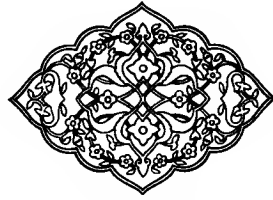


كتاب المأخذ على شرام ديوان أبي الطيب المتنبي



تصنيف
أبي العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي الهَمَلِيّ
(٥٦٧ هـ - ٦٤٤ هـ)

الجزء الرابع
المأخذ على شرح الكندي
الموسم بالصفوة

تحقيق
الدكتور عبد العزيز بن ناصر الدافع
الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود
الرياض

③ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن معقل، أحمد بن علي الأزدي المهلبى
المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي / تحقيق عبدالعزيز بن
ناصر المانع .. الرياض .

٩٣ ص؛ ٢٩×٢١ سم

ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

١-٦٨-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج ٤)

١ - الشعر العربى - نقد - العصر العباسى الثانى أ - المانع،

عبدالعزى بن ناصر (محقق) ب - العنوان

٢١/٢١٨٢

ديوى ٨١١، ٥٠٠٩

رقم الإيداع: ٢١/٢١٨١

ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

١-٦٨-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج ٤)

الطبعة الثانية

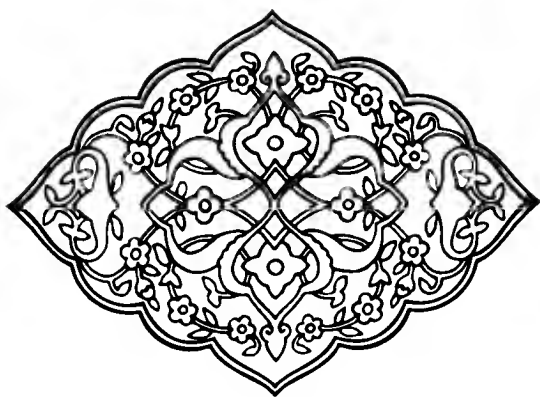
١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

طبعة مزيـدة ومنقحة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

هاتف: ٤٦٥٢٣٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣



الجزء الرابع
الآخذ على شرح الكندي
الموسوم بالصفوة

بسم الله الرحمن الرحيم

{٢٣١/أ} هذه مآخذُ على الشيخ أبي اليُمْن زيد بن الحَسَن الكندي في أبيات أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي.

وأقول: إنَّ الشيخ - رحمه الله - ذَكَرَ هذه الألفاظَ في "الحواشي" ^(١)، وذلك أنَّ القاضي الفاضل سأله فيها فأجابه إليها وكتبها بخطه وأهداها له، فلم يزد فيها من عنده على من قبله من الشُّراح إلَّا الشيءَ اليسيرَ، وقد ذكرتُ ما وقعَ لي في ذلك فمنه قوله: ^(٢) {المنسرح}

يا ليت بي ضربةٌ أُتِيحَ لها كما أُتِيحتَ له مُحمَّدُها
قال: تَمَنَّى أنْ يَفْدِيَهُ من ضربةٍ أصابتهُ في وَجْهِهِ في بَعْضِ حُرُوبِهِ، وأضافَ اسمَ الممدوحِ إلى الضربةِ لِمَا كَسَبَ بها من الحمدِ ^(٣).
وأقول: كيف تَمَنَّى أنْ يَفْدِيَ الممدوحَ من ضربةٍ لم تؤثرَ فيه؛ بل هو أثَّرَ فيها واكتسبَ بها شرفًا وحمدًا؟! إنما يَتَمَنَّى المحبُّ أنْ يَفْدِيَ من يُحِبُّه من شيءٍ تألَّم به وضرَّه وأذاه؛ فهذا، على ما قال، دُعَاءٌ عليه لا دُعَاءٌ له!

(١) اسم شرح الكندي لديوان المتنبي، كما ظهر على النسخة الوحيدة الكاملة الموجودة له، هو: "الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه".

(٢) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبيد الله العلوي مطلعها:

أهلاً بدارِ سَبَاكَ أَعْيَدُها أبعدُ ما بانَ عنكَ خُرْدُها

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢/ب؛ ابن جني ١: ١٥٣/ب؛ الفتح الوهبي ٥١؛ ابن وكيع ٩١؛ المعري ٥٨/ب؛ شرح ١: ٢٩؛ ابن سيده ٢٨؛ الواحدي ١٢؛ أبي المرشد ٨١؛ الصقلي ١: ٤٠؛ التبريزي ١: ١٢٤؛ ابن بسام ٢٩؛ العكبري ١: ٣٠٧؛ ابن المستوفي ١: ٧٤٩/أ؛ اليازجي ١: ٩٦؛ البرقوقي ٢: ٣٠.

(٣) قراءة الكندي في الصفوة: "... لما كسب من الحمد بها ...".

وقوله: ^(١) {المنسرح}

أَثَّرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنْدَهَا

قال: ادَّعى التأثير في العرض مجازاً شعرياً. ويمكن أن يُحمل على أن تأثيره في الضربة ردّها عن إزهاق نفسه وفي الحديد ^(٢) تغليل السيف المضروب به. وقوله:

... .. وما أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنْدَهَا

أي: لم تشنه بل حسنته بالفخر، فإنَّ العرب تفتخر بالضرب في الوجوه، وتسبُّ بالضرب في الظهور.

وأقول: إنَّ أبا الطيب بالغ في القول فعكس {٢٣١/ب} القضية، وذلك أن من عادة الحديد والضرب أن يؤثر في المضروب ويكسبه بتأثيره فيه، فخراً وشرقاً فجعل أبو الطيب أن الممدوح أثّر في السيف، وفي الضربة، وكسبها زينة وشرقاً وجعل الجراح تحسدها في قوله: ^(٣) {المنسرح}

فاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَزِينَهَا بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا

وهذه طريقة له مشهورة في المبالغة، من ذلك قوله: ^(٤) {الطويل}

طِوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَيِيضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٢ / ب - ٣ / أ؛ ابن جني ١ : ١٥٣ / ب؛ الفتح الوهبي ٥١؛ الوحيد

(ابن جني ١ : ١٥٣ / ب)؛ ابن وكيع ٩١؛ المعري، شرح ١ : ٢٩؛ ابن سيده ٢٨؛ الواحدي ١٢؛ الصقلي

١ : ٤٠؛ التبريزي ١ : ١٢٤ / ب؛ العكبري ١ : ٣٠٧؛ ابن المستوفي ١ : ١٤٩ / أ؛ اليازجي ١ : ٩٩؛

البرقوقي ٢ : ٣١.

(٢) قراءة الكندي في الصفوة: "عن إزهاق نفسه وتغليل السيف المضروب به".

(٣) الواحدي، شرح ١٣.

(٤) الواحدي، شرح ١٣٠.

وقوله: ^(١) {الخفيف}

ولعلي مؤمل بعض ما أبـ لُغُ باللطف من عزيز حميد

قال: حمل بعض الناس هذا البيت على القلب الوارد في كلام العرب، وهو أن يذكر الشيء ويراد عكسه. ولكن إنما يجوز ذلك عندهم إذا أمن الإلباس ^(٢)، فإذا خيف اللبس لزم الأصل، وها هنا يقع اللبس لأنه يجوز أن يريد: أن الذي أبلغه بلطف الله أمر عظيم ^(٣) فوق أملي.

وقد روي ^(٤) عن المتنبي أنه سئل عنه فقال: لم أقل إلا:

ولعلي مبلّغ بعض ما آ مل

أي: أملي فوق ذلك.

وأقول: لا يحسن أن يكون إلا:

ولعلي مؤمل بعض ما أبـ لُغُ

وذلك أن قرنه بلطف الله العزيز الحميد؛ أي: بلطف الله وتيسيره أبلغ فوق ما أمل. ولا يحسن أن يقال: بلطف الله أمل فوق ما أبلغ {أو أبلغ بعض ما أمل}، ^(٥) هذا لا يقوله محصل، فالرواية عن أبي الطيب غير {١/٢٣٢} صحيحة، والبيت مستور غير مقلوب، والمقلوب فهم الراوي!

(١) هذا البيت من قصيدة قالها في الصبا مطلعها:

كم قتيل كما قتلت شهيد لبياض الطلى وورد الخدود

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٨/أ؛ ابن جني ١: ١٥٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٥٧/ب)؛

المعري، شرح ١: ٧٧؛ الواحدي ٣٣؛ الصقلي ١: ٦٥؛ التبريزي ١: ١٢٩/أ؛ ابن بسام ٣٠؛ العكبري ١:

٣٢؛ ابن المستوفي ١: ٧٥٨/أ؛ اليازجي ١: ١١٥؛ البرقوقي ٢: ٤٥.

(٢) قراءة الكندي في الصفة: "إذا أمن الالتباس".

(٣) قراءة الكندي: "... بلطف الله - سبحانه وتعالى ...".

(٤) قراءة الكندي: "... ويروي ...".

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وبعد هذه الجملة في الحاشية كلمة «صح».

وقوله: ^(١) {المنسرح}

كَيْفَ أَكْفِي عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي
قال: أكافي: محذوف الهمزة، والمعنى: لا يعتدُّ أَجَلُ نِعْمَةٍ له عندي نعمةً، احتقاراً لها في جَنْبِ مَنَزَلَتِي عنده.

وأقول: لم يحذف الهمزة وإنما قلبها ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها.
وقوله: "لا يعتدُّ أَجَلُ نِعْمَةٍ له عندي نعمةً احتقاراً لها" إلى ها هنا تمَّ الكلام والمعنى.

وقوله: "في جَنْبِ مَنَزَلَتِي" نقضٌ للمعنى! والجيدُ إطلاقُ النعمة من غير اشتراط منزلة أحدٍ من الناس.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

أَحْيَيْتُ بَرَكًا إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلاً
فوجدتُ أكثرَ ما وجدتُ قليلاً
وتمام القطعة وهي أربعة أبيات.

(١) هذا البيت مطلع مقطوعة قالها في صباه ارتجالاً، وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية، ومطلعها:

قد شغلَ النَّاسَ كثرةُ الأملِ وأنتَ بالمكرماتِ في شُغْلٍ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٩/أ؛ ابن جني ٣: ٢٢/ب؛ ابن وكيع ١٣٩؛ المعري ١: ٨٧؛

الواحدي ٣٦؛ الصقلي ١: ٦٨؛ العكبري ٣: ١٧٣؛ اليازجي ١: ١١٧؛ البرقوقي ٣: ٢٩١.

(٢) قال المتنبي هذه الأبيات في صباه يخاطب بها صديقاً له، وبقيّة الأبيات:

ورأيتُ أنك في المكارم راغبٌ صبَّ إليها بكراً وأصيلاً

فجعلتُ ما تهدي إليَّ هديةً مني إليك وظرفها التأميلاً

برٌّ يخفُّ على يديك قبوله ويكون محمله عليّ ثقيلاً

وانظر الأبيات وشروحها عند: الكندي ١: ١٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣/أ؛ الفتح الوهبي ١٢٢؛ الوحيد،

شرح (ابن جني ٣: ٢٣/أ)؛ المعري، شرح ١: ٩٦-٩٨؛ الزوزني ٦٣؛ ابن سيده، ٤٠؛ الواحدي ٩٢؛

الصقلي ١: ٧٣-٧٤؛ التبريزي ٢: ١٨٢/أ؛ العكبري ٣: ١٧٨-١٧٩؛ اليازجي ١: ١٢٤؛ البرقوقي ٣:

٢٩٥ - ٢٩٦.

قال: هذه القطعة تحتل تأويلين:

أحدهما: أن المتنبي أهدى لصديقه شيئاً كان الصديق أهداه له.

والآخر: أن يكون جعل ما من عادة صديقه أن يزوده به عند فراقه، ويهديه إليه هدية منه له؛ أي: سأله أن لا يتكلف له.

وأقول: إن أبا الطيب مستحيل أن يهدي لأحد شيئاً، أو يسأله ترك التكلف له، وهو يرى أنه مع بذل الجهد مقصر عما يستحقه. والمعنى قد ذكرته فيما قبل^(١).

وقوله: ^(٢) {الطويل}

بما بين جنبي التي خاض طيفها إلي الدياجي والخليون هجع

قال: لا معنى لتخصيصه إياهم بالنوم دون نفسه؛ لأن الخيال إنما يزوره وهو نائم، وما أعلم أحداً أخذ عليه هذا المعنى غيري!

وأقول: إن قوله: "ما أعلم أحداً أخذ {٢٣٢/ب} عليه هذا المعنى غيري" عجيب!! وهذا الواحدي تفسيره أسير وأشهر من الشمس، وهو ينقل منه دائماً، قد ذكره وقال: ^(٣) "إن هذا كالمضادة، لأن "الخليون" وإن كانوا نياماً فهو أيضاً نائم حين رأى خيالها، ولكن يجوز أن يكون نومه نعمة خفيفة وغيره نائم جميع ليله".

ولعل الشيخ لم يقف على هذا الموضع، والجيد أن {لا} ^(٤) يكون أخذ عليه لأن هذا

(١) انظر المأخذ على ابن جني ٢٢٧-٢٢٩.

(٢) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

حُشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدر أي الظاعين أشيع

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١/ب؛ ابن جني ٢: ٩٤/أ؛ المعري ١٠٤/أ؛ شرح ١: ١١٢؛

الواحدى ٤٣؛ الصقلي ١: ٨٢؛ التبريزي ٢: ٦٠/ب؛ ابن القطاع ٢٤٢؛ العكبري ٢: ٢٣٧؛ اليازجي ١:

١٢٨؛ البرقوقي ٢: ٣٤٥.

(٣) الواحدى، شرح ٤٣، مع توسع في النص.

(٤) ملحقة بين الكلمتين.

الأخذ غير صحيح، وبيانه: أنه لم يرد تخصّصهم بالنوم دونه، ولا إدخالهم في شيء خرج منه، وإنما قال: أفدي بقلبي التي خاض طيفها إليّ الدياجي، واللؤام، أو العذال الخليون من الهوى، هُجّع؛ أي: غافلون عنه بنومهم، وهذا من قول بعضهم: ^(١) {الرملة} راقب الفرصة حتى أمكنت ورعى السامر حتى هجعاً ويحتمل وجهاً آخر وهو {إخباره} ^(٢) أنه نام ونام الخليون فخصه بالزيارة دونهم وقد اشتركا في سبب الزيارة فهو يفديه لذلك الاختصاص.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

رَماني خِساسُ النَّاسِ من صائبِ اسْتِهِ وَآخِرُ قُطْنٍ من يَدَيْهِ الجَنَادِلُ
قال: قال ابن جني والرّبي جميعاً: أي: من ضعفه لا يتعدى رميه استه. وقال شيخنا الشّريف ابن الشّجري: ^(٤) إنما هذا مثل؛ أي: رماني بعيب هو فيه لأنه ذو أُنْبَة فكأنه أراد إصابتي فأصاب استه! وأقول: إن هذه الأقوال ضعيفة وأضعفها قول ابن الشّجري: "رماني بعيب هو فيه؛ أي: رماني بالأُنْبَة" {أ/٢٣٣}.

والمعنى أنه رماني بسهم من عيب فردّ عليه {أقبح ردّ؛ كأنه يقول: أنا ليس في عيب

(١) البيت للمجنون، ديوانه ٢٠١، وروايته هناك:

رَصَدَ الخَلْوَةَ حَتَّى أَمُكِنْتُ وَرَعَى السَّاهِرَ حَتَّى هَجَعَا

(٢) الكلمة التي بين معقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

قَفَا تَرِيّاً وَدَقِي فَهَاتَا المَخَائِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلْفًا لَمَّا أَنَا قَائِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٣/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣/ب - ٢٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٢٣؛

الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤/أ)؛ ابن وكيع ١٦٨؛ المعري ١٧٠/ب؛ شرح ١: ١٢٥؛ ابن سيده ٤٤؛

الواحدي ٤٩؛ أبي المرشد ٢٠٦؛ الصقلي ١: ٩٠؛ التبريزي ٢: ١٨٢/ب؛ ابن بسام ٨٣؛ العكبري ٣:

١٧٤؛ اليازجي ١: ١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٩٢.

(٤) قوله: "وقال شيخنا . . ." هذا قول الكندي، لأن الكندي أحد تلاميذه.

فَعَابَنِي عَائِبٌ نَفْسِهِ أَقْبَحَ عَيْبٍ^(١).

وقوله: ^(٢) {البسيط}

{أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجَنَّتْ مِنْ أَلَمٍ}^(٣)

قال: ناقض في هذا البيت بما أخبر به عنها في قوله: ^(٤) {البسيط}

تَنَفَّسْتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِمْ
وأقول: لم يناقض! وقد بيّنته فيما قبل^(٥).

وقوله: ^(٦) {البسيط}

وَرَبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مَرُوءَتِهِ لَمْ يَثِّرْ مِنْهَا كَمَا أَثَرَى مِنَ الْعَدَمِ

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: وبعد هذا ألغى المؤلف ما يقرب من سطرين، كتب فوقهما كلمة "زائد" وجعل الزائد بين أقواس، وأثبتته هنا للفائدة:

"فرد عليه ... (وهو مؤلّ لجبنه، فأصاب استه، كأنه يقول: عاد عليه أقبح عود، وأصابه أقبح إصابة، فكانه هو الفاعل بنفسه ذلك لابتدائه به)".

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

ضَيْفٌ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرِ مُحْتَشِمٍ وَالسَيْفُ أَحْسَنُ فَعْلًا مِنْهُ بِاللَّمَمِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٤/أ؛ ابن جني ٣: ١٥٠/أ؛ ابن وكيع ١٧٧؛ المعري ٢١٠/ب؛

شرح ١: ١٣٤؛ الواحدي ٥٤؛ الصقلي ١: ٩٥؛ التبريزي ٣: ٨٢/ب؛ العكبري ٤: ٣٨؛ اليازجي ١:

١٣٦؛ البرقوقي ٤: ١٥٥.

(٣) أضاف المؤلف نص البيت في الحاشية بعد أن شطب في الأصل قول المتنبي:

تَنَفَّسْتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِمْ

(٤) الواحدي، شرح ٥٣.

(٥) انظر المآخذ على المعري ٢٠٦-٢٠٧، والمآخذ على التبريزي ١٤٧-١٤٨.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٤/ب؛ ابن جني ٣: ١٥٠/ب؛ ابن وكيع ١٧٨؛ المعري

٢١٠/ب؛ شرح ١: ١٣٦؛ ابن سيده ٥٠؛ الواحدي ٥٦؛ الصقلي ١: ٩٧؛ التبريزي ٣: ٨٣/أ؛ العكبري

٤٠: ٤؛ اليازجي ١: ١٣٧؛ البرقوقي ٤: ١٥٧.

قال: (١) "وَرَبَّ مَالٍ منصوبٌ بـ"أرى"؛ يعني عطفاً على ما قبله وهو: (٢)

أرى أناساً ومُحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ

و"فَقِيرًا" حالٌ؛ أي: إذا كانَ رَبُّ المَالِ لا مُرُوءَةً لَهُ، فإِثْرَاؤُهُ مِنَ العَدَمِ لا مِنَ الوجودِ. وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "فَقِيرًا: حالٌ" وَهَمٌّ، لأنه بعد نَكْرَةِ، والصَّحِيحُ أَنَّهُ صِفَةٌ لـ"رَبِّ مَالٍ"، وإنما أوقعه في ذلك أَنَّهُ رأى: "أرى" من رُؤية العَيْنِ لا تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ، ورأى "فَقِيرًا" منصوبًا فَظَنَّ أَنَّهُ حالٌ، وذلك جائزٌ في الضَّرورة، وأما مع الاختيار فلا. والمعنى أَنَّ رَبَّ المَالِ إذا كانَ فَقِيرًا من المُرُوءَةِ بِخِلَافِ بَمَالِهِ، فلا يَنْتَفِعُ بِهِ ولا يَنْفَعُ، فيكونُ وجودُهُ كَعَدَمِهِ، والعَدَمُ أَصْلَحُ!

وقوله: (٣) {البسيط}

وَجَدَدَتْ فَرَحًا لَا الْغَمُّ يَطْرُدُهُ وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبِ تَجَاوَرُهُ

قال: أي: امتلأتِ القلوبُ بالفَرَحِ، فلا غَمٌّ يَغْلِبُهُ، ولا صَبَابَةٌ شَوْقِ تَجَاوَرِهِ (٤). وأقولُ: إنه كَرَّرَ الألفاظَ المنظومةَ مَثْوَرَةً، وكلاهما مُحْتَاجٌ {٢٣٣/ب} إلى شَرْحٍ، وقد ذَكَرْتُهُ قَبْلُ (٥).

(١) قراءة الكندي في الصفوة: "وَرَبَّ مَالٍ منصوبٌ بِأرى وفَقِيرًا حال ...".

قلت: وربما كانت عبارة: "يعني عطفاً على ما قبله وهو:

أرى أناساً ومُحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ

جملة تفسيرية من إضافات المؤلف ابن معقل.

(٢) الواحدي، شرح ٥٥، وعجز البيت:

وذكرَ جودٍ ومُحْصُولِي عَلَى كَلِمٍ

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه، مطلعها:

حاشى الرقيبَ فحانتُ ضمائرُهُ وَغِيَضَ الدَّمْعُ فَانْهَلَتْ بِوَادِرُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١/١٦؛ ابن جني ٢/٢٥؛ المعري، شرح ١: ١٥٣؛ الواحدي

٦٣؛ الصقلي ١: ١٠٦؛ العكبري ٢: ١١٩؛ اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢٢.

(٤) قراءة الكندي في الصفوة: "... ولا صبابة شوقٍ إلى غائب تجاوره".

(٥) ربما ذكره، أو نوى ذكره في مأخذه على شرح أبي العلاء المعري، ومعلوم أن أبيات قافية الراء غير موجودة في النسخة التي وصلت إلينا.

وَقَوْلُهُ: ^(١) {البسيط}

فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانِ لَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 قَالَ: أَيُّ: لُبِّهْتَ الزَّمَانُ وَتَحَيَّرَ وَلَمْ تَتَغَيَّرَ عَلَى أَحَدٍ بِهِ حَالٍ.
 وَأَقُولُ: إِنَّهُ بِالْغَفَى فِي الْقَوْلِ! وَذَلِكَ أَنَّ أَوْفَى مَا يُوصَفُ عَنْهُمْ بِالْإِقْدَامِ وَالْإِهْلَاكِ
 صَرَفَ الزَّمَانِ، وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ حِكَايَةً قَوْلِهِمْ: ^(٢) ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾، فَقَالَ: إِنَّ
 فَيْلَقَ الْمَمْدُوحِ، وَهُوَ جَيْشُهُ الْعَظِيمُ، لَوْ رُمِيَ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانِ، الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْأَشْيَاءِ،
 لَمَا دَارَتْ عَلَى أَحَدٍ دَوَائِرُهُ؛ أَيُّ: أَحْدَاثُهُ وَنَكَبَاتُهُ، وَلَشَغَلَهُ مَا يَلْقَاهُ مِنْهُ عَنِ التَّعَرُّضِ
 لِغَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: ^(٣) {الطويل}

رَأَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ
 قَالَ: ^(٤) جَعَلَهُ أَخَا الْمَوْتِ لِكَثْرَةِ قَتْلِهِ أَعْدَاءَهُ، وَلَوْ فَشَا بَأْسُهُ لَفَنَوْا بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا.
 وَأَقُولُ: إِنَّ قَوْلَهُ: "لَفَنَوْا بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا" لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْتُهُ فِي
 شُرَاحِ الْوَاحِدِيِّ ^(٥).

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٦/أ؛ ابن جني ٢: ٢٦/أ؛ ابن وكيع ١٨٧؛ المعري ٧٧/ب؛ شرح
 ١٥٤؛ الواحدي ٦٣؛ الصقلي ١: ١٠٧؛ العكبري ٢: ١١٩؛ اليازجي ١: ١٤٥؛ البرقوقي ٢: ٢٢٣.

(٢) سورة الجاثية ٢٤.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي مطلعها:

عَزِيزُ أَسَى مِنْ دَاوُدَ الْحَدَقُ النَّجْلُ عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٧/ب؛ ابن جني ٣: ٢٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٨/ب)؛
 المعري ١٦٧/ب؛ شرح ١: ١٦٩؛ الواحدي ٦٩؛ الصقلي ١: ١١٤؛ التبريزي ٣: ١٨٥/أ؛ العكبري ٣:
 ١٨٦؛ اليازجي ١: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٣٠٣.

(٤) قراءة الكندي في الصفوة: "جعله أخا للموت لكثرة قتل أعدائه".

(٥) انظر المأخذ على الواحدي، القسم الأول ٣٩-٤٠.

وقوله: ^(١) {الطويل}

ولو لا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمْلَ حِلْمِهِ عَنْ الْأَرْضِ لَانْهَدَّتْ وَنَاءَ بِهَا الثُّقْلُ
قال: بَالِغَ فِي وَصْفِ حِلْمِهِ بِالرَّزَانَةِ.
قال: وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَوْ كَانَ جِسْمًا لَهَدَّ الْأَرْضُ ثِقْلَهُ.
وأقول: إِنَّهُ قَصَرَ فِي الْعِبَارَةِ عَنِ الْمَعْنَى، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ قَبْلُ ^(٢).

وقوله: ^(٣) {الكامل}

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ هِيَئَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدُ
قال: يَعْنِي بِالْعَهْدِ الْوَدَاعَ، وَنَعَى نَفْسَهُ إِلَى نَفْسِهِ يَأْسًا مِنْ حَيَاتِهِ بَعْدَهُمْ فَلَا غَدَ لَهُ.
وقوله: "فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ؟" استبعادٌ، وَلَوْ قَالَ: "مَتَى" مَكَانَ "أَيْنَ" لَكَانَ أَحْسَنَ.
وهذا الَّذِي ذَكَرَهُ الْجَمَاعَةُ قَبْلُ، وَجَاءَ الْكِنْدِيُّ {٢٣٤/أ} بَعْدُ فَتَبِعَهُمْ فِيهِ.
وأقول: إِنَّ كَثِيرًا ^(٤) مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي الْخَطَأِ اسْتِرْسَالًا مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٧/ب؛ ابن جني ٣: ٢٩/أ؛ ابن وكيع ٢٠٠؛ المعري ١٦٧/ب؛ شرح ١: ١٧٠؛ ابن سيده ٥٤؛ الواحدي ٧٠؛ الصقلي ١: ١١٤؛ التبريزي ٢: ١٨٥/ب؛ العكبري ٣: ١٨٨؛ اليازجي ١: ١٥٠؛ البرقوقي ٣: ٣٠٥.

ورواية عجز البيت في المصادر أعلاه:

... لانْهَدَّتْ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ ...

(٢) لم يذكره «قَبْلُ» عند ابن جني أو المعري بل ذكره «بَعْدُ» في المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٤٠.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي والبيت هنا مطلعها.

انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٨/أ؛ ابن جني ٢: ٣٢٣؛ الفتح الوهبي ٥٢؛ ابن وكيع ٢٠٥؛ ابن فُورَجَّة، الفتح الوهبي ١٠٩؛ المعري ٥٠/ب؛ شرح ١: ١٧٤؛ أبي المرشد ٨١؛ الواحدي ٧٢؛ الصقلي ١: ١١٦؛ التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ العكبري ١: ٣٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٧٦١/أ؛ اليازجي ١: ١٥١؛ البرقوقي ٢: ٥١.

(٤) في الأصل: "إن بعض" ثم شطب المؤلف كلمة "بعض" وكتب بعدها "كثيراً".

وَلَا تَدْبِرْ، فَلَا أَشَبَّهُهُمْ بِالْعُمَيَّانِ الْمُتَتَابِعِينَ الْمُتَّصِلِينَ حَبْلًا؛ ^(١) يَعْثُرُ الْأَوَّلُ مِنْهُمْ بِحَجَرٍ صَغِيرٍ، أَوْ يَقَعُ فِي حَقَرٍ قَصِيرٍ، فَلَا يَتَكَلَّمُ خُبْنًا وَلَعْنَةً ^(٢) وَيَتَتَابِعُونَ كَذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا بِالْوُقُوعِ وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا، وَلَكِنْ أَشَبَّهُهُمْ بِالذُّبَابِ الَّذِي يَقَعُ فِي اللَّبَنِ، أَوْ الْفَرَّاشِ الَّذِي يُلْقِي نَفْسَهُ فِي النَّارِ وَلَا يَعْلَمُ!

وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَتَقْدِيرُهُ أَنَّهُ سَأَلَ قَبْلَ ذَلِكَ أَحَبَّتَهُ: مَتَى الْوِصَالُ؟ فَقَالُوا: فِي غَدٍ، فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ: الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ بِالْوِصَالِ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ؟ أَيُّ: فِي أَيِّ مَكَانٍ. فَلَا يَجُوزُ هَا هُنَا "مَتَى" كَمَا ذَكَرَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ عَيَّنُوا لَهُ الزَّمَانَ بِقَوْلِهِمْ: "فِي غَدٍ"، فَلَمَّا حَضَرَ سَأَلَ بـ "أَيْنَ" عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوِصَالُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ خُلْفُ مَوْعِدِهِمْ قَالَ:

هِيَهَاتَ! لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدٌ

... ..

وهذا مثلُ قولِ بعضهم: ^(٣) {الكامل}

يَفْنَى الزَّمَانُ وَمَا تَرَى عَيْنِي غَدًا

فِي كُلِّ يَوْمٍ قَائِلٌ لِي فِي غَدٍ

وقوله: ^(٤) {الكامل}

الموتُ أَقْرَبُ مَخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا

قَالَ: أَيُّ أَمُوتَ قَبْلَ فِرَاقِكُمْ خَوْفًا مِنْهُ، ^(٥) فَإِذَا بَعْدْتُمْ كَانَ الْعَيْشُ أَبْعَدَ مِنْكُمْ لِأَنَّ بِكُمْ الْحَيَاةَ. وَأَقُولُ: هَذِهِ عِبَارَةٌ قَاصِرَةٌ، وَالْفَاطُظُ عَنْ بَيَانِ الْمَعْنَى نَاقِصَةٌ، وَهُوَ مَا ذَكَرْتُهُ فِي شَرْحِ ابْنِ جَنِّي ^(٦).

(١) هنا توجد كلمة "الذين" وقد شطبها المؤلف.

(٢) وضع المؤلف أو غيره خطأ تحت هذه الكلمة.

(٣) البيت عند التبريزي، شرح الحماسة ١: ٣٦٩ دون نسبة.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٨/أ؛ ابن جني ١: ١٥٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٥٩)؛ المعري

٥١/أ؛ شرح ١: ١٧٥؛ الواحدي ٧٢؛ الصقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ العكبري ١: ٣٢٨؛

ابن المستوفي ١: ٦٧١/أ؛ اليازجي ١: ١٥١؛ البرقوق ٢: ٥٢.

(٥) قراءة الكندي في الصفوة: "أَيُّ أَمُوتَ قُبَيْلَ ...".

(٦) في الأصل: "ما ذكرته في شرح الواحدي" ثم شطب اسم الواحدي ودونَ فوقه: "ابن جني".

وانظر المأخذ على ابن جني ٥٥.

وقوله: ^(١) {الكامل}

نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوْلِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ
 قَالَ: نَظَرُوا إِلَيْهِ نَظَرَ مَبْهُوتٍ لِلْعَظَمَةِ وَالْجَمَالِ، فَلَبَّرَقَ أَبْصَارِهِمْ لَمْ يَرَوْا أَحَدًا.
 وَأَقُولُ: بَلْ لاحتِقَارٍ مِنْ دُونِكَ لَمْ يَرَوْهُ بِالْإِضَافَةِ {٢٣٤/ب} إِلَيْكَ لاشتغالهم
 بِعَظَمَتِكَ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَنْ سِوَاكَ ^(٢)، وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ الْبَرَقِ ^(٣).

وقوله: ^(٤) {البسيط}

أَيَّامَ فَيْكَ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثَ لَنَا إِلَّا ابْتَعَثَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكًا

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٩/أ؛ ابن جني ١ : ١٦١/ب؛ المعري، شرح ١ : ١٨٣؛ الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١ : ١٢٢؛ التبريزي ١ : ١٣٤/أ؛ العكبري ١ : ٣٣٥؛ ابن المستوفي ١ : ٧٦٨/أ؛ اليازجي ١ : ١٥٥؛ البرقوقي ٥٨.

(٢) هنا في المخطوط: "وعلى قولهم" ثم شطبها المؤلف.

(٣) حذف المؤلف بيتًا وشرحه والمآخذ عليه، والمحذوف بمقدار ستة أسطر، وكتب في الحاشية اليمنى عبارته المعهودة «بطل» وقبل بداية البيت التالي:

أَيَّامَ فَيْكَ شُمُوسٌ

قال المؤلف في الحاشية اليمنى أيضًا: «إلى» أي إلى هنا ينتهي الحذف.

قلت: وأثبت هنا ما حذفه المؤلف للفائدة:

"إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَالَهُ أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا

قال: لما حَلَفَ الهمزة من «رأس» تخفيفًا جَمَعَهُ عَلَى «رُوسٍ» كَمَا جَمَعُوا فَعَلًا عَلَى فُعْلٍ فِي قَوْلِهِمْ فَرَسٌ وَرَدٌّ وَخَيْلٌ وَرَدٌّ، وَنَطٌّ وَنُطٌّ، وَرَهْنٌ وَرُهْنٌ، وَسَقْفٌ وَسُقْفٌ.

وأقول: إِنَّ الهمزة لَمْ يَحْذِفْهَا، وَإِنَّمَا قَلَبَهَا أَلْفًا لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

وأما حَمَلُ «رأس» فِي الْجَمْعِ عَلَى «وَرْدٍ» فَلَيْسَ بِحَسَنٍ، لِأَنَّ «وَرْدًا» صِفَةٌ، وَالصِّفَةُ تَجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ تَشْبِيهًا لَوَرْدٍ بِأَحْمَرٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْرَدُ وَوَرْدٌ كَمَا قِيلَ: أَحْمَرُ وَحُمْرٌ.

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى البحتري مطلعها:

بَكَيْتُ يَا رُبَّعُ حَتَّى كَدْتُ أَبْكِيكَ وَجَدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَعَانِيكَ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٢٣؛ ابن جني ٢ : ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٢٥٢؛ المعري ١ : ٢٢٢؛

الواحدي ٩٩؛ الصقلي ١ : ١٤٦؛ التبريزي ٢ : ١١٨/ب؛ العكبري ٢ : ٣٧٧؛ ابن المستوفي ٢ : ٢٣٠/أ؛

اليازجي ١ : ١٧٣؛ البرقوقي ٣ : ١١٦.

قال: أي ما تحرَّكنَ في ذهابٍ ولا مجيءٍ^(١) إلا أبكىنا دماً صيباً بلحظنا إياهنَّ.
وأقول: بل بلحظهنَّ إيانا! وذلك أنَّ اللحظَ مصدرٌ إنَّ جعلَ من العُشاقِ فهو على ما
قال، وإنَّ جعلَ من الشموسِ، وهنَّ النساءُ، فهو على ما قلْتُ، وهو الأحسنُ؛ أي:
يسفكنَ دماءنا بسيفٍ لحاظهنَّ.

وقوله: ^(٢) {البسيط}

أحييتَ للشُعراءِ الشُّعرَ فامتدَّحوا جميعَ من مدَّحوه بالذي فيكَا
ذَكَرَ في شَرْحِهِ ما هو غَيْرُ مَرْضِيٍّ، والمَرْضِيُّ، ما ذَكَرْتُهُ في شَرْحِ الواحدِي^(٣).
{٢٣٥/١} ^(٤).

(١) قراءة الكندي في الصفة: "... لمجيء وذهاب ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٣/أ؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٢٥٣؛ المعري، شرح ١: ٢٢٣؛ الواحدي، شرح ٩٩؛ الصقلي ١: ١٤٦؛ التبريزي ٢: ١١٨/ب؛ اليازجي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٠/ب؛ البرقوقي ٣: ١١٧.

(٣) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٥٤.

(٤) حذف المؤلف بيتاً وشرحه، ومأخذه عليه، ويقع المحذوف في سبعة أسطر؛ ثلاثة منها في آخر الورقة ٢٣٤/ب؛ وأربعة منها في أول الورقة ٢٣٥/أ؛ وقد وضع المؤلف عبارته المعهودة (بطل) في الحاشية اليمنى آخر الورقة ٢٣٤/ب؛ أمام السطر الأول من المحذوف.
قلت: وأثبت هنا ما حذفه المؤلف للفائدة:
"قوله:

وإن كان يبقِي جوده من تليده شبيهاً بما بقي من العاشق الهجر
قال: شبه تليد ماله بالعاشق وجوده بالهجر، فالجود يمحَقُّ ماله والعشق ينهك جسده: أي: قصدتك على
علم بأن جودك لم يدع لك مالا جزلاً.
وأقول: إنَّ قوله: "والعشق ينهك جسده" عبارة قبيحة، والصواب أن لو قال: والجود ينهك ماله كما ينهك
العشق جسده العاشق.

وقوله: قصدتك على علم بأن جودك لم يدع لك عطاءً جزلاً غير صحيح لأنه قال قبله:

... .. وبحر ندى في موجه يفرق البحر

ولا يكون ذلك إلا من مالٍ وعطاءٍ جزلٍ.

وقوله: ^(١) {البسيط}

ولا الديار التي كان الحبيب بها تشكو إلي ولا أشكو إلى أحد
قال: قوله: "ولا الديار" عطف على "الشوق" ^(٢)، أي: ولا تقنع الديار مني به
أيضاً وتم الكلام، ثم ابتداء فقال:

تشكو إلي ولا أشكو إلى أحد ...
أي: الديار تشكو إلي وحشتها بفراق أهلها، وأنا لا أشكو، لأنني كثرتم
لأسراري، أو لجلدي، أو لأن الشكوى لا تجدي، وشكوى الدار إليه بلسان الحال.
وأقول: هذا الذي ذكره قول ابن فورجة، ورد قول ^(٣) ابن جني وهو صحيح؛ قال:
"لم يبق في فضل للشكوى، ولا في الديار، لأن الزمان أبلاها". وهذا القول عطف
جُملة على جُملة، والقول الأول عطف مفرد على مفرد، وقد ذكرت ما في ذلك في
شرح الواحد ^(٤).

وقوله: ^(٥) {البسيط}

وأين من زفرتي من كلفت به وأين منك ابن يحيى صولة الأسد

- (١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها أبا عبادة عبيد الله بن يحيى البحراني مطلعها:
- ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد حتى أكون بلا قلب ولا كبِد
- وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٤/ب؛ ابن جني ١: ١٦٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١/١٦٧)؛
المعري، شرح ١: ٢٣٣؛ ابن فورجة، الفتح ١١٣؛ الزوزني ٣٢/أ؛ ابن سيده ٦٢؛ الواحد ١٠٤؛
التبريزي ١: ١٣٧/ب؛ العكبري ١: ٣٤٩؛ اليازجي ١: ١٧٨؛ البرقوقي ٢: ٧٠.
- (٢) يشير إلى البيت السابق لهذا البيت من القصيدة وهو مطلعها. انظر الهامش السابق.
- (٣) الذي رد قول ابن جني، هو ابن فورجة كما في كتابه "الفتح"، انظر صفحة ١١٣.
- (٤) انظر المؤلف على الواحد، القسم الأول ٥٧-٥٩.
- (٥) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٤/ب؛ ابن جني ١: ١٦٧/أ؛ ابن وكيع ٢٦٥؛ المعري،
شرح ١: ٢٣٥؛ الواحد ١٠٥؛ الصقلي ١: ١٥٤؛ التبريزي ١: ١٣٨/أ؛ العكبري ١: ٣٥٠؛ ابن
المستوفي ١: ٧٧١/أ؛ اليازجي ١: ١٧٩؛ البرقوقي ٢: ٧١.

قال: أنكر أن يكون الحبيب يعرف حاله، وأن تكون صولة الأسد كصولة المدوح.
وأقول: التقدير الصحيح: فأين من زفراتي زفرات من كلفت به، فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه، ويدل عليه قوله في المصراع الثاني:
... ..
... ..
... ..
أي: أين من صولتك صولة الأسد. {٢٣٥/ب}.

وقوله: ^(١) {الكامل}

وفشت سرائرنا إليك وشفنا تعريضاً فبدأ لك التصريح
قال: اختار ابن جني، بعد أقوال ذكرها، أن يكون المعنى: لما جهدنا التعريض
استروحنا إلى التصريح فانهتكَ السَّترُ.
قال: والصحيح أن الكتمان هزله فصار الهزال صريح المقال؛ لأنه استدلَّ بالهزال
على ما في القلب من الهوى، فناب عن التصريح.
وأقول: المعنى مُحتملٌ أن يُقال: كنَّا نُسرُّ حبك منك ففشاً إليك، وقد شفنا التعريض
لك، أي: جهدنا وشق علينا، فاضطررنا إلى التصريح {لك} ^(٢) بالهوى. فإن كان ابن
جني أراد انهتكَ السَّترَ للمحجوب فقد أصاب، وإن كان أراد للناس فقد أخطأ، {ولكن
الجيد ما ذكره الشيخ وهو قول الواحدي} ^(٣).

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي، مطلعها:

جللاً كما بي فليك التبريحُ أغذاءً ذا الرشا الأغنُ الشيخُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٢٥/أ-ب؛ ابن جني ٢ : ١٧٤؛ الوحيد (ابن جني ٢ : ١٧٥)؛

العري ٢ : ٢٤٢؛ الزوزني ١/٢٥؛ الواحدي ١٠٩؛ أبي المرشد ٧١؛ الصقلي ١ : ١٥٨؛ ابن بسام ٢٥؛

العكبري ١ : ٢٤٧؛ ابن المستوفي ١ : ٥٢٢/أ؛ اليازجي ١ : ١٨١؛ البرقوقي ١ : ٣٦٩.

(٢) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِثِي لِبَاكَ بَكَى مِنْهُ وَيَرَوَى وَهُوَ صَادِي
قال: جعل الموت رِيَّانَ صَادِيًا على المجاز؛ أي: يَشْرَبُ مِنْ دَمَائِهِمْ مَا يُرَوِي مِثْلَهُ مِنْ
مِثْلِهِ وهو من حِرْصِهِ كَالصَّادِي.

وأقول: لا معنى هَا هُنَا لَشُرْبِ الْمَوْتِ الدِّمَاءَ، وإنما جعل كثرة الإهلاك للموت بمنزلة
كثرة الماء للصَّادي، لكن الصَّادي يُرويه كثرة الماء، والموت لا يُرويه كثرة الإهلاك لأنه
أَخَذَ فِي الشُّرْبِ لَمْ يَنْقَطِعْ.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

فَإِنَّ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ جَمَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ ^(٣)
قال: أي: إِنَّ الْعَدُوَّ يُخْفِي الْعَدَاوَةَ فَتَكْمُنُ فِي الْوُدَادِ كَمُونِ الْمَاءِ فِي الْجَمَادِ، وَالنَّارِ فِي
الزُّنَادِ.

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

أَحَادٌ أَمْ سِدَاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُثَلَّثَنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٣٣/ب؛ ابن جني ١: ١٧٢/ب؛ ابن وكيع ١: ٣٤٣؛ المعري
٤٧/ب؛ شرح ١: ٣٠٨؛ الواحدي ١٤٢؛ الصقلي ١: ٢٠١؛ التبريزي ١: ١٤٣/ب؛ العكبري ١:
٣٦٣؛ ابن المستوفي ٢: ٤/ب؛ اليازجي ١: ٢١٢؛ البرقوقي ٢: ٨٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٣٣/ب؛ ابن جني ١: ١٧٣/أ؛ المعري، شرح ١: ٣٠٩؛ الواحدي
١٤٢؛ الصقلي ١: ٢٠١؛ التبريزي ١: ١٤٣/ب؛ العكبري ١: ٣٦٤؛ ابن المستوفي ٢: ٥/أ؛ اليازجي ١:
٢١٢؛ البرقوقي ٢: ٨٣.

قلت: وقد أراد المؤلف التعليق على شرح الكندي للبيت السابق لهذا البيت، فكتب منه أوله في أول السطر
الرابع عشر وهو:

فلا تغسرك ألسنة ...

ثم شطب عليه.

(٣) رواية صدر البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

وإن الماء يجري من جمادٍ

وأقول: هذا البيت مرتب على ما قبله؛ يقول: لا تغتر بلين القول من العدو، فإنه يخرج من قلب قاس،^(١) كما أن الماء يخرج من الصخر، ولا تحقر منه خاملاً ضئيلاً فربما كبر أذاه {١/٢٣٦} وازداد حتى يلحقك ضرره، كالنار تخرج من عود، {وقد ذكرته قبل.} ^(٢)

وقوله: ^(٣) {الوافر}

ذراعاهَا عَدُوًّا دُمَلَجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّئِدَ الضَّجِيعَا^(٤)
قال: أفرط حتى لو دخل ذلك في الإمكان لخرج إلى الذم، والذراع ليس بمحل للدملج^(٥).

وأقول: إن أبا الطيب لم يجهل أن الذراع ليس بمحل للدملج، وإنما قوله:
ذراعاهَا عَدُوًّا دُمَلَجِيهَا
إخبار عن عظم معصمها، وأن دملجها لو وُضِعَ موضع السوار من معصمها لانفصم من غلظه!

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المصنف.

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وانظر المأخذ على ابن جني ٦٨.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

مُلِثَ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رُبُوعًا وَلَا فَاسَقَهَا السَّمَّ النَّقِيعَا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١/٣٤؛ ابن جني ٢ : ١/١٠٠؛ الوحيد (ابن جني ٢ : ١/١٠٠)؛ الأصبهاني ٥٦؛ ابن وكيع ١ : ٣٥٢؛ المعري ١١٠/ب؛ شرح ١ : ٣١٤؛ ابن سيده ٧٦؛ الواحدي ١٤٤؛ الصقلي ١ : ٢٠٤؛ التبريزي ٢ : ١/٦٦؛ العكبري ٢ : ٢٥٢؛ ابن المستوفي ٢ : ١٦٠/ب؛ البرقوقي ٢ : ٣٥٩.

(٤) رواية عجز البيت عند الأصبهاني في الواضح ٥٦ :

تَظُنُّ بَزْنِدَهَا زَنْدًا ضَجِيعَا

(٥) رواية النص عند الكندي في الصفوة ١ : ١/٣٤: "أفرط حتى لو دخل ذلك في الإمام ... ليس محلاً للدملج".

قلت: "ولعل كتابة كلمة «الإمكان» تصحيف من ناسخ «الصفوة»".

وقوله: ^(١) {المنسرح}

وقد توالى العهد منه لكم وجادت المطرة التي تسم
قال: ويروى "وجازت" بالزاي ^(٢)، ويكون البيت، حيثذ، تقاضياً لطيفاً؛ أي:
المطرة التي تسم، وهي القصيدة التي القصيدة الأولى {قبلها} ^(٣)، كنت أستمطر ^(٤) العطاء
بها وقد تأخر.

ومن روى "جادت" بالدال فقد أراد هذه القصيدة.

وأقول: هذا التفسير على أن الضمير في "منه" راجع إلى قوله قبل: "فمدحكم" ^(٥)،
وليس كذلك بل الضمير راجع إلى قوله: "في الفعل" ^(٦) أي: فعلكم منه جود أول فهو
كالوسمي وما بعده، متوالياً، كالعهد، وهي الولي وما بعده من المطر، يتعهد الأرض
بالري. وعلى هذا التفسير يتساوى المعنى في: "جادت" و"جازت" {وقد ذكرته
قبل} ^(٧).

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شيء عهداً بها القدم

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٣٥/أ؛ ابن جني ٣: ١٦٤/أ؛ المعري ١: ٢٠١/أ؛ شرح ١: ٣٣٩؛

ابن سيده ٨٣؛ الواحدي ١٥٤؛ الصقلي ٢: ٨/أ؛ التبريزي ٣: ٩٦/ب؛ العكبري ٤: ٦٨؛ اليازجي ١:

٢٢٥؛ البرقوقي ٤: ١٨٩.

(٢) وهي رواية المعري في اللامع ١: ٢٠١/أ؛ والتبريزي في شرحه ٣: ٩٦/ب.

(٣) الكلمة بين المعقوفتين إضافة من الحاشية.

قلت: وهي ليست في النسخة التي رجعت إليها من مخطوط "الصفوة" للكندي.

(٤) قراءة الكندي في الصفوة: "أنتظر".

(٥) يريد قوله في البيت قبله مباشرة:

أبا الحسين استمع، فمدحكم في الفعل قبل الكلام منظم

(٦) يريد: المذكور في البيت في الهامش السابق.

(٧) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وانظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٧٩.

وقوله: ^(١) {الطويل}

إلى اليوم ما حطَّ الفداءُ سرُّ وجهه مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجِمُ
قال: "سار" خبرٌ مبتدأ محذوفٍ و"الغزو" مبتدأ خبرٍ محذوفٍ ^(٢).

{وأقول} ^(٣) هذا التفسيرُ كأنه ذكره الأول ^(٤) ثم تتابعوا في إثريه من غير تأملٍ كما
ذكرتُ لك!

وأقول: ما المانع أن يكون "سار" خبر "الغزو" ولا يحتاج إلى تقديرٍ محذوفين في
مكان واحد، ويكون مثل قولهم: {٢٣٦/ب} ليل نائمٌ ونهار صائمٌ؛ أي يُنام فيه
ويصام، وكذلك الغزو يسرى فيه ويسرج ويلجَم.

وقوله: ^(٥) {الكامل}

أسفي على أسفي الذي دلّهنتي عن علمه فبه عليّ خفاءُ
والبيت الذي بعده. {نقل شرحهما من قبل غيره وهو خطأ} ^(٦) وقد ذكرتُ ما فيهما
في شرح الواحدي.

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان الشرابي، وهو، يومئذ، يتولى الفداء بين العرب والروم، ومطلعها:
نرى عِظْماً بالبين والصدَّ أعظمُ ونَتَهْمُ الواشينَ والدَّمَعُ مِنْهُمْ
وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٤٤/أ-ب؛ ابن جني ٣: ١٧٣/ب؛ المعري ٢٠٦/ب؛ شرح ٢:
٤٩؛ الواحدي ١٨٠؛ الصقلي ٢: ٣٧/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٣/أ؛ العكبري ٤: ٨٧؛ ابن المستوفي ١:
٣٧٩؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٤: ٢٠٩.

(٢) قراءة الكندي في الصفوة: "... والغزو مبتدأ خبره محذوف".

(٣) أضفت فعل القول بين المعقوفتين لدفع اللبس.

(٤) يقصد ابن جني، انظر المأخذ على ابن جني ٢٧٥.

(٥) هذا البيت، والآيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب ومطلعها:
أمنَ ازديارك في الدجى الرُقباءُ إذ حيث كنت من الظلام ضياءُ

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: والبيت الذي بعده هو:

وشكيتني فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء =

وقوله: ^(١) {الكامل}

أَنسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وَخَفَافُهَا
مَنْكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
إِنْ قِيلَ: ^(٢) إِنَّ جَعْلَهُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَدْحِ عَذْرَاءَ، لَمْ تُفْتَحْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِ، غَيْرُ حَسَنِ،
وَالْجِدُّ فِي هَذَا قَوْلُ زُهَيْرٍ: ^(٣) {البسيط}

قَدْ جَعَلَ الْمَبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ
وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
{وقد قال في موضع آخر موافق زهيراً: ^(٤) {المنسرح}}

قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا
حَتَّى اشْتَكَّتْ الرُّكَابُ وَالسُّبُلُ
قِيلَ: لَمْ يُرِدِ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَدْحِ، وَإِنَّمَا وَصَفَ أَحْوَالَهُ فِي سَفَرِهِ، وَمَا يَقَاسِي مِنْ
خَطَرِهِ، وَأَنَّ اللَّيَالِي قَدْ أَجْلَتْهُ إِلَى سُلُوكِ الْفِيَا فِي الْمَقْفَرَةِ، وَالطَّرُقِ الْمُوحِشَةِ. ^(٥)

وقوله: ^(٦) {الكامل}

مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ
أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ

= قلت أيضاً: ولم أذكر تخريج البيت، بل أحيل على المآخذ على الواحدي كما أحال، فانظر المآخذ على
الواحدي، القسم الأول ١٠٣.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٤٨/ب؛ ابن جني ١: ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٨/١)؛ ابن
كثير ٤٧٤؛ المعري ٢/٢؛ شرح ٢: ٨٦؛ الواحدي ١٩٤-١٩٥؛ الصقلي ٢: ٥٤/أ-ب؛ التبريزي ١:
٧/أ-ب؛ العكبري ١: ١٧؛ ابن المستوفي ١: ٣٩٨؛ البرقوقي ١: ١٤٥.

(٢) نص الكندي في الصفوة عند تعليقه على هذا البيت: "مغوط: ممدودة بالسير. منكوح: مدممة بالحجارة
من وعرة الطريق؛ شبهها بالعذراء التي أدامها الجماع وأراد بالنكاح ها هنا الوطء، وطريق عذراء: لم تسلك
بعد، ومن العجب أن الطريق عذراء وهي هنا ناكحة الخفاف".

(٣) ديوانه ٤٩.

(٤) يقصد المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٢١٤.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٤٩/أ؛ ابن جني ١: ٢٠/أ-ب؛ ابن كثير ٤٧٧؛ المعري، شرح

٢: ٩٢؛ الواحدي ١٩٧؛ أبي المرشد ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٧/ب؛ التبريزي ١: ٨/ب؛ العكبري ١: ٢٣؛

ابن المستوفي ١: ٤٠٩؛ اليازجي ١: ٢٧١؛ البرقوقي ١: ١٤٩.

قال: ليس عندي في هذا البيت مدح له بل لو قال: "الكرماء" لكان مدحاً.
وأقول: ^(١) إن هذا البيت موطن لما بعده وهو قوله: ^(٢) {الكامل}
ونذيمهم وبه عرفنا فضله
فلو قال: "الكرماء" لفسد المعنى ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الكامل}

ولك الزمان من الزمان وقايةً ولك الحمام من الحمام فداءً
قال: دعا له أن يهلك الزمان قبله وأن يموت الموت.
وأقول: إنه دعا له أن يقيه الزمان من نفسه بنفسه، وأن يقيه الحمام من نفسه
بنفسه، فهذه العبارة أحسن وأسلم {١/٢٣٧} وأشبهه بلفظ البيت من غير أن يتعرض لذكر
لفظ الهلاك قبل الزمان أو بعده.

(١) كتب المؤلف هنا: "إن الشيخ لم يقطن" ثم شطبها.

(٢) انظر الواحدي، شرح ١٩٧، ورواية صدره:

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله

(٣) بعد هذا علّق المؤلف على شرح الكندي لبيت المتنبي:

لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارها إلا بوجهٍ ليس فيه حياءُ
ثم ألغاه بأن كتب عند بدايته كلمته المعهودة: «بطل» وهذا نص ما ألغاه أثبتته للفائدة:
"قال: وصَفَ الشمس بالوقاحة لأن وجهه أنور منها.

وأقول: قصر في العبارة، لأنه ينبغي له أن يجعل علة الوقاحة غير الإنارة فيقول: وصف الشمس بالوقاحة
وقد قابلته على أنها مُفَاخِرَةٌ ووجهه أنور منها، ولهذا قال:

لم تلقَ هذا الوجه ...

أي: مع ما فيه من الضياء والإنارة مقابلةً ومماثلةً.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٠/أ؛ ابن جني ١: ٢٥/ب؛ ابن وكيع ٤٨٣؛ المعري، شرح ٢:

١٠١؛ الواحدي ٢٠١؛ الصقلي ٢: ٦١/أ؛ التبريزي ١: ١٠/أ؛ العكبري ١: ٣١؛ ابن المستوفي ١:

٤٣٧؛ اليازجي ١: ٢٧٤؛ البرقوقي ١: ١٥٥.

وقوله: (١) {الوافر}

وقالوا: هل يبلغك الثريا فقلت: نعم إذا شئت استغفلاً
قال: درجته عند الممدوح أعلى من الثريا فلو بلغه، على قولهم، الثريا لكان ذلك
انحطاطاً عن منزلته عنده.

وأقول: الجيد في هذا أنه مثل قوله: (٢) {الكامل}

فوق السماء وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا حاجة نزلوا
أي: أنا بخدمته فوق الثريا، فإذا أراد أن يبلغني إياها نزلت إليها.

وقوله: (٣) {الكامل}

أجد الجفاء على سواك مروءة والصبر إلا في نواك جميلاً
قال: يعني تجافيه النساء لعفته عنهن ومروءته.

فيقال له: فمن تمام العفة والمروءة أن يتجافى، أيضاً، عن هذه التي استثنأها! وهذا
الذي ذكره لم يرده، وإنما أراد: إني أرى الجفاء على سوى الحبيب مروءة لأن الغدر

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زماً لا الجمالاً

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٥٤/ب؛ ابن جني ٣ : ٥٣/أ؛ ابن وكيع ٥١٩؛ المعري، شرح ٢ :

١٥١؛ ابن سيده ١٠٦؛ الواحدي ٢٢١؛ الصقلي ٢ : ٧٩/ب؛ التبريزي ٣ : ١٤/ب؛ العكبري ٣ : ٢٢٨؛

اليازجي ١ : ٢٩٤؛ البرقوقي ٣ : ٣٤٥.

(٢) أي المتنبي، انظر: الواحدي، شرح ٧٨٠، ورواية عجز البيت عنده:

فمتى أرادوا غاية نزلوا

(٣) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

في الحدد أن عزم الخليط رحيلاً مطرّ تزيد به الحدود محولاً

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٥٥/ب؛ ابن جني ٣ : ٥٦/أ؛ ابن وكيع ٥٢٨؛ المعري ٢ : ١٦٣؛

الواحدي ٢٢٤؛ الصقلي ٢ : ٨٤/أ؛ التبريزي ٣ : ١٦/ب؛ العكبري ٣ : ٢٣٣؛ اليازجي ١ : ٢٩٨؛

البرقوقي ٣ : ٣٥٠.

مُواصَلَةً غَيْرِهِ، والوفاء هَجْرٌ من سِوَاهُ.

وكذلك قوله: "والصَّبْرُ"؛ يقول: إِنَّ الصَّبْرَ جَمِيلٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي فِرَاقِ الْحَبِيبِ
فإنَّهُ قَبِيحٌ كَقَوْلِ عُتَيِّ بْنِ مَالِكِ الْعَدَوِيِّ: ^(١) {الطويل}

أَعْدَاءُ مَا وَجَدِي عَلَيْكَ بِهِيْنِ وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أَعْطَيْتُهُ بِجَمِيلِ

وكَقَوْلِ دِيكَ الْجِنِّ، وَبَالَغَ: ^(٢) {الطويل}

وَمَا الْإِثْمُ إِلَّا الصَّبْرُ عَنْكَ وَإِنَّمَا عَوَاقِبُ حَمْدٍ أَنْ تُذَمَّ الْعَوَاقِبُ

وقوله: ^(٣) {الكامل}

مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَّتَا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا

قال: لو قَدَّرَ أَنْ يَقُولَ {نَارَيْنِ، بِالشَّيْءِ،} ^(٤) كان أَحْسَنَ.

وأقول: إِنَّمَا شَبَّهَ عَيْنَيْهِ فِي الدُّجَى بِالنَّارِ لِلإِضَاءَةِ، فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُشَبِّهُ النَّارَ فِي
النُّورِ، فَجَعَلَهُمَا كَنَارِ الْفَرِيقِ، وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ النَّاسِ {٢٣٧/ب} يَكُونُ لَهُمْ نَارٌ وَاحِدَةٌ
فَهِىَ أَقْوَى مِنْ غَيْرِهَا.

(١) انظر البيت عند المرزوقي، شرح ٢: ٨٨٤ منسوباً لـ «عتي بن مالك»، ولم أعثر له على ترجمة. وقد ذكر
ابن منظور في مادة: «ورى» أربعة أبيات لعتي بن مالك العقيلي، كما ذكر لـ «عتي بن مالك» أربعة أبيات
مفرقة في المواد: «خلا»، و«نحا»، و«نهى»، فلعل هذا المذكور عند ابن معقل هو ذاك المذكور عند ابن
منظور.

(٢) ديوانه ٤٦.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٦/أ؛ ابن جني ٣: ٥٧/ب؛ ابن وكيع ٥٣٢؛ المعري ١٦٤/ب؛
شرح ٢: ١٦٩؛ الواحدي ٢٢٧؛ الصقلي ٢: ٨٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٨/أ؛ العكبري ٣: ٢٣٨؛ الياجي
١: ٣٠١؛ البرقوقى ٣: ٣٥٥.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، والنص كذلك عند الكندي في الصفوة.

وقوله: (١) {الكامل}

سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ فَجَا يَهْرُولُ مِنْكَ أَمْسٍ مَهُولًا
قال: ليس في ابنِ عَمَّتِهِ تَحْقِيقُ نَسَبٍ، لا ولو قال «أخوه»، وإنما أرادَ واحدًا من جنسه.

فيقالُ له: لا بد أن يكون الاختصاصُ بالذكرَ لأمرٍ إما معنويٍّ أو لفظيٍّ، فتخصيصُ ابنِ العَمَّةِ دونَ ابنِ الخالةِ وغيره، بالمعنى، مُستَحِيلٌ فلم يَبْقَ إلَّا اللفظ وهو استعمالُ العربِ له؛ قال أبو زبيد: (٢) {البسيط}

أَفَزَّ عَنْهُ بَنِي الْعَمَّاتِ جُرَّاتُهُ فَكُلُّهَا خَاشِعٌ مِنْهُ وَمُكْتَنَعٌ

وقوله: (٣) {الكامل}

وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ أَشْفَقْتُ تُخْتَرِقُ الْعَوَازِلَ بَيْنَنَا
قال: وعذرُ الإشفاقِ هَا هُنَا، والعَوَازِلُ لا يُشْفَقُ عَلَيْهِنَّ، خوْفُهُ أَنْ يَنْمَّ عَلَيْهِمَا الاحتراقُ فَيُطْلَعَ عَلَى حَالِهِمَا.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٧؛ ابن جني ٣: ٥٧؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٧)؛ المعري ١٦٥/ب؛ شرح ٢: ١٧٥؛ الواحدي ٢٣٠؛ أبي المرشد ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٨٩؛ التبريزي ٣: ١٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٤٣؛ اليازجي ١: ٣٠١؛ البرقوقي ٣: ٣٦٠.

(٢) انظر البيت ضمن قصيدة أبي زييد الطائي من منشورات الميمني: الطرائف الأدبية ١٠٠، ورواية البيت هناك:

أَفَزَّ عَنْهُ بَنِي الْخَالَاتِ جُرَّاتُهُ لا الصيد يُمنع منه وهو مُكْتَنَعٌ

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

الحب ما منع الكلامَ الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعلننا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٧/ب؛ ابن جني ٣: ٢١٨؛ الفتح الوهبي ١٦٨؛ ابن وكيع ٥٣٨؛ الأصفهاني ٨٠؛ المعري ٢٢٦/ب؛ شرح ٢: ١٨٤؛ ابن سيده ١٠٨؛ الواحدي ٢٣٣؛ أبي المرشد ٢٨٠؛ التبريزي ٣: ١٤١/ب؛ العكبري ٤: ١٩٦؛ اليازجي ١: ٣٠٧؛ البرقوقي ٤: ٣٢٨.

فيقال له: ولم لا يُشفقُ على العَوَازِلِ وهُنَّ إنما يعذلن^(١) على وَجْهِ الشَّقَقَةِ والمَحَبَّةِ؟
إمّا في إتلاف المال كقوله: ^(٢) {الطويل}

وعاذلة هَبَّتْ عليّ تَلُومُنِي كَأَنِّي إِذَا أَتَلَفْتُ مَالِي أَضِيمُهَا

أو على الغيِّ في ارتكاب اللّهُوِّ والبَاطِلِ كقوله: ^(٣) {الكامل}

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبْرِ ح يَلْمَنِي وَالْوُمَهَنَّة

فإن قال: العَوَازِلُ لا يُشفقُ عليهنَّ لأجلِ عَذْلِهِنَّ له على الهَوَى ^(٤) فيقال: لم يبلغْ
ذُنُوبُهُنَّ بِالْعَذْلِ إِلَى إِحْرَاقِهِنَّ، وَيَكْفِي فِي ذَلِكَ، الإِعْرَاضُ عَنْهُنَّ وَاطِّرَاحُ قَوْلِهِنَّ.

وقوله: ^(٥) {الكامل}

أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هِينًا

قال: الذي في «عليه» يَرْجِعُ إِلَى مَا فَعَلْتُهُ مِمَّا أَنْتَ ^(٦) كَارِهُهُ، وَالضَّمِيرُ فِي «منه»
يَرْجِعُ إِلَى الْفِرَاقِ.

وأقول: إِنَّ الضَّمِيرَ فِي «عليه» و«منه» {١/٢٣٨} رَاجِعٌ إِلَى الْفِرَاقِ؛ أَي: عُوِقْتُ
بِفِرَاقِكَ عَلَى فِرَاقِكَ، لَكُونِي لَمْ أَمْضِ فِي صُحْبَتِكَ، فَلَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ؛ أَي: مِنْ
فِرَاقِكَ، هِينًا بَلْ صَعْبًا، فَهَذَا ذَنْبُهُ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ سِوَاهُ.

(١) في المخطوط: "عذلوا" وشُطِبَ عليها وكتب فوقها «يعذلن».

(٢) البيت لحاتم الطائي، انظر ديوانه ٣٠٥، وروايته هناك:

وعاذلة قَامَتْ عليّ تَلُومُنِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيمُهَا

(٣) البيت لابن قيس الرقيات، انظر ديوانه ٦٦.

(٤) في المخطوط: كتب بعد «على الهوى» كلمة «والكرم» ثم شطبها.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٩/أ؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٧١؛ ابن سيده

١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨٢؛ التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٣١٢؛

البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٦) قراءة الكندي: "... في الذي أنت كارهه ...".

وقوله: ^(١) {المنسرح}

سَأَشْرَبُ الْكَاسَ مِنْ إِشَارَتِهَا وَدَمَعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحُ
قال: إِنَّمَا ذَكَرَ بكَاءَهُ عِنْدَ شُرْبِهِ الْكَاسَ لِأَنَّهُ كَرِهَ الشُّرْبَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مُخَالَفَةِ
الإِشَارَةِ وَلَا الْخُرُوجِ عَنْ مُوَافَقَةِ الْمَمْدُوحِ.
وأقول: لَمْ يَذْكُرِ الْبُكَاءَ لِذَلِكَ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ لِحُبِّهِ اللَّعْبَةَ إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْإِنْسَانَةِ، وَقَدْ
قال: ^(٢)

...
فَمَا {هَذَا} ^(٣) التَّعَقُّلُ وَالتَّكَلُّفُ!

وقوله: ^(٤) {الطويل}

أَلَا لَا أَرِي الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَمَا بَطَشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا
قال: لَا تُحَمِّدُ الْأَحْدَاثُ وَلَا تُذَمُّ لِأَنَّهَا لَا تُوصَفُ بِحِلْمٍ وَلَا بِجَهْلٍ، وَإِنَّمَا اللَّهُ تَعَالَى
هُوَ الْمُصَرِّفُ لَهَا.

(١) هذا البيت ثالث ثلاثة أبيات قالها في مجلس شراب، وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٦١/أ؛ ابن جني ١ : ١٣٤/أ؛ الوحيد (ابن جني ١ : ١٣٤/أ)؛ ابن وكيع ٥٦٣؛ المعري، شرح ٢ : ٢١٤؛ الواحدي ٢٤٣؛ الصقلي ٢ : ١٢٣/ب؛ التبريزي ١ : ١٠٥/ب؛ العكبري ١ : ٢٥٦؛ اليازجي ١ : ٣٢٢؛ البرقوقي ٣٨٠ : ١.

(٢) صدر البيت كما عند الكندي ١ : ٦٠/أ؛

جارية ما لجسمها روح

(٣) اسم الإشارة ملحق بين السطرين.

(٤) هذا البيت والذي بعده، من قصيدة يرثي بها جدته لأمه، والبيت الأول مطلعها.

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٦٦/أ؛ ابن جني ٣ : ١٨٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣ : ١٨٠/أ)؛ ابن وكيع ٥٨٧؛ المعري ٢٠٠/ب؛ شرح ٢ : ٢٥٧؛ ابن فورجة، الفتح ٣١٣؛ الزوزني ٨٠/ب - ٨١/أ؛ الواحدي ٢٦٢؛ أبي المرشد ٢٦٤؛ الصقلي ٢ : ٢٢٢/ب؛ التبريزي ٣ : ١٠٩/أ - ب؛ العكبري ٤ : ١٠٢؛ اليازجي ١ : ٣٤٣؛ البرقوقي ٤ : ٢٢٦.

وقال الواحدي: ^(١) يعني أن الفعل في جميع ذلك لله لا لها، وإنما تنسب الأفعال إليها استعارةً ومجازاً.

وأقول: إن الأحداث هي حوادث الزمان وما يتجدد فيه من الأحوال. يقول: لا أحمدها على كفها عن أذى، لأن ذلك ليس عن حلم، ولا أذمها ^(٢) على سرعة إيقاع فعل؛ لأن ذلك ليس عن جهل؛ يعني أن الحمد والذم إنما يتوجه إلى العاقل، وحوادث الزمان ليست كذلك، وهذا الكلام فيه ذم لأحداث الزمان على ما أحدثته من هلاك جدته، وإن زعم أنه لا يحمدها ولا يذمها، وهذا كما يقال: فلان لا أحمده لأنه لا يكف عن حلم، {٢٣٨/ب} ولا أذمه لأنه لا يبطش عن غضب ^(٣)، وفي هذا بيان نقصه، ووصفه بوضع الشيء في غير موضعه.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

منافعها ما ضر في نفع غيرها تغدى وتروى أن تجوع وأن تظما
قال: يقول: إنها ترى منفعة نفسها أن تنفع غيرها وإن عاد ذلك بالضرر عليها، فهي تطعم وتجوع، وتروي وتظما، وفسر النصف الآخر النصف الأول.
وأقول: إن هذا التفسير على أن الضمير عائد على الجدة، وهو قول ابن فورجة ^(٥)، وقد ضعفه الواحدي وقال: ^(٦) الوجه رد الكناية إلى الأحداث أو الليالي لا إلى الجدة،

(١) انظر الواحدي، شرح ٢٦٠.

(٢) كرر المؤلف «ولا أذمها» وشطب الأولى منهما.

(٣) كتب المؤلف: «لا يبطش عن جهل» ثم عدل كلمة «جهل» بكلمة «غضب» وكتبها فوقها.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٦٦/ب؛ ابن جني ٣: ١٨١/أ؛ الفتح الوهبي ١٥٥؛ ابن وكيع

٥٨٧؛ المعري ١/٢٠١؛ شرح ٢: ٢٥٩؛ ابن فورجة، الفتح ٣١٤؛ ابن سيده ١١٦؛ الواحدي ٢٦٠؛ أبي

المرشد ٢٦٥؛ الصقلي ٢: ٢٢٣/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٩/ب - ١١٠/أ؛ العكبري ٤: ١٠٣؛ اليازجي ١:

٣٤٤؛ البرقوقي ٤: ٢٢٩.

(٥) انظر ابن فورجة، الفتح ٣١٥، والواحدى، شرح ٢٦١.

(٦) انظر الواحدى، شرح ٢٦١.

والمعنى منافع الليالي في مَضَرَّةٍ غَيْرَهَا من النَّاسِ . وجَعَلَ الضَّمِيرَ في " أنْ تجوع وأنْ تَظْمَأَ " للمخاطَب، وجَوَزَ عودَهُ إلى الليالي، وروى:

... .. أنْ نَجُوعَ وأنْ نَظْمَأَ

بالنون.

وقوله: ^(١) {الكامل}

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْلٍ عَصْرٍ يَدَّعِي أَنْ يَحْسُبَ الْهِنْدِيَّ فِيهِمْ بَاقِلُ
قال: قال ابنُ جَنِّي ردًّا على الْمُتَنَبِّي: ^(٢) إِنَّ بَاقِلًا لَمْ يُوْتْ مِنْ سُوءِ حِسَابِهِ، وَإِنَّمَا أُتِيَ مِنْ
سُوءِ عِبَارَتِهِ، وَالْعُذْرُ لِلْمُتَنَبِّي ظَاهِرٌ، وَهُوَ أَنَّهُ لَوْلَا سُوءُ حِسَابِهِ، وَجَهْلُهُ بِهِ كَانَ عَقْدَ بَيْنَانِهِ
ثُمَّنَ الظُّبِّي ^(٣) فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُ فَصَحَّ جَهْلُهُ بِالْحِسَابِ، وَهَذَا الرَّدُّ لِي عَلَى رَدِّ ابْنِ جَنِّي.

وأقول: إِنَّ هَذَا الرَّدُّ عَلَى ابْنِ جَنِّي قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهِ الْوَاحِدِيُّ فَقَالَ: ^(٤) - وَيَعْنِي ابْنُ
جَنِّي - لَيْسَ كَمَا قَالَ، فَإِنَّ بَاقِلًا كَمَا أُتِيَ مِنْ سُوءِ الْبَيَانِ أُتِيَ مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ بِالْبَنَانِ
{١/٢٣٩} فَإِنَّهُ لَوْ ثَنَى مِنْ سَبَابَتِهِ وَإِبْهَامِهِ دَائِرَةً وَثَنَى مِنْ خِنَصَرِهِ عُقْدَةً لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُ
الظُّبِّيُ فَصَحَّ قَوْلُهُ فِي نِسْبَتِهِ إِلَى الْجَهْلِ بِالْحِسَابِ.

ولعلَّ الشَّيْخَ ^(٥) لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ مَعَ كَثْرَةِ وَقُوفِهِ عَلَى شَرْحِهِ وَنَقْلِهِ مِنْهُ.

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها القاضي، أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي مطلعها:

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنتِ وهنَّ منك أوائلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ٦٩/ب؛ ابن جني ٣ : ٦٨/ب - ٦٩/أ؛ المعري ١٦٠/أ؛ شرح

٢ : ٢٨٦؛ الواحدي ٢٧٠؛ الصقلي ٢ : ١٣٣/أ؛ التبريزي ٣ : ٢٥/ب؛ العكبري ٣ : ٢٦٠؛ اليازجي ١ :

٣٥٥؛ البرقوقي ٣ : ٣٧٧.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣ : ٦٨/ب؛ وما بعدها.

(٣) قراءة الكندي: "عقد بينانه عدد ثمن الظبي".

(٤) انظر الواحدي، شرح ٢٧٠.

(٥) هذا - دون شك - رأي ابن معقل في شيخه الكندي.

وَقَوْلُهُ: ^(١) {البسيط}

قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا
قَالَ: هَانَ عَلَيْهِ فَقَدْ بَصَرَهُ بَعْدَ عِزَّتِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ عَزِيزًا عِنْدَهُ زَمَانٌ وَصَالِهِمْ ^(٢) وَأَمَّا بَعْدَ
الْفِرَاقِ فَهُوَ هَيْنٌ.

وَأَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يُحَسِّنِ الْعِبَارَةَ، وَالْجَيِّدُ أَنْ لَوْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ:

قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي
لَأَنْبِي كُنْتُ أَرَاكُمْ بِهِ، فَأَمَّا وَقَدْ غَبِثْتُ عَنْهُ فَلَا أَشْفَقُ عَلَيْهِ أَنْ يُضِرَّ بِهِ الدَّمْعُ، وَأَنْ
يُذْهِبَ نُورَهُ الْبُكَاءُ، وَهَانَ عِنْدِي بَعْدَ عِزَّتِهِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ - وَإِنْ كَانَ قَدْ
عَكَّسَهُ: ^(٣) {الطويل}

وَأَخْشَى عَلَى عَيْنِيَّ مِنْ كَثَرَةِ الْبُكَاءِ إِذَا الدَّمْعُ أَفْتَشَهُ وَأُسْبَلَتْ الدَّمَا
وَمَا بِي إِلَّا خَوْفٌ أَنْ لَا تَرَاكُمْ وَإِلَّا فَمَا بِالْعَيْنِ شَرٌّ مِنَ الْعَمَى
وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ جَنِّي: ^(٤) {المتقارب}

صُدُودُكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي يَدُلُّ عَلَى نِيَّةٍ فَاسِدَةٍ
فَقَدْ - وَحَيَاتِكَ - مِمَّا بَكَيْتُ خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَةَ
وَلَوْلَا مَخَافَةٌ أَنْ لَا تَرَاكَ لَمَا كَانَ فِي تَرْكِهَا فَائِدَةٌ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا سهل، سعيد بن عبد الله الأنطاكي مطلعها:

قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مَنَا الْبَيْنَ أَجْفَانَا تَذَمَّى وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٠/أ ابن جني ٣: ٢٢٩/ب؛ المعري، شرح ٢: ٢٩٢؛ الواحدي

٢٧٢؛ الصقلي ٢: ١٣٤/ب؛ التبريزي ٣: ١٥١/أ؛ العكبري ٤: ٢٢٢؛ اليازجي ١: ٣٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣٥٣.

(٢) قراءة الكندي: "... زمان وصله ...".

(٣) لم أعثر على قائل البيتين فيما راجعته عنهما من مصادر.

(٤) انظر الأبيات عند ابن خلكان، وفيات ٣: ٢٤٦.

وقوله: ^(١) {الكامل}

ليس التعجبُ من مَوَاهِبِ مَالِهِ بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا

قال: العَجَبُ مِنْ سَلَامَةِ الْمَوَاهِبِ إِلَى أَوْقَاتِ بَذْلِهَا.

وأقول: إنه بتر قول الواحدي فلم يتبين المعنى، وذلك أنه قال: لَسْنَا نَعَجِبُ مِنْ كَثْرَةِ

{٢٣٩/ب} مَوَاهِبِهِ وَإِنَّمَا نَتَعَجَّبُ كَيْفَ سَلِمَتْ مِنْ بَذْلِهِ وَتَفْرِيقِهِ إِلَى {أَنْ} ^(٢) وَهَبَهَا لِأَنَّ

ليس من عَادَتِهِ الْإِمْسَاكُ.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

شَدِيدُ الْخُزُونَانَةِ لَا يُيَالِي أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيَا

قال: حَذَفَ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ لِدَلَالَةِ «أَمْ» عَلَيْهَا.

وأقول: إِنَّ الْهَمْزَةَ لَمْ تُحَذَفْ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ: «صَابَ»، وقد قَالَ هُوَ: ^(٤) {الكامل}

... فَصَابَنِي ... سَهْمٌ يُعَذِّبُ ...

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أحمد بن عمران مطلعها:

سِرْبٌ مُحَاسِنُهُ حُرِمَتْ دَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١/٧٢؛ ابن جني ١/١٢٣-ب؛ المعري، شرح ٢: ٣١٢؛

الواحدي ٢٨١؛ الصقلي ٢: ١٤٣/أ؛ التبريزي ١: ٩٣/أ؛ العكبري ١: ٢٣٠؛ اليازجي ١: ٣٥٦؛

البرقوقي ١: ٣٥٣.

(٢) ملحقة بين الكلمتين بأعلى الصفحة.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقٌ ضُرُوبًا فَأَعْذَرُهُمْ أَشْفَهُهُمْ حَيًّا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١/٧٦؛ ابن جني ١: ٨٧/أ؛ المعري ١٩/ب؛ شرح ٢: ٣٣٧؛

الزوزني ١٥/ب؛ الواحدي ٢٩٢؛ التبريزي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٠؛

اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٦.

(٤) يعني المتنبي، والبيت بتمامه:

ورمى وما رميًا يدها فصَابَنِي سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ

انظر الواحدي، شرح ١٠٨.

وقوله: ^(١) {الوافر}

كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلَّى عَلَيْهِ وَقَدْ حُدِّثَتْ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبَا

قال: الجُبوبُ: الأرض؛ جعلها قَوَائِمَ لِّلَّيْلِ اتِّسَاعًا.

وأقول: لم يجعلها قَوَائِمَ، وإنما جعلها حِذَاءَ لَقَوَائِمِ اللَّيْلِ استعارة وإشارة إلى طول اللَّيْلِ وبُطْئِهِ، وذلك حِذَاءَ ثَقِيلٍ لَا يَسْتَطِيعُ لَابِسُهُ الْمَشْيَ بِهِ.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

كَأَنَّ دُجَاهَ يَجْذِبُهَا سُهَادِي فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيَا

قال: سُهادُهُ وظُلْمَةُ اللَّيْلِ يَتَجَاذِبَانِ، فلا يُخْلِي أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ^(٣)، ولا يَغِيبُ هَذَا حَتَّى يَغِيبَ هَذَا.

وأقول: الْمَعْنَى؛ أَنَّ سُهَادِي ثَابِتٌ لَا يَزُولُ فَكَأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِاللَّيْلِ يَجْذِبُهُ فَلَا يَغِيبُ؛ أَي: لَا يَزُولُ حَتَّى يَزُولَ؛ فَهُمَا كَالسَّبَبِ وَالْمُسَبَّبِ لَا يَنْفَصِلُ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَطَعَنَ كَانَ الطَّعْنُ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ وَضَرَبَ كَانَ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدٌ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٦؛ ابن جني ١: ٨٨؛ الأصفهاني ٩٥؛ المعري ١٩/ب؛ شرح ٣: ٣٣٨؛ الواحدي ٢٩٢؛ أبي المرشد ٤٥؛ الصقلي ٢: ١٥٤؛ التبريزي ١: ٥٤؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٢؛ اليازجي ١: ٣٧٨؛ البرقوقي ١: ٢٦٧.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٦؛ ابن جني ١: ٨٨؛ المعري، شرح ٢: ٣٣٩؛ الواحدي ٢٩٢؛ الصقلي ٢: ١٥٤؛ التبريزي ١: ٥٤؛ العكبري ١: ١٤٠؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٦؛ اليازجي ١: ٣٧٨؛ البرقوقي ١: ٢٦٧.

(٣) قراءة الكندي: "... ولا يتخلَّى أحدهما من الآخر ...".

(٤) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار التميمي، مطلعها:

أَقْلُّ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ مَجْدٌ وَذَا الْجِدُّ فِيهِ نَلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٧؛ ابن جني ١: ١٧٩-ب؛ المعري، شرح ٢: ٣٥١؛ الواحدي ٢٩٧؛ الصقلي ٢: ١٥٩؛ التبريزي ١: ١٤٧؛ العكبري ١: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٨/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٢.

قال: "وطعن" مجرورٌ بالعطفِ على "ومشائخ" ^(١) { ١/٢٤٠ } وكانَ يَجِبُ أن يكونَ اسمُ كانَ مضمراً، ولكنه أوقعَ الظاهرَ موقعَ المضمَر.

وأقول: إنه أنشدني، وقتَ القراءة عليه ^(٢)، استشهداً على هذا التفسير: ^(٣) { الخفيف }

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيئاً نغصَ الموتُ ذا الغنى والفقيراً

وغيرُ هذا التقديرِ أولى منه للضرورة التي فيه، وهو أن يقول: كانَ طعنَ {الناس} ^(٤) عنده؛ أي: بالإضافةِ إليه، لا طعن؛ لشدته وضعفِ غيره عنه، أو لسرعته فكأنه لا يدرك.

وقوله: ^(٥) { الطويل }

تَلَجُّ جُفُونِي بالبكاءِ كأنما جُفُونِي لِعَيْنِي كُلِّ بَاكِيةٍ خَدُّ

قال: أي: لا تخلو جفونه من بكاءٍ ودمع، كما لا تخلو الدنيا من بَاكِيةٍ يجري دمعها.

وأقول: ^(٦) هذا قولُ ابنِ جني، نقله وليس بشيء!

والمعنى: وصفُ جفونه بكثرةِ الدموع، يقول: كأنما يفيضُ على جفوني من دموع

عيني مثلما يفيضُ على خَدِّ كُلِّ بَاكِيةٍ من دمعها.

(١) يعني قول المتنبي قبله بيت:

سأطلبُ حقِّي بالقنا ومشائخ كأنهم من طولِ ما التمشوا مُردُّ

انظر الواحدي، شرح ٢٦٧.

(٢) يقصد الكندي لأنه كان شيخه وأستاذه، وهذا قد يدل على أن ابن معقل قرأ ديوان المتنبي عليه.

(٣) البيت لسواد بن عدي، انظر سيبويه، الكتاب ١: ٦٢ ورواية صدره عنده:

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ

ولعل رواية المؤلف "شيئاً" سهو منه.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٨؛ ابن جني ١: ١٨٠؛ ب؛ الفتح الوهبي ٥٦؛ الأصفهاني

٤٢؛ المعري، شرح ٢: ٣٥٤؛ الواحدي ٢٩٩؛ ابن سيده ١٢٩؛ الصقلي ٢: ١٦٠؛ العكبري ١: ٣٧٦؛

ابن المستوفي ٢: ٩/أ؛ اليازجي ١: ٣٨٤؛ البرقوق ٢: ٩٤.

(٦) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٨٠؛ ب.

وقوله: ^(١) {الطويل}

فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظ وفي يدي الرُّفْدُ
قال: الضمير في "مثلها" يعود على "العطايا"، ^(٢) {ودخل البيت الآخر في الدعاء
له بالأخذ وعليهم بالجحد} ^(٣).
وأقول: إن قوله:

... .. وفي يدهم غيظ وفي يدي الرُّفْدُ
والبيت الآخر ... إلى آخره ... ، في موضع الحال من الضمير في «ألقى». ولا
أقول إن ذلك دعاء بل خبر.

وقوله: ^(٤) {الوافر}

فشم في القبة الملك المرجى فأمسك بعدما عزم انسكاباً

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني، مطلعها:
لقد حازني وجد بمن حازه بعد فيا ليتني بعد ويا ليتني وجد
وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٨٣/أ؛ ابن جني ١: ١٨٩/ب؛ المعري، شرح ٢: ٣٨٧؛ الواحدي
٣١٤؛ الصقلي ٢: ١٧٤/أ؛ السبريزي ١: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٤/ب؛ اليازجي
٤٠١: ٢: ١١٠.

(٢) لعله يقصد قول المتنبي في بيت قبل هذا البيت بخمسة أبيات وهو:
كأن عطيات الحسين عساكر ففيها العبدى والمطهمة الجرد
انظر الواحدي، شرح ٣١٣.
(٣) العبارة بين المعقوفين لم ترد عند الكندي، وعنده عوضاً عنها: "وَوَحَدَ اليد في موضع الجمع وهو كثير في
الشعر القديم".

قلت: "والبيت الآخر" الذي أشير إليه في النص هو قول المتنبي بعده:
وعندي قباطي الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به الجحد
انظر الواحدي، شرح ٣١٤.

(٤) هذا البيت ثاني بيتين يصف فيهما قبة كان أبو علي الحسن بن عبيد الله بن طنج يجلس فيها، والبيت الأول
هو:

قال: عَزَمَ: يتعدى بحرفِ الخفضِ وهو الأصلُ، وقد يُحذفُ الحرفُ فيتعدى بنفسه. وأقولُ: إن كان أرادَ بأنَّ "عَزَمَ" تعدى ها هنا إلى "انسكاباً" تعدى المفعول به {٢٤٠/ب} فليس كذلك، لأنَّ "انسكاباً" ها هنا مصدرٌ في موضعِ الحالِ. وإنَّ أرادَ غيرَ ذلك فلا فرقَ بينه وبينَ غيره من الأفعالِ في حذفِ الجارِّ وإيصالِ الفعلِ إلى ما بعده اتِّساعاً.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

أعلى قناة الحسين أوسطها فيه وأعلى الكمي رجلاه

قال فيه: يعني المأزق؛ يريد أن الرمح ينفذ في الكمي ثم يروم حملة به فينأطر للينه حتى يصير أوسطه أعلاه، والكمي منكس، وإلى هذا أشار امرؤ القيس: ^(٢) {السريع}

أرجلهم كالخشب السائل

وأقول: إنه يحتمل معنى آخر، وهو أقرب إلى الحقيقة، وذلك أن ينكسر الرمح في المأزق بالطعن فيصير أعلاه أوسطه، وأن ينكس الكمي بالطعن فيصير أعلاه رجلاه.

= تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت: إليك! إن معي السحاباً

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٨٦/أ؛ ابن جني ١: ٩٢/أ؛ المعري ١٥/ب؛ شرح ٢: ٤١٤؛ الواحدي ٣٢٣؛ التبريزي ١: ٥٧/ب؛ العكبري ١: ١٤٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٤١٤؛ البرقوقي ١: ٢٧٣.

(١) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة قالها يودع بها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان، مطلعها:

الناس ما لم يروك أشباهه والدهر لفظ وأنت معناه

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٣؛ الأصفهاني ٨٥؛ المعري ٢٣٨/أ؛ شرح ٢: ٥٣٢؛ ابن سيده ١٥٦؛ الواحدي ٣٦٨؛ أبي المرشد ٢٩٣؛ الصقلي ٢: ٢٢٥/أ؛ التبريزي ٣: ١٦٦/ب؛ ابن بسم ١٣٧؛ العكبري ٤: ٢٦٤؛ اليازجي ١: ٤٦٢؛ البرقوقي ٤: ٣٩٩.

(٢) ديوانه ١٢١، صدره:

حتى تركناهم لدى معرك

وقوله: ^(١) { المنسرح }

إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا أَغْتَتَهُ عَنْ مَسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ
قال: يعني أنها خلعة ^(٢) تُقَعِّعُ لَجْدَتَهَا.

{ وأقول: } وهو قول ابن جني ^(٣)؛ وأعجب كيف رضي الشيخ بهذا التفسير مع
[ضعفه] ^(٤) ووقوفه على غيره مع قوته، وهو مذكور في المآخذ على ابن جني ^(٥).

وقوله: ^(٦) { الطويل }

وفاؤكما كالربيع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدفع أشفاه ساجمه
ذكر فيه قول ابن جني: ^(٧) كنت أبكي الربيع وحده فصرت أبكي وفاءكما معه؛ أي:
كلما ازددت بالربيع ووفائكما وجداً ازددت بكاءً.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٠؛ ابن جني ٣: ٢٤٥؛ الفتح الوهبي ١٨٤؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤٥)؛ المعري ١/٢٣٨؛ شرح ٢: ٥٣٣؛ ابن سيده ١٥٧؛ الواحدي ٣٦٩؛ الصقلي ٢: ٢٢٥؛ ب؛ التبريزي ٣: ١٦٧؛ ب؛ العكبري ٤: ٢٦٥؛ اليازجي ١: ٤٦٢؛ البرقوقي ٤: ٤٠٠.

(٢) قراءة الكندي: "... يعني أن خلعة تققع لجدتها".

قلت: وسقطت كلمة: «خلعة» من الأصل عند الكندي وأضيفت في الحاشية، مشكولة، بخط الناسخ نفسه، وبجانباها كلمة «صح».

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١/٢٤٥.

قلت: وأضفت فعل القول دفعا للبس.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر المآخذ على ابن جني ٢٩٨.

(٦) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وهذا البيت هو مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠١؛ ابن جني ٣: ١٠٤؛ الفتح الوهبي ١٣٦؛ ابن وكيع ٦٣١؛ ابن الأفلح ١: ١٥٧؛ المعري ١/١٨٠؛ شرح ٣: ١٣؛ ابن فورجة، الفتح ٢٧٣؛ ابن سيده ١٦٧؛ الواحدي ٣٧٣؛ أبي المرشد ٢٢٣؛ الصقلي ٢: ٢٢٨؛ ب؛ التبريزي ٣: ٤٥؛ ب؛ ابن القطاع ٢٥٧؛ ابن بسام ١٠٩؛ العكبري ٣: ٣٢٥؛ اليازجي ٢: ٥؛ البرقوقي ٤: ٤٣.

(٧) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١/١٠٤.

{ وأقول: } وليس هذا بشيء! وقد ذكرتُ معناه وما فيه من مُشكِلي التَّقدير قَبْلُ^(١)، وهو أنَّ صَاحِبِيهِ عَاهَدَاهُ عَلَى أَنْ يَفِيَا لَهُ بِالْإِسْعَادِ بِالْبُكَاءِ عَلَى الرَّبِّعِ، فَقَصَّرَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَفَاؤُكُمَا بِالْإِسْعَادِ بِالدَّمْعِ { ١/٢٤١ } كَالرَّبِّعِ، أَي: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ إِسْعَادًا كَثِيرًا كَالرَّبِّعِ فَإِنَّهُ دَارِسٌ دُرُوسًا كَثِيرًا، وَيَبِينُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

... .. أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ

والتَّقْدِيرُ: الرَّبِّعُ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ، فَحُذِفَ { الرَّبِّعُ }^(٢)، وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ:

... .. وَالِدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

أَي: الرَّبِّعُ، أَحْزَنُهُ لِلْمُحِبِّ، طَاسِمُهُ. وَالدَّمْعُ يُنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى وَفْقِهِ فِي الْمُبَالَغَةِ، أَشْفَاهُ لِلْمُحِبِّ سَاجِمُهُ. وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ، فَإِنَّ الشَّيْخَ ذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ^(٣) - وَلَمْ أَرِ أَحَدًا ذَكَرَهُ مِثْلَهُ - بِأَنَّهُ عَرَّضَ بِصَاحِبِيهِ أَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ أَهْلِ الْهَوَى، وَلَا مِمَّنْ اسْتَصْحَبَ فَوَاقِقَ؛ كَأَنَّهُمَا لَمْ يَفِيَا لَهُ بِمَا عَاهَدَاهُ مِنَ الْإِسْعَادِ؛ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تُسْعِدَانِي عَلَى هَوَايَ وَمَا أَقَاسِيهِ فَكُفَّا عَنْ لَوْمِي، أَوْ: فَتَجَمَّلَا بِأَنْ تَصْحَبَانِي عَلَى عَلَاتِي، فَقَدْ يَصْحَبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يَلَائِمُهُ وَلَا يُشَبِّهُهُ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ الْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى الْأَوَّلِ.

وقوله: ^(٤) { الطويل }

إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعَيُونُ بِنَظَرَةٍ
أَثَابَ بِهَا مُعْنِي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ

(١) انظر حديث المؤلف عن هذا البيت في مأخذه على ابن جني ٢٥١-٢٥٢؛ ومأخذه على المعري ١٦٤؛ ومأخذه على التبريزي ١٣٥.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) يقصد ابن معقل تفسير الشيخ الكندي لقول المتنبي:

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

انظر الكندي ١: ١٠١/ب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٢/أ؛ ابن جني ٣: ١٠٨/أ-ب؛ ابن الأفلحي ١: ١٦٠؛ المعري

١٨٠/ب؛ شرح ٣: ١٨؛ ابن فورجة، الفتح ٢٣٢؛ ابن سيده ١٦٩؛ الواحدي ٣٧٦؛ الصقلي ٢: ٢٣٢؛

التبريزي ٣: ٤٨/أ؛ العكبري ٣: ٣٣١؛ اليازجي ٢: ٧؛ البرقوقي ٤: ٤٩.

قال: معناه: إذا نظرت إليك الإبل الرُّوحُ المَعِيَّةُ جَعَلَتْ ثَوَابَ ذَلِكَ أَنْ تَنْهَضَ وَتَسِيرَ لما نَالَهَا مِنْ قُوَّةِ الْأَنْفُسِ وَالنَّشَاطِ فَكَيْفَ بَنَّا نَحْنُ، وَنَحْنُ نَعْقِلُ مِنْ أَمْرِكَ مَا لَا تَعْقِلُهُ الْإِبِلُ.

وهذا ليس بشيء!

وأقول: إِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ: "أَثَابَ بِهَا"^(١) مِنَ الثَّوَابِ، وَهُوَ الْجَزَاءُ، أَيُّ: جَازَى بِرُؤْيَاكَ مُعَيِّي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ، مَا كُنَّا نَصْنَعُ إِلَيْهِ قَبْلَ الْمَسِيرِ إِلَيْكَ مِنَ الْعَلْفِ وَالْخَفْضِ وَالدَّعَةِ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ "أَثَابَ" بِمَعْنَى عَدَا وَنَهَضَ مُعَيِّي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ بِرُؤْيَاكَ وَمَا يَعْقِبُهُ فِيمَا {ب/٢٤١} بَعْدُ مِنَ الرَّاحَةِ، لِأَنَّ الْإِعْيَاءَ وَالرُّزُومَ إِنَّمَا كَانَ سَبَبَ السَّيْرِ إِلَيْكَ لِرُؤْيَاكَ، فَإِذَا قَدْ حَصَلَتْ رُؤْيَاكَ، وَعُدِمَ السَّيْرُ، حَصَلَتْ الرَّاحَةُ، وَيَكُونُ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ: ^(٢) {الكامل}

وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَّا بَلْغَنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرُّجَالِ حَرَامٌ

وقوله: ^(٣) {الخفيف}

لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْبَ — لُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامَ

قال: تَمَنَّى أَنْ يَقِيَهُ الْمَشَقَّةَ فِي رَحِيلِهِ وَالْأَذَى فِي نَزْوِلِهِ. وَعَابَ عَلَيْهِ قَوْمٌ هَذَا الْبَيْتَ، تَعَنُّتًا، فَاعْتَذَرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ^(٤) {الوافر}

(١) هنا حاشية من ثلاث كلمات بخط دقيق مغاير لخط المؤلف، لم أتبين قراءة شيء منها.

(٢) ديوانه ٥٠٤.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، عندما عزم على الرحيل من أنطاكية، ومطلعها:

أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَهْذَا الْهَمَامُ نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وَأَنْتَ الْعَمَامُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٤؛ ابن جني ٣: ١١٣؛ المعري ١٨٣/أ؛ شرح ٣: ٢٩؛ الواحدي

٣٨٤؛ الصقلي ٢: ٢٣٩؛ التبريزي ٣: ٥٢؛ العكبري ٣: ٣٤٤؛ اليازجي ٢: ١٣؛ البرقوقي ٤: ٤٦.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٤٣٧، وعجز البيت:

أَيَّتُ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ

لقد نَسَبُوا الحِيَامَ إلى عَلاءٍ ...
وأقولُ: إنَّ الذي أخذَ عليه من أنَّ الحِيَامَ تَعْلُوهُ ليسَ بِشيءٍ! لأنَّ تشبيهَ الشيءِ بالشيءِ
لا يلزَمُ أن يكونَ من كُلِّ وجهٍ حتى إذا تَمَنَّى أن يكونَ من الحِيَامِ، لِيَقِيَهُ، لَزِمَ أن يكونَ
فَوْقَهُ، وأن يكونَ في ظِلِّهِ، وأن يكونَ سَمَاءً له. على أنِّي قد ذَكَرْتُ فيه وَجْهًا يُزِيلُ هذا
الاعتراضَ من غيرِ هذا الاحتجاجِ، فَلْيَتَأَمَّلْ فيما تَقَدَّمَ^(١).

وقوله: ^(٢) {الوافر}

يَحِيدُ الرُّمَحُ عَنْكَ وفيه قَصْدٌ وَيَقْصُرُ أن يَنَالَ وفيه طُولُ
قال: أي: من شَرَفِكَ، ومن سَعَادَتِكَ، يَمِيلُ الرُّمَحُ عَنْكَ إلى غَيْرِكَ، وَيَقْصُرُ مع
طُولِهِ أن يَنَالَ^(٣).

وأقولُ: لو قال: من شَجَاعَتِكَ، وبَاسِكَ، يَحِيدُ الرُّمَحُ عَنْكَ وفيه قَصْدٌ؛ أي:
استقامةٌ لا لأنه مُعْوجٌ، وكذلك يَقْصُرُ وفيه طُولُ. ومثلهُ قوله: ^(٤) {الوافر}

طِوَالُ قَنَا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ ...

لكانَ أَوَّلَى من التَّعْلِيلِ بِالشَّرَفِ والسَّعَادَةِ في هذا المَوْضِعِ. {١/٢٤٢}

(١) انظر المأخذ على المعري ١٦٧ ؛ والمأخذ على التبريزي ١٣٧ .

(٢) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة عند مسيره من أنطاكية مطلعها:

رُؤَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَنَّ وَعُدَّةً مِمَّا تُنِيلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٠٥/ب؛ ابن جني ٢ : ١٨٥/أ؛ ابن الأفلح ١ : ١٨٣؛ المعري،

شرح ٣ : ٣٥؛ الواحدي ٣٨٨؛ الصقلي ٢٤٤/ب؛ ابن سيده ١٨١؛ التبريزي ٢ : ١٢٧/أ؛ العكبري ٣ :

٧؛ اليازجي ٢ : ١٨؛ البرقوق ٣ : ١٣٩ .

(٣) قراءة الكندي: "... أن ينالك".

(٤) انظر الواحدي، شرح ٥٦٨ ، وعجزه:

وقطرك في ندى ووعى بحار ...

وقوله: ^(١) {الوافر}

فَلَوْ قَدَرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانٍ لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ
قال: لو قَدَرَ السَّنَانُ، لَقَالَ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ ^(٢)؛ أي: أنا قَصِيرٌ عَنْكَ، وَمِثْلِي عَنْكَ
لِسَعَادَتِكَ وَشَرَفِكَ ^(٣).

وأقول: الأحسن أن يكون القول من السَّنَانِ، الثناء عليه بالإقدام والشجاعة كالقول
الذي أقول من ذلك، فإنَّ السَّنَانَ مُبَاشِرٌ مُشَاهِدٌ لَهُ كَمَا أَنَا مُشَاهِدٌ لَهُ.

وقوله: ^(٤) {المتقارب}

وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيْتُ عَلَى حَبِّي الزَّائِلِ
قال: صَارَ الْحُبُّ مَعْشُوقَهُ، حَتَّى لَوْ ذَهَبَ الْحُبُّ عَنْهُ لَبَكَى عَلَيْهِ.
وأقول: كَانَ هَذَا مُسْتَحِيلًا! وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ الْحُبَّ بِمَنْزِلَةِ الْحَبِيبِ، فَالْحَبِيبُ إِذَا زَالَ
بُكَىَ عَلَيْهِ لِلْحُبِّ، فَالْحُبُّ سَبَبُ الْبُكَاءِ، فَكَيْفَ يُبْكِي عَلَى الْحُبِّ الزَّائِلِ وَهُوَ كَالْحَبِيبِ
بِلا حُبٍّ؟! هَذَا مُسْتَحِيلٌ، لِأَنَّ الْبُكَاءَ لَا يَكُونُ عَلَى الْحَبِيبِ الزَّائِلِ إِلَّا بِحُبٍّ مُقِيمٍ!

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٠٥/ب؛ ابن جني ٢ : ١٨٥/أ؛ ابن الأفلح ١ : ١٨٣؛ المعري،
شرح ٣ : ٣٥؛ الواحدي ٣٨٨؛ الصقلي ٢ : ٢٤٤/ب؛ التبريزي ٢ : ١٢٧/أ؛ العكبري ٣ : ٧؛ اليازجي
٢ : ١٨؛ البرقوق ٣ : ١٣٩.

(٢) قراءة الكندي: "... لَقَالَ لَكَ هَذَا الْقَوْلُ".

(٣) قراءة الكندي: "... لَشَرَفِكَ وَهَيْبَتِكَ".

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر فيها استنقاذه أبا وائل تغلب،
ابن عم سيف الدولة الذي كان يحتمي في «كلب»، ويذكر قتل «الخارجي» سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة،
ومطلعها:

إِلَآمَ طَمَاعِيَّةَ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الْحَبِّ لِلْعَاقِلِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١ : ١٠٨/ب؛ ابن جني ٢ : ١٩٣/أ؛ ابن الأفلح ١ : ٢٠٠؛ المعري،
شرح ٣ : ٥٧؛ الواحدي ٣٩٥؛ الصقلي ٢ : ٢٥٣/ب؛ التبريزي ٢ : ١٣١/ب؛ العكبري ٣ : ٢٢؛ اليازجي
٢ : ٢٦؛ البرقوق ٣ : ١٥٣.

وقوله: ^(١) {المقارب}

فَأَقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ
قال: الهاء في «قُدَّامَهُ» لسيف الدولة، والثون في «أَقْبَلْنَ» لخيل الخارجي، أي: نفرن منه نفور النحل من العاسل.

وأقول: الهاء في «قُدَّامَهُ» راجعة إلى «إمام» وهو الخارجي، لقوله قبل هذا البيت: ^(٢)
{المقارب}

وَجَيْشٍ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ
وسيف الدولة لم يجر له بعد ذكر. ولقوله فيما بعد: ^(٣)

فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ
...

وقوله: «نَوَافِر» لا يدل على أنهم منهزمون، لأنه يقال: نفر إلى الشيء وعن الشيء، قال الله تعالى: ^(٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾. وقال علي - عليه السلام -: ^(٥) «انفروا إلى {٢٤٢/ب} بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ» أي: أسرعوا. فإذا كان كذلك فيقال: إنَّ خَيْلَ "الخارجي" أَقْبَلَتْ تَنْحَازُ قُدَّامَهُ إِلَى خَيْلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ طَلَبًا لِلْقَاءِ وَجَهْلًا بِهِ، ثم خاطب سيف الدولة فقال: فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ رَأَتْ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٩/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٥/ب؛ ابن الأثير ١: ٢٠٧؛ المعري

١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦٢؛ الواحدي ٣٩٨؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٦؛

اليازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقي ٣: ١٥٧.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٣٩٨، وعجزه:

صحيح الإمامة في الباطل ...

(٣) انظر الواحدي، شرح ٣٩٨، وعجزه:

رأت أسدُها أكل الأكل ...

(٤) سورة النساء ٧١.

(٥) لم أعر عليه فيما رجعت إليه عنه من مصادر، لكنني وجدت قول علي رضي الله عنه في رسالة له إلى أهل

مصر لما ولى عليهم الاشتهر: يقول: «انفروا - رحمكم الله - إلى قتال عدوكم». انظر: نهج البلاغة

شُجِعَانُهُمْ أَنَّكَ أَكَلُ الْأَكْلِ،^(١) أَي: قَاتِلُ الْقَاتِلِ، ثُمَّ وَصَفَ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْهُ. وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: «نَوَافِر» أَنَّ أَوَائِلَ خَيْلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ نَفَرَتْ مِنْ «الْخَارِجِيِّ»، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْتُهُ.

وقوله:^(٢) {المتقارب}

فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

قال: مَعْنَاهُ يُخَضِّبُ لِحَى الْأَعَادِي بِدِمَائِهِمْ.

فتى: يَعْنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ.

لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ: أَي: لَا يُعِيدُ الْخِضَابَ.

وَأَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَا سَبَّبَ تَرْكَ إِعَادَةِ الْخِضَابِ، وَلَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ ضَرْبَاتِهِ أَبْكَارٌ، كَمَا رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ كَانَ إِذَا اعْتَلَى قَدًّا، وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطًّا^(٣). يُقَالُ: ضَرْبَةٌ بِكَرٍّ إِذَا كَانَتْ قَاطِعَةً لَا تُثْنَى؛ يَقُولُ: لَا يَسْلَمُ الْمَضْرُوبُ الْمَخْضُوبُ بِدِمَائِهِ فَيَنْصُلَ خِضَابُهُ فَيَحْتَاجَ إِلَى أَنْ يُعِيدَهُ بِضَرْبَةٍ أُخْرَى.

(١) يشير المؤلف إلى بيت المتنبي بعد هذا البيت:

فَلَمَّا بَدَوْتُ لَأَصْحَابِهِ رَأَتْ أَسْنَدَهَا أَكَلَ الْأَكْلِ

انظر الواحدي، شرح ٣٩٨.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١٠؛ ابن جني ٢: ١٩٥/أ-ب؛ الوحيدي (ابن جني ٢:

١/١٩٦)؛ ابن وكيع ٢: ٦٥٦؛ ابن الأثير ١: ٢٠٨؛ المعري ١/١٣٨؛ شرح ٣: ٦٤؛ الزوزني ١/٥٥؛

الواحد ٣٩٩؛ الصقلي ٢: ٢٥٧؛ التبريزي ٢: ١٣٣؛ ابن بسام ٧٥، ٨٨؛ العكبري ٣: ٢٧؛

اليارجي ٢: ٣٠؛ البرقوق ٣: ٦٤.

(٣) انظر ابن منظور، اللسان، مادة: قطط.

وقوله: ^(١) {المتقارب}

يُشَمِّرُ لِلْجِ عَنْ سَاقِهِ وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ
قال: كان الخارجى يموره على أصحابه أنه نبي، وأنه سوف يملك بيضة الإسلام فهو
كالمشمر عن ساقه ليخوض اللجة، وسيف الدولة وعسكره قطعة من عسكرها ^(٢) وواحد
من أمرائها كالساحل، وقد كسره وأهلكه، فكأنه قد غرق في ساحل تلك اللجة.
وأقول: إن قوله في سيف الدولة، مع إعظام المتنبي له: إنه قطعة {١/٢٤٣} من
عساكر بيضة الإسلام وواحد من أمرائها، وإنه كالساحل وهو مآدح له ومواجهه بذلك،
مناف لأقواله فيه: ^(٣) {الطويل}

أرى كل ذي ملك إليك مصيره كأنك بحرٌ والملوك جداولٌ

وأمثال ذلك.

والجيد أن يقال في قوله:

يُشَمِّرُ لِلْجِ

أي: يقدم على الأمر العظيم من عداوة سيف الدولة بأسر ابن عمه "أبي وأثل"
وجعل سيف الدولة كالبحر، وأنَّ القرمطي ^(٤) شمر، من جهله، ليخوض لجه؛ أي:
مُعظمه، فغرقه الموج في الساحل؛ أي: بعض عسكره، ولم يصل إليه معظمه. فهذا
أمثل بأحوال سيف الدولة عند أبي الطيب وأقواله فيه مما ذكر.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١٠/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٣؛ الوحيد

(ابن جني ٢: ١٩٨/ب)؛ الأصفهاني ٦٠؛ ابن الأفلح ١: ٢١٢؛ المعري ١٣٨/ب؛ شرح ٣: ٦٧؛

الواحدى ٤٠٠؛ الصقلي ٢: ٢٥٨/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن بسام ٧٦؛ العكبري ٣: ٣٠؛ اليازجي

٢: ٣١؛ البرقوقي ٣: ١٦٠.

(٢) قراءة الكندي: "... من عساكرها ...".

(٣) انظر الواحدى، شرح ٥٣٩.

(٤) هو "الخارجي" الذي ورد التعريف بخروجه في أول بيت من أبيات هذه القصيدة هنا. وانظر خبره مفصلاً

عند: الكندي، الصفوة ١: ١٠٨/أ-ب.

وَقَوْلُهُ: ^(١) {الطويل}

تَبْلُ الثَّرَى سُودًا مِنَ الْمِسْكِ وَحَدَهُ وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَثَلِ ^(٢)
 قَالَ: قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي {قَوْلِهِ} ^(٣): "وَحَدَهُ": ^(٤) إِنَّهُنَّ غَنِيَّاتٌ بِالْكَحْلِ عَنِ الْكُحْلِ،
 فَالسَّوَادُ الْقَاطِرُ عَلَى الْأَرْضِ لَوْنٌ ^(٥) الْمِسْكِ وَحَدَهُ، وَقَدْ تَبَعَهُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ.
 قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ: يَدُلُّ عَلَى فَخْرِ طَيِّبِهِنَّ وَرَفْعَةِ قَدْرِهِ، وَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ،
 وَإِلَّا فَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ كُحْلُ الْعَيْنِ مِنَ السَّوَادِ حَتَّى يَقْطُرَ عَلَى الْأَرْضِ أَسْوَدًا؟ لَا سِيَّمَا
 وَهُوَ مِمَّا قَدْ كَانَ قَبْلَ حُلُولِ الْمَصِيبَةِ.

وَأَقُولُ: إِنَّ قَوْلَهُ: "وَحَدَهُ دَلِيلٌ عَلَى فَخْرِ طَيِّبِهِنَّ" حَسَنٌ. وَقَوْلُهُ: "فَمَا عَسَى أَنْ
 يَبْلُغَ كُحْلُ الْعَيْنِ مِنَ السَّوَادِ، حَتَّى يَقْطُرَ عَلَى الْأَرْضِ أَسْوَدًا" غَيْرُ حَسَنٍ. وَذَلِكَ أَنَّ
 قَوْلَهُ: "وَقَدْ قَطَرَتْ" يَعْنِي دُمُوعَ الْغَانِيَّاتِ، حُمْرًا، يَنْفِي أَنْ يَكُونَ خَالِطَهُنَّ كُحْلٌ، وَإِنَّمَا
 الدَّمُوعُ تَقْطُرُ حُمْرًا مِنْ عِيُونِهِنَّ؛ لِأَنَّهُنَّ مَازَجْنَ الدَّمْعَ بِالدَّمِّ لِكَثْرَةِ الْبُكَاءِ عَلَى الشَّعْرِ
 فَيَخَالِطُ الْمِسْكَ وَيَذِيْبُهُ؛ {٢٤٣/ب} فَتَقْطُرُ عَلَى الثَّرَى سُودًا. فَمُسْتَحِيلٌ هَا هُنَا ذِكْرُ
 السَّوَادِ مِنَ الْكُحْلِ مَعَ قَوْلِهِ:

... حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَثَلِ ^(٦)

(١) هذا البيت من قصيدة يرثي بها أبا الهيجاء، عبد الله بن سيف الدولة، سنة ثمان وثلثين وثلث مئة، مطلعها:
 بَنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي

وَانْظُرِ الْبَيْتَ وَشُرُوحَهُ عِنْدَ: الْكَنْدِيِّ ١: ١١٣/ب؛ ابْنِ جَنِّي ٢: ٢٠٢/ب؛ الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ١٠٥؛ ابْنُ

الْأَفْلَاحِ ١: ٢٣٤؛ الْمَعْرِيُّ ١٤٠/أ؛ شَرْحُ ٣: ٨٦؛ الْوَاحِدِيُّ ٤٠٩؛ أَبِي الْمَرْشَدِ ١٧٥؛ الصَّقْلِيُّ ٢:

٢٦٧/أ؛ الْعَكْبَرِيُّ ٣: ٤٤؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٤١؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٣: ١٧١.

(٢) كَتَبَ الْمُؤَلِّفُ عَلَى الْحَاشِيَةِ الْيَسْرَى - بِشَكْلِ طَوْلِي مُوَازٍ لِمَأْخُذِهِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ - كَلِمَتَهُ الْمَعْهُودَةَ «بَطْل»،
 وَفِي النِّهَايَةِ كَتَبَ «إِلَى» أَي: إِلَى هُنَا، وَلَكِنَّهُ - فِيمَا يَبْدُو - أَعَادَ النَّظَرَ، وَقَرَّرَ الْإِبْقَاءَ عَلَى الْبَيْتِ، إِذْ كَتَبَ
 كَلِمَةً «صَح» عِنْدَ بَدَايَةِ الْبَيْتِ وَمِثْلَهَا عِنْدَ بَدَايَةِ الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ وَشَطَبَ كَلِمَةً «إِلَى»، وَلِذَلِكَ أَبْقَيْتُ الْبَيْتَ
 فِي الْأَصْلِ وَلَمْ أَخْفِهِ فِي الْحَاشِيَةِ.

(٣) مِلْحَقَةٌ بَيْنَ السُّطْرَيْنِ.

(٤) ابْنُ جَنِّي، الْفَسْرُ ٢: ٢٠٢/ب.

(٥) قِرَاءَةُ الْكَنْدِيِّ: "... مِنْ نَوْنِ الْمِسْكِ ...".

(٦) كَتَبَ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ هَذَا: "وَهَذَا الْمَوْضِعُ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَهُ". ثُمَّ شَطَبَهَا.

وقوله: ^(١) {المنسرح}

أنت الذي لو يُعَابُ في مَلَأَ مَا عِيبَ إِلَّا لِأَنَّهُ بَشَرٌ
قال: المعنى أنه لو قُدِّرَ أَنَّ فِيكَ عَيْبًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا لَا تُعَابُ بِهِ؛ مثل قول الشاعر: ^(٢)
{الطويل}

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بهنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
وأقول: لم تَقَعِ المِطَابَقَةُ فِي التَّمثِيلِ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ، لِأَنَّ فُلُولَ سَيُوفِهِمْ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
لَيْسَ بِعَيْبٍ بَلْ هُوَ فَخْرٌ، وَكَوْنُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنَ الْبَشَرِ، عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الْإِغْرَاقِ، عَيْبٌ
لَهُ فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا تَمَاطُلٌ.

والمعنى: أَنَّهُ بِالْغِ فَجَعَلَهُ أَشْرَفَ مِنَ الْبَشَرِ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(٣):
﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، عَلَى أَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ غَيْرِ تَمَثِيلٍ جَائِزٌ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يُعَابُ بِشَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِهِ لِأَنَّهُ هُوَ الْمَوْقِعُ لَهَا، وَأَمَّا بِشَيْءٍ فَعَلَهُ فِيهِ
خَالِقُهُ مِنْ كَوْنِهِ بَشَرًا، وَمَا أَشْبَهَهُ، فَلَا يُعَابُ بِهِ.

وقوله: ^(٤) {الكامل}

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ تَأْتِي النَّدَى وَيُدَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ

(١) هذا البيت من مقطوعة قالها عندما خيَّره سيف الدولة بين فرسين: دهماً وكُميت، ومطلعها:
اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَا مَطَرُ وَمِنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١٥/ب؛ ابن جني ٢: ٥/أ؛ ابن الأفلح ١: ٢٤٨؛ المعري ٣: ٩٧؛
الواحدي ٤١٥؛ الصقلي ٢: ٢٧٣/أ؛ العكبري ٢: ٨٩؛ ابن المستوفي ٢: ٦٩/ب؛ اليازجي ٢: ٤٧؛
البرقوقي ٢: ١٩٣.

(٢) البيت للناطقة الديباني، انظر ديوانه ٤٤.

(٣) سورة يوسف ٣١.

(٤) هذا البيت، ومعه بيت ثان، قالهما "عندما أجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره بطريق آمد".

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٢٢/أ؛ ابن جني ٢: ٥/ب؛ الواحيد (ابن جني ٢: ٥/ب)؛ ابن
الأفلح ١: ٢٩٨؛ المعري، شرح ١٣٩؛ الواحدي ٤٣٥؛ ابن سيده ١٦٦؛ الصقلي ٢: ٢٩٢/أ؛ التبريزي ١: ١٨٨/ب؛
العكبري ٢: ٩١؛ ابن المستوفي ٢: ٧٠/أ؛ اليازجي ٢: ٦٩؛ البرقوقي ٤: ٣٩٨.

قد وَقَعَ في هذا البيت والذي بعده^(١) اختلال واختلاف في القوافي الثلاث، وقد طوّل فيه ابن جني وخطأه^(٢).

وقال الواحدي^(٣): يمكن أن يُجعل له وجه، على البعد، وهو أنه ألحق الواو في "أشبه" لا على أنه قافية ولكنه أشبع ضمة الهاء فلحقها وأو كقوله: ^(٤) {البسيط}

... من حيث ما سلكوا أدنو فأنظرو

قال: وعلى هذا قول أبي تمام: ^(٥) {الطويل}

يقول فيسمع ويمشي فيسرع ويضرب في ذات الإله فيوجع

وقال الشيخ الكندي آخرًا: ^(٦) وعندي أن المتنبي إنما جسر على ذلك وارتكبه لأنه وجدهم يجيزون دخول الهاء الأصلية على الهاء الوصلية استحسنًا، والقياس أن لا يجوز، فأجاز هو أن تدخل الوصلية على الأصلية والقياس غيره.

وأقول: يجوز عندي أنه لم يعتد بأخر النصف الأول من البيت قافية لأن العناية إنما تكون بقافية آخر البيت؛ يجتنب فيها الإيطاء والإقواء والسناد وغير ذلك من العيوب، فلا يتجنب في قافية المصراع الأول {اجتنابًا عامًا} ^(٧)، ولهذا جاء قول امرئ القيس: ^(٨)

{الطويل}

(١) البيت الذي بعده هو قول المتنبي:

وإذا رأيتك دون عرض عارضًا أيقنت أن الله يبغي نصره

انظر الواحدي، شرح ٤١٥.

(٢) انظر ابن جني، التفسير ٢: ٥/ب؛ والكندي ١: ١٢٢/ب.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٤٣٥.

(٤) البيت لإبراهيم بن هرمة، ديوانه ١١٧ - ١١٨، وصدرة:

وأني حوث ما يسري الهوى بصري ...

(٥) ديوانه ٢: ٣٢٦.

(٦) الكندي، الصفوة ١: ١٢٢/ب.

(٧) ملحق بين السطرين.

(٨) ديوانه ٤١، وعجزه وصدرة الثاني:

نقض لبانات الفؤاد المعدب ...

فإنكما إن تنظراني ساعة من الدهر ...

... ...
خَلِيلِيَّ مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ
وَجَاءَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي:

... ...
يَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبٍ

فَلَمْ يُعْتَدْ ذَلِكَ إِطَاءً. وَقَدْ جَاءَ لِأَبِي نَوَاسٍ: ^(١) {مخلع البسيط}

تَخَاصَمَ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ فَبَكَ فَصَارَ إِلَى جِدَالٍ

فَلَمْ يُعْتَدْ ذَلِكَ إِقْوَاءً، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ {لَمْ يُعْتَدْ بِالنِّصْفِ الْأَوَّلِ} ^(٢) وَكَانَتِ الْقَافِيَةُ الرَّاءَ، وَالْهَاءُ وَصَلًا، وَلَا عَيْبَ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: ^(٣) {البسيط}

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَ وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاضَتْ بِهِ مَلَكًا

قَالَ: لَمْ يَجِئْ فِي شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ بَيْتٌ ^(٤) تُنْكِرُهُ الْغَرِيزَةُ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ.

قَالَ الْمَعْرِيُّ: ^(٥) وَلَوْ أَنَّ لِي فِي هَذَا الْبَيْتِ حُكْمًا جَعَلْتُ أَوَّلَهُ: "كَمْ مِنْ نَجِيعٍ" وَكَانَ ذَلِكَ أَلْيَقَ مِنْ "رُبَّ" لِأَنَّ كَمْ لِلْكَثَرَةِ ^(٦). وَيُحَسِّنُهُ أَيْضًا أَنْ "رُبَّ" جَاءَتْ فِي النِّصْفِ

(١) ديوانه ٥٠٣، ورواية أوله في الديوان:

... ...
اختصم الحسن

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت أول ثلاثة أبيات يخاطب بها سيف الدولة "وقد أجمل ذكره".

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١/١٢٢ ب؛ ابن جني ٢: ١٧٠ أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٠/أ)؛

ابن الأفلح ١: ٢٩٩؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٣: ١٤٠؛ الواحدي ٤٣٦؛ أبي المرشد ١٦٢؛ الصقلي ٢:

٢٩٣/ب؛ التبريزي ٢: ١١٧/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٩/أ؛ اليازجي ٢: ٦٩؛

البرقوقي ٣: ١١٣.

(٤) قراءة الكندي: "... رحاف تنكره الغريزة ...".

(٥) المعري، اللامع ١٣١/ب.

(٦) قراءة الكندي: "... لانه للكثرة ...".

الثاني ضدَّ "كَمْ" ^(١).

وأقول: هذا الذي قالاه ليس بشيء! وقد ذكرتُ ما فيه في شرح التبريزي ^(٢).

وقوله: ^(٣) {الطويل} {٢٤٤/ب}

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِ وَأَقْتَلَهُمْ لِلدَّارِعِينَ بِلا حَرْبِ

قال: أطالوا، في هذا البيت، شرح "أفعل" فجعلوه تارةً من "هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ" وتارةً "من هَدَى الْوَحْشُ" إذا تَقَدَّمَ. وهو ^(٤) عندي من "هَدَيْتُ هَذِي فُلَان" أي: قَصَدْتُ قَصْدَهُ، و"أهدى" مُنَادَى؛ أي: يا أَهْدَى النَّاسِ وَأَقْتَلَهُمْ.

وأقول: إذا لم تُجْعَل هذه الكلمة من "أهدى" فَعَلَى أَيِّ وَجْهِ شَتَّ مِنَ الثَّلَاثِيَّ فَاخْمَلَهَا فَإِنَّ هذه المعاني متقاربة.

وقوله: "أهدى: مُنَادَى" وكذلك "أقتلهم" فجائز أن يكون كما قال، مُنَادَى، وأن يكون بدلًا من الكاف، وأن يكون تَمَيِّزًا، فَالنَّصْبُ فِيهِمَا مِنْ هذه الأوجه الثلاثة، وهي مُتَسَاوِيَةٌ فِي الْجَوْدَةِ {سواء} ^(٥)، فلا وَجْهَ لَذِكْرِ بَعْضِهَا وَتَخْصِيصِ بَعْضِهَا.

(١) قراءة الكندي: "... ضِدًّا لِكَمْ ...".

(٢) انظر المآخذ على التبريزي ٩٥.

(٣) هذا البيت أول أربعة أبيات أجاز بها بيتًا أعجب سيف الدولة.

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٢٣/ب؛ ابن جني ١: ٣٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٧/١)؛

ابن الأفلح ١: ٣٠٦؛ المعري ٧/ب؛ شرح ٣: ١٤٦؛ الواحدي ٤٣٨؛ أبي المرشد ٤٠؛ التبريزي ١:

١٧/ب؛ العكبري ١: ٤٧؛ ابن المستوفي ٤: ٢٤٧؛ اليازجي ٢: ٧٤؛ البرقوقي ١: ١٧٢.

(٤) قراءة الكندي: "... والذي عندي أن «أهدى» ها هنا من قولك هَدَيْتُ هَذِي فُلَان ...".

(٥) ملحقة بين السطرين.

وَقَوْلُهُ: ^(١) {الطويل}

وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ
قَالَ: قَالَ ابْنُ جَنِّي: ^(٢) إِذَا لَمْ تُعَايِنِ الشَّيْءَ لَمْ تَعْتَدِدْ بِهِ ^(٣) فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ فَلِذَلِكَ
يَنْبَغِي أَنْ تَتَسَلَّى عَنْ «يَمَاكَ» لِأَنَّهُ قَدْ غَابَ عَنْ عَيْنِكَ كَمَا لَمْ تَحْزَنْ لِأَجْدَادِكَ الَّذِينَ لَمْ
تَرَهُمْ.

وَقَالَ: إِنْ كَانَ الْمُتَنَبِّي أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ أَجْدَادَهُ، وَهُوَ فَقَدْ «يَمَاكَ»
بَعْدَ رُؤْيَيْهِ.

وَأَقُولُ: إِنَّهُ رَدَّ قَوْلَ ابْنِ جَنِّي وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَعْنَى، وَهُوَ أَنَّهُ أَرَادَ تَسْلِيَتَهُ فَقَالَ: كَمْ لَكَ
جَدًّا فَقَدْ عَنِ بُعْدٍ لَمْ تَبْكِهِ فَاجْعَلْ هَذَا الَّذِي فُقِدَ عَنْ قُرْبٍ بِمَنْزِلَتِهِ لِأَنَّهُ قَدْ شَارَكَهُ فِي
الْفُقْدِ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ.

وَقَوْلُهُ: ^(٤) {الطويل}

فَحُبُّ الْجَبَّانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا

(١) هذا البيت من قصيدة يعزي فيها المتنبي سيف الدولة في عبده "يماك" التركي، وقد مات بحلب سنة أربعين
وثلاث مئة ومطلعها:

لَا يُحْزِنُ اللَّهَ الْأَمِيرَ فَإِنِّي لَأُخْذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ
وَانْظُرِ الْبَيْتَ وَشَرْحَهُ عِنْدَ: الْكَنْدِيِّ ٢: ١٥/ب؛ ابْنِ جَنِّي ١: ٤١/أ؛ ابْنِ الْأَفْلَحِيِّ ٢: ١٤؛ الْمَعْرِي
٧/ب؛ شَرْحُ ٣: ٢٢٤؛ الْوَاحِدِيُّ ٤٧١؛ أَبِي الْمُرْشَدِ ٥٤-٥٥؛ الصَّقْلِيُّ ٢: ٣٢٢/أ؛ التَّبْرِيزِيُّ ١: ٢٢/أ؛
الْعَكْبَرِيُّ ١: ٥٥؛ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ ٣: ٢٨٣؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ١٠٩؛ الْبَرْقُوقِيُّ ١: ١٨١.

(٢) ابْنُ جَنِّي، الْفَسْرُ ١: ٤١/أ.

(٣) قِرَاءَةُ الْكَنْدِيِّ: "... إِذَا لَمْ يَعْاينِ الشَّيْءَ لَمْ يُعْتَدِدْ بِهِ ...".

أَمَّا ابْنُ جَنِّي، فَالْأَفْعَالُ عِنْدَهُ مَهْمَلَةٌ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ، وَقِرَاءَةُ الْفِعْلِ الْآخِرِ عِنْدَهُ: "لَمْ يَعْتَدِدْ بِهِ".

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء «مرعش» سنة إحدى وأربعين وثلاث
مئة ومطلعها:

فَدَيْنَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبَا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا =

قال: الجَبَانُ يُحِبُّ نَفْسَهُ فَيُحْجِمُ، {١/٢٤٥} والشَّجَاعُ يُحِبُّ نَفْسَهُ فَيُقَدِّمُ؛ هذا يطلبُ بقاءَها وذلك يطلب مدحَها. ثم فسّر البيت {الذي} يليه وهو: ^(١) {الطويل}

وَيَخْتَلِفُ الرُّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ إلى أن ترى إحسانَ هذا لذًا ذنبًا
فقال: يَتَّفِقُ اثْنَانِ فِي فِعْلٍ وَاحِدٍ يُرْزَقُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا وَيُحْرَمُ الْآخَرُ فَيُعَدُّ لِلْمَرْزُوقِ
إِحْسَانًا وَلِلْمَحْرُومِ ذَنْبًا.

وأقول: إنَّ تَفْسِيرَ الْبَيْتِ الثَّانِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لِلْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ كَالْمُفَسَّرِ لَهُ،
وقد فسّره على خلاف ذلك. ومطابقتُهُ له أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِهِ:

وَيَخْتَلِفُ الرُّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ

أي: الْجَبَانُ رُزِقَ بِحُبِّهِ نَفْسَهُ الذَّمَّ عَلَى جُبْنِهِ، وَالشَّجَاعُ رُزِقَ بِحُبِّهِ نَفْسَهُ الْحَمْدَ عَلَى
شَجَاعَتِهِ، فَكِلَاهُمَا مُحْسِنٌ إِلَى نَفْسِهِ، فَاشْتَرَكَا فِي الْفِعْلِ، وَهُوَ حُبُّ النَّفْسِ، وَاخْتَلَفَ
الرُّزْقَانِ لِأَنَّ هَذَا رُزِقَ الذَّمَّ بِفِعْلِهِ، وَهَذَا رُزِقَ الْحَمْدَ بِفِعْلِهِ، وَصَارَ إِحْسَانُ الْجَبَانِ إِلَى
نَفْسِهِ بِالِاتِّقَاءِ ذَنْبًا لِلشَّجَاعِ لَوْ فَعَلَهُ.

وأما تَفْسِيرُ الشَّيْخِ اللَّيْثِ الثَّانِي فَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْقُطَامِيِّ: ^(٢) {البسيط}

وَالنَّاسُ، مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا مُمْخِطِي الْهَبَلِ

وقول الآخر: ^(٣) {الطويل}

فَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغِيِّ لَائِمًا

أي: وَمَنْ يَخْبُ. وَهَذَا مَعْنَى آخَرُ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ فِي شَيْءٍ.

= وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧/ب؛ ابن جني ١: ٤٦/أ-ب؛ ابن الأفلح ٢: ٣٢؛ المعري،
شرح ٣: ٢٣٨؛ ابن فورجة ٨١؛ الزوزني ٩/١؛ الواحدي ٤٧٧؛ أبي المرشد ٥٧؛ الصقلي ٢: ٣٢٧/ب؛
التبريزي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٦٥؛ ابن المستوفي ٣: ٣١٠؛ اليازجي ٢: ١١٤؛ البرقوقي ١: ١٩٠.

(١) انظر الواحدي، شرح ٤٧٧.

(٢) ديوانه ٢٥.

(٣) البيت للمرقش الأصغر، ديوانه ١٠٠.

وقوله: ^(١) {الطويل}

وَجَيْشٌ يُشِّي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ
خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَاجَهَتْ غُصْنًا رَطْبًا
قال: يَصِفُهُ بِالكَثْرَةِ حَتَّى أَنَّهُ إِذَا مَرَّ بِجَبَلٍ شَقَّهُ بِنَصْفَيْنِ فَتَسْمَعُ حَسِيسَهُ كَمَا تَشَقُّ
{٢٤٥/ب} الرِّيحُ الْخَرِيقُ الْغُصْنُ الرُّطْبُ بَاثْنَيْنِ.

وأقول: إنَّ قوله: "يُشِّي" أي: يُعْطِفُ، مِنْ ثَنَيْتُ، أي: عَطَفْتُ، فَشَدَّدَهُ لِلتَّكْثِيرِ
وَالْمُبَالَغَةِ، وَجَعَلَ الطَّوْدَ، فِي عُلُوِّهِ وَثَبَاتِهِ، كَأَنَّهُ غُصْنٌ رَطْبٌ تُثْنِيهِ الرِّيحُ الْخَرِيقُ، وَهِيَ
الشَّدِيدَةُ الْهُبُوبُ، أي: تُعْطِفُهُ. وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الْإِسْتِعَارَةِ، وَأَكْثَرُ فِي الْمُبَالَغَةِ، وَالْأَوَّلُ
أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِيقَةِ.

وقوله: ^(٢) {الكامل}

وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَازَةِ كَالْكَرَى
مَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ
قال: هَذَا الْبَيْتُ أَطَالَ فِيهِ ابْنُ جَنِّي وَرَدَّ غَيْرُهُ عَلَيْهِ، ^(٣) وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ غَيْرُ خَالٍ مِنْ
اضْطِرَابٍ. وَعِنْدِي أَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ الْكَرَى الْمُسْتَلَذَّ عِنْدِي مَطْرُودٌ عَنِّي بِالْبُكَاءِ وَالسُّهَادِ، فَهَبِ
أَنْتَ الْمَلَامَةَ ^(٤) اللَّذِيذَةَ عِنْدَكَ مَطْرُودَةً عَنْكَ كَكَرَايَ الْمَطْرُودِ عَنِّي.
{وأقول:} وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ اضْطِرَابٍ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى تَتِمَّةٍ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٨؛ ابن جني ١: ٤٨؛ الوحيد (ابن جني ١: ٤٨/ب)؛
ابن الأفلح ٢: ٣٦؛ المعري، شرح ٣: ٢٤٢؛ الواحدي ٤٧٩؛ الصقلي ٢: ٣٣٩؛ التبريزي ١:
٢٦؛ العكبري ١: ٦٩؛ ابن المستوفي ٣: ٣٢١؛ اليازجي ٢: ١١٥؛ البرقوقي ١: ١٩٤.

(٢) هذا البيت من قصيدة له في إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب مطلعها:
عَذَلُ الْعَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِي النَّائِثِ وَهَوَى الْأَحْبَةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٣٢؛ ابن جني ١: ١٠؛ الفتح الوهبي ٣٠؛ ابن الأفلح ١:
١٢٥؛ المعري ٣/ب؛ شرح ٣: ٣١٩؛ ابن سيده ٢٢٤؛ الواحدي ٥٠٩؛ ابن القطاع ٢٤٦؛ التبريزي
٣: ١؛ ابن بسام ٤؛ العكبري ١: ٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٥٤؛ اليازجي ٢: ١٥٢؛ البرقوقي ١: ١٣١.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٠/ب؛ والواحدي، شرح ٥٠٩ فهو قد رد على ابن جني.

(٤) قراءة الكندي: "... فهب أن الملامة ...".

فيقال له: إِنَّ الْعَاشِقَ تَرَكَ كَرَاهُ الْمُسْتَلَذَّ عِنْدَهُ لَمَّا هُوَ أَلَذُّ مِنْهُ، وَهُوَ الْهَوَى، فَالْعَاذِلُ لِمَ يَتْرُكُ الْمَلَامَةَ الْمُسْتَلَذَّةَ عِنْدَهُ فِي لَوْمِ صَاحِبِهِ، وَهُوَ يَنْتَفِعُ بِهَا بِانْتِفَاعِ صَاحِبِهِ [عِنْدَ الْقَبُولِ لَهَا] ^(١) فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَمَّمَ ذَلِكَ وَيُعْلَلَّ بِأَنْ يُقَالَ: لِأَنَّهُ يَزِيدُ فِي كَلْفِهِ وَيُغْرِيهِ بِوَجْدِهِ فَيَنْبَغِي لَهُ إِذَا لَمْ يَنْقُصْ مَا بِهِ مِنَ الْوَجْدِ أَنْ لَا يَزِيدَهُ. وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ:

وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ
يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ:

أحدهما: أَنْ تَكُونَ اللَّذَاذَةُ رَاجِعَةً إِلَى الْعَاشِقِ فَيَقُولُ لِعَاذِلِهِ: هَبْ أَنِّي أَسْتَلِذُّ بِالْمَلَامَةِ وَأَنْتَفِعُ بِهَا كَانْتِفَاعِي بِالْكَرَى، أَفَلَيْسَ الْكَرَى مَطْرُودًا ^(٢) بِالسُّهَادِ وَالْبُكَاءِ؟ فَاجْعَلِ الْمَلَامَةَ مِثْلَهُ. وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ تَكُونَ اللَّذَاذَةُ [١/٢٤٦] رَاجِعَةً إِلَى الْعَاذِلِ فَيَقُولُ لَهُ الْعَاشِقُ: اجْعَلِ الْمَلَامَةَ عِنْدَكَ فِي اللَّذَاذَةِ، وَانْتِفَاعَكَ بِهَا كَالْكَرَى عِنْدِي، وَقَدْ طَرَدْتُهُ بِالسُّهَادِ وَالْبُكَاءِ، فَاجْعَلِ الْمَلَامَةَ كَذَلِكَ مَطْرُودَةً بِسُّهَادِي وَبُكَائِي رَحْمَةً لِي، فَإِنَّهَا تَزِيدُنِي وَلَا تَنْقُصُنِي، وَهَذَا أَبْلَغُ مَا يُحَرَّرُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

وَتَمْشِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرٍ أَجْرَدًا ^(٤)
قال: قوله: ^(٥)

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وبعدها كلمة «صح».

(٢) في المخطوط «مطروود» ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويهتته بعيد الأضحى سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة، ومطلعها:

لكل امرئٍ من دهره ما تَعَوَّدَا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٤٢؛ ابن الأثير ٢: ١٩٦؛ المعري ٤٣/ب؛ شرح ٣: ٣٧٧؛

الواحدي ٥٣١؛ التبريزي ١: ١١٨؛ ب؛ العكبري ١: ٢٨٤؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوق ٢: ٦.

(٤) كُتِبَ أول البيت في المخطوط بالتاء والياء: «ويعشي» و«تمشي».

(٥) هنا كُتِبَ الفعل في المخطوط بالتاء والياء في أوله: «وتمشي»، وقراءته عند الكندي بالتاء، وعند التبريزي: «يمشي».

وَتَمْشِي بِهِ الْعُكَّارُ

على مَذْهَبِ الْقَلْبِ لَأَنَّهُ هُوَ الْمَاشِي بِالْعُكَّارِ.

وأقول: إِنَّ هَذَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ الْقَلْبِ، وَأَعِيدُ فَهَمَّ الشَّيْخِ، كَيْفَ تَبَعَ غَيْرُهُ فِي هَذَا مَعَ ظُهُورِهِ؟! وقد ذكرته في شرح التبريزي^(١).

وكذلك قوله: (٢) {البسيط}

تَشْيِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً جُودٌ لِكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ
ذكرتُ ما فيه في شرح التبريزي^(٣).

وقوله: (٤) {الطويل}

أَتَاكَ كَأَنَّ الرَّأْسَ يَجْحَدُ عُنْقَهُ وَتَنْقَدُ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
قال: عَظُمَتْ هَيْبَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي قَلْبِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ تَبَرَّأَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.
وأقول: بَلْ دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَلِذَلِكَ قَالَ:

... كَأَنَّ الرَّأْسَ يَجْحَدُ عُنْقَهُ

أَيُّ: تَجَمَّعَ مِنْ خَوْفِهِ فَلَمْ يُتَبَيَّنْ لَهُ عُنْقُ، وَذَلِكَ فِعْلُ الْخَائِفِ وَالذَّلِيلِ، كَقَوْلِ

(١) كتب المؤلف أولاً "في شرح الواحدي" ثم شطبها وكتب فوقها "التبريزي".

قلت: وانظر المأخذ على التبريزي ٢٥.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٥٣٧.

(٣) انظر المأخذ على التبريزي ٥٠.

(٤) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، "بعد دخول رسول ملك الروم" مطلعها:

دُرُوعُ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٤٤/أ؛ ابن جني ٢: ٢٣٥/أ؛ ابن الأثير ٢: ٢١٤؛ المعري،

شرح ٣: ٣٩١؛ الواحدي ٥٣٨؛ الزوزني ٦٠/ب؛ التبريزي ٢: ١٦٢/ب؛ العكبري ٣: ١١٣؛ اليازجي

٢: ١٨٨؛ البرقوقي ٣: ٢٣٣.

الشاعر: ^(١) {الطويل}

تَصَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ
أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيِ الْمُتَقَاصِرُ

وقوله: ^(٢) {الوافر}

وَلَوْ غَيْرَ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا
ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ
قال: كنى بالشموس عن النساء، وبالضباب عن الحمامة عنهن. وقيل فيه قول آخر
لكن هذا أجود.

فيقال له: وأجود من هذا أن يكون الضباب كناية عن عجاج {٢٤٦/ب} الخيل
[بلقائه] ^(٣) وهو أشبه بذلك، وفيه تضمن معنى الحمامة.

وقوله: ^(٤) {الطويل}

إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فَعِلًا مُضَارِعًا
مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ

(١) انظر البيت، دون نسبة، عند المرزوقي، شرح ١٤٨٥: ٣.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، لما ظفر ببني كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة، مطلعها:
بَغِيرِكَ رَاعِيًا عَيْثَ الذَّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ
وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٤٧/ب؛ ابن جني ١: ٥٥/ب؛ الفتح الوهبي ٣٧؛ ابن الأفلح ٢: ٢٤٠؛ المعري ١٢/ب؛ شرح ٣: ٤١٥؛ الواحدي ٥٤٧؛ الزوزني ١١/ب؛ ابن سيده ٢٣٩؛ أبي
المرشد ٣٨؛ التبريزي ١: ٣١/أ؛ ابن بسام ١١؛ العكبري ١: ٨٣؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢؛ اليازجي ٢: ٢٠٠؛ البرقوقي ١: ٢١٢.

(٣) ملحقة فوق السطر الأول.

(٤) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، مطلعها:

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٤٩/ب؛ ابن جني ٣: ١٢٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٢٩/ب)؛ ابن الأفلح ٢: ٢٤٩؛ المعري ١٩٠/أ؛ شرح ٣: ٤٢٤؛ ابن فورجة، الفتح ٢٨٨؛ الواحدي ٥٥٠؛ أبي المرشد ٢٤٠؛ ابن بسام ١٢٣؛ العكبري ٣: ٣٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٨.

قال: أرادَ بالمُضَارِعِ هَا هُنَا المُسْتَقْبَلَ دون الحال.

وأقول: إنَّ قوله: "فِعْلًا مُضَارِعًا" معناه أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَ فِعْلًا فِي الْحَالِ الرَّاهِنَةِ أَوْ الْمُتَأَخِّرَةِ، أَي: فِعْلًا عَلَى الْفَوْرِ أَوْ التَّرَاخِي مَضَى بِجُودِكَ وَيَأْسِكَ، أَوْ بِسَعَادَتِكَ، قَبْلَ الْقَوَاطِعِ مِنَ الزَّمَانِ، فَكُنَى بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ عَنِ الْمُضَارَعَةِ إِذْ هِيَ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ، أَي: إِذَا نَوَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ، وَكُنْتَ مُتَرَدِّدًا فِيهِ بَيْنَ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي الزَّمَنِ الْقَرِيبِ مِنْ زَمَنِكَ أَوْ الْبَعِيدِ، مَضَى: أَي: فَعَلَ {قَبْلَ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَفْعَلْ} ^(١) لِمَا ذَكَرْتُهُ.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

فَكَانُوا الْأَسَدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارٌ

قال: لابن جني كلامٌ في تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ قَلِيلُ الْمُنْفَعَةِ! وَالصَّوَابُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي "كَانُوا" يَعُودُ عَلَى رِجَالِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، جَعَلَهُمْ أَسُودًا وَجَعَلَ الْبَادِيَةَ الْمُتَهَزِّمَةَ طَيْرًا، وَصَوْلَةُ الْأَسَدِ لَا تُدْرِكُ طَيْرَانَ الطَّائِرِ، أَي: أَنَّهُمْ هَرَبُوا مُسْرِعِينَ كَالطَّيْرِ فَلَا لَوْمَ عَلَى جَيْشِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِذْ لَمْ يَلْحَقْهُمْ لِأَنَّهُمْ كَالْأَسَدِ وَأُولَئِكَ كَالطَّيْرِ.

وأقول: إِنَّ الضَّمِيرَ فِي "فَكَانُوا" يَرْجِعُ إِلَى ذِكْرِ "الْأَعَادِي" ^(٣) قَبْلُ؛ يَقُولُ: إِنَّهُمْ كَانُوا كَالْأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ، فِي وَقْتِ لِحَاقِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِهِمْ، لَهُمْ مَصَالٌ.

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت من قصيدة قالها لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقُشَيْرَ والعجلان وبني كلاب حين تحالفوا عليه ومطلعها:
طِوَالُ قَنَا تَطَاعِنُهَا قِصَارُ وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٥٩/ب؛ ابن جني ٢: ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨/أ)؛
العروضي ١٤٩؛ ابن الأفلح ٢: ٣١٠؛ المعري ٧٣/ب؛ شرح ٣: ٤٧٦؛ الزوزني ٤١/ب؛ الواحدي
٥٧٣؛ التبريزي ١: ١٩٨/ب؛ العكبري ٢: ١٠٧؛ ابن المستوفي ٢: ٧٥/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٩؛ البرقوقي
٢: ٢١٠.

(٣) يعني قول المتنبي قبل:

تُرِيْقُ سِيوفُهُ مَهْجَ الْأَعَادِي وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتْهُ جُبَارُ

انظر الواحدي، شرح ٥٧٣.

وقوله: "على طَيْرٍ أَي: على خَيْلٍ كَالطَّيْرِ فِي السَّرْعَةِ، إِلَّا أَنهَا لَيْسَ لَهَا مَطَارٌ لِأَعْيَانِهَا؛ يَصِفُ فُرْسَانَهُمْ بَعْدَ الْغَنَاءِ فِي الْحَرْبِ لِكَلَالِ خَيْلِهِمْ، أَوْ لِلخُذْلَانِ الَّذِي لَحِقَهُمْ [١/٢٤٧] بِلَحَاقِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لَهُمْ.

وقوله: ^(١) {الكامل}

إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ
قال: إِنَّمَا يَنْفَعُ السَّيْفُ إِذَا كَانَ قَلْبُ حَامِلِهِ كَقَلْبِهِ فِي الْقِتَالِ؛ لَا هَذَا يَفْزَعُ وَلَا هَذَا.
وأقول: لو قال: كَقَلْبِهِ فِي الْمَضَاءِ {عند القتال} ^(٢) لَأَصَابَ وَأَجَادَ.

وقوله: ^(٣) {البسيط}

تَرَدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانَ سَابِغَةً صَوْبُ الْأَسْنَةِ فِي أَثْنَانِهَا دِيمٌ
تَخْطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا كَانَ كُلُّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقت منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلاث مئة وأنشده إياها بآمد ومطلعها:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أولٌ وهي المحلُّ الثاني

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٧١؛ ابن جني ٣: ٢١٥؛ الخوارزمي ٢: ٢١؛ ابن الأفلح ٣: ٧٣؛ المعري ٢٢٣/ب؛ شرح ٣: ٥٤١؛ الواحدي ٥٩٩؛ التبريزي ٣: ١٣٩؛ العكبري ٤: ١٨٤؛ اليازجي ٢: ٢٥٨؛ البرقوق ٤: ٣١٦.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذان البيتان من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وهي آخر مدائحه فيه، وذلك سنة خمس وأربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمٌ مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمُ

وانظر البيتين وشروحهما عند: الكندي ٢: ٧٤؛ ابن جني ٣: ١٤٥؛ الخوارزمي ٢: ٣٤؛ ابن الأفلح ٣: ٨٣؛ المعري ١٩٤/ب؛ شرح ٣: ٥٥٧؛ الواحدي ٦٠٥؛ التبريزي ٣: ٧٧؛ العكبري ٤: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٦٦؛ البرقوق ٤: ١٤٠.

قال: عَظَمَ شَانَ دِرْعِهِ وَحَقَّرَ شَانَ الرُّمَاحِ عَلَى كَثَرَتِهَا فِيهَا، وَفِي هَذَا مِنَ الْهَجْوِ، بَضْعُفِ الطَّعْنِ، مَا فِيهِ.

وأقول: هذه صِفَةُ حَالٍ وَقَعَتْ، فِيهَا ذَمٌّ لَابْنِ شُمُشْقِيْق^(١) بِتَوَلِّيَةِ الدُّبْرِ وَطَعْنِهِ فِي ظَهْرِهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا ضَعْفُ طَعْنٍ مِنْ لِحَقِّهِ مِنْ أَصْحَابِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَالْمَقْصُودُ إِنَّمَا هُوَ الْأَوَّلُ لَا الثَّانِي. عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُعْتَذَرَ لَهُمْ بِأَنَّ دِرْعَهُ كَانَتْ، لِإِحْكَامِ نَسْجِهَا، مَلَسَاءَ كَالصَّفِيْحَةِ^(٢) فَهِيَ تُزْلِقُ الْأَسِنَّةَ فَلَا تَتِمَكَّنُ مِنْهَا بِالطَّعْنِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِهِ.

وقوله: ^(٣) {الطويل}

بِعِزِّمْ بِسِيرِ الْجِسْمِ فِي السَّرَجِ رَاكِبًا بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيًا
قال: يَصِفُ قُوَّةَ الْعِزِّمْ عَلَى السَّيْرِ. وَالْهَاءُ فِي «بِهِ» تَعُوذُ عَلَى الْعِزِّمْ؛ أَيُّ: كَانَ الْجِسْمُ، وَهُوَ مُقِيمٌ فِي السَّرَجِ، يَسْبِقُ السَّرَجَ، وَكَأَنَّ الْقَلْبَ، وَهُوَ مُقِيمٌ فِي الْجِسْمِ، يَسْبِقُ الْجِسْمَ.

وأقول: إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَهُوَ قَوْلُ الْوَاحِدِيِّ^(٤). وَالصَّحِيْحُ قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي زَكْرِيَّا؛

(١) هو بطريق الروم، وفيه يقول المتنبي في بيت سابق من هذه القصيدة نفسها:

أَلَى الْفَتَى ابْنَ شُمُشْقِيْقٍ فَاحْتَهُ فَتَى مِنَ الضَّرْبِ يُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ

انظر الواحددي، شرح ٦٠٠.

(٢) في الأصل "كالصفيحة"، وكُتِبَتْ فِي الْحَاشِيَةِ "كالصفيحة" مسبوقة بكلمة "صح" وأخذتُ بِهَا عِلْمًا بِأَنَّ الْقِرَاءَةَ الْأَوَّلَى فِي الْأَصْلِ لَمْ تَشْطَبْ.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورًا، وهي أول شعر لقيه به، بعد فراقه سيف الدولة، ومطلعها:

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا وَحَسَبُ الْمَنَایَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٨٩/ب؛ ابن جني ٣: ٢٥٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٢؛ الأصفهاني

٨٧؛ الخوارزمي ٢: ٤٩/ب؛ ابن الأفلح ٣: ١٤٢؛ المعري ٢٤٤/أ؛ شرح ٤: ٢٢؛ ابن سيده ٢٧٩؛

الواحددي ٦٢٥؛ أبي المرشد ٢٩٨؛ التبريزي ٣: ١٧٧/ب؛ العكبري ٤: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٩٧؛

البرقوقي ٤: ٤٢٣.

(٤) انظر الواحددي، شرح ٦٢٥.

قال: (١) يَصِفُ عِزَمَهُ بِالْمَضَاءِ وَالشَّدَّةِ؛ أَيُّ أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَالرَّكَبُ، وَإِنْ كَانَ جِسْمُهُ فِي سَرَجٍ، فَكَأَنَّ قَلْبَهُ مَاشٍ فِي جَسَدِهِ لِأَنَّهُ فِي مَشَقَّةٍ {٢٤٧/ب} وَتَعَبٍ لِعِظَمِ مَا يَهْمُهُ بِهِ. وَهَذَا الْمَعْنَى، قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ كَلَامَ التَّبْرِيزِيِّ، لَمَحْتُهُ بِعَيْنِ الْفِكْرِ وَحَقَّقْتُهُ ثُمَّ رَأَيْتُهُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاثْبَتُهُ.

وقوله: (٢) {البسيط}

لَا تَجْزِيَنِي بِضَنِّي بِي بَعْدَهَا بِقَرٍّ تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبٍ

ذَكَرَ مَعْنَى الْبَيْتِ نَقْلًا عَنْ غَيْرِهِ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ:

... .. تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا

أَنَّ "مَسْكُوبًا" بَدَلٌ مِنْ "دُمُوعِي" وَلَا يَحْسُنُ الْحَالُ هَا هُنَا.

و { أَقُولُ: } (٣) لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَذَلِكَ أَنَّ "جَزَى" يَتَعَدَّى إِلَى

مَفْعُولَيْنِ؛ يُقَالُ: جَزَى اللَّهُ زَيْدًا خَيْرًا؛ قَالَ الْمَسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ: (٤) {الطويل}

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ إِذَا حَدَّثَانُ الدَّهْرَ نَابَتْ نَوَائِبُهُ

(١) انظر التبريزي، الموضح ٣: ١٧٧/ب.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورًا، سنة ست وأربعين وثلاث مئة مطلعها:

مَنْ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٩٤/أ؛ ابن جني ١: ٩٧/ب؛ ابن الأفلح ٣: ١٧١؛ المعري

٢٣/أ؛ شرح ٤: ٤٢؛ الخوارزمي ٢: ٥٩/أ؛ الواحدي ٦٣٤؛ التبريزي ١: ٦٤/ب؛ ابن بسام ١٣؛

العكبري ١: ١٦٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢٤٨؛ اليازجي ٢: ٣٠٦؛ البرقوقي ١: ٢٨٩.

(٣) فعل القول ملحق بين السطرين .

(٤) انظر البيت عند المرزوقي، شرح حماسة أبي تمام ١٦٦٦ بالنسبة نفسها.

وصاحب هذا البيت هو المساور بن هند العبسي، شاعر فارس مخضرم، جده صاحب حرب داحس والغبراء، أدرك الحجاج ومات بعمان. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر ٣٤٨-٣٤٩، وانظر مصادر أخرى لترجمته هناك.

وقال المَعْدَلُ: ^(١) {الطويل}

جَزَى اللَّهُ فِتْيَانَ الْعَتِيكِ وَإِنْ نَأَتْ
بي الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
وقوله: "لا تَحْسُنُ الْحَالُ هَا هُنَا".

فأقول: لا تَحْسُنُ على أَنْ تَقْتَصِرَ على أَحَدِ الْمَفْعُولِينَ، وتكون حكايةَ حَالٍ
مُتَعَدِّيةً، وإن كان "دُمُوعِي" جَمْعًا، و"مَسْكُوبًا" واحدًا، وذلك كما تقول: لقيتُ القومَ
فارسًا بفارسٍ وراجلاً براجلٍ.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وبي ما يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ
ولكن قَلْبِي يا ابنةَ القومِ قَلْبُ
قال: يقول: عندي هُمُومٌ يَصْرِفُ الشَّعْرَ أَقْلَهَا لولا أَنَّ قَلْبِي كَثِيرُ التَّقَلُّبِ لا يَمُوتُ
خَاطِرُهُ.

وهذا ليس بِشَيْءٍ!

وأقول: إن قوله: "قَلْبُ" أي: ثَابِتٌ عندِ الْحَوَادِثِ غَيْرُ مَسْلُوبِ الحيلة، من قولهم:
فلانٌ قَلْبٌ حَوْلٌ، وهو الذي يُقَلِّبُ الأمورَ ويحتالُ لها.

(١) هو المَعْدَلُ بن عبد الله البكري، شاعر إسلامي، أنشد قصيدته التي منها هذا البيت المهلب بن أبي صفرة
بخراسان.

انظر عنه وعن بيته: المرزباني، معجم ٣٠٤، وانظر بيته أيضًا عند المرزوقي، شرح حماسة أبي تمام ١٧٦٣،
وانظر مصادر أخرى لترجمته هناك.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافورًا وقد حمل إليه ست مئة دينار، ومطلعها:

أغالبُ فيك الشَّوْقَ والشَّوْقُ أَغْلَبُ وأعجبُ من ذا الهَجْرِ والوصلُ أعجبُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١٠٨/أ؛ ابن جني ١: ١٠٤/أ-ب؛ الخوارزمي ٢: ٩١/أ؛ ابن

الافليحي ٣: ٢٧٢؛ المعري ٢٣/ب، شرح ٤: ١٠٥؛ الواحدي ٣٦٣؛ التبريزي ١: ٧٢/أ؛ العكبري ١:

١٨١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٣٣٧؛ البرقوقي ١: ٣٠٤.

وَقَوْلُهُ: ^(١) {الطويل}

ثَنَاهُمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ عَلَيْهِمْ، وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلْبٌ
قَالَ: صَادِقٌ: مُؤَثَّرٌ، {١/٢٤٨} وَخُلْبٌ: لَا أَثَرَ لَهُ؛ هَذِهِ تَبَرُّقٌ وَتُسِيلُ الدِّمَاءِ، وَهَذِهِ
تَبَرُّقٌ وَلَا تُسِيلُ دَمًا.

{ وَأَقُولُ: } ^(٢) وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَا يَتَحَصَّلُ بِهِ كَثِيرٌ فَائِدَةٌ!

وَالْمَعْنَى: {أَنَّهُ} ^(٣) اسْتَعَارَ لِلْبَيْضِ وَالْبَيْضِ بَرَقِينَ لَصَفَالِهِمَا وَصَفَاتِهِمَا، وَجَعَلَ بَرَقَ
الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ صَادِقًا لِتَأْثِيرِ السُّيُوفِ فِيهَا بِالْقَطْعِ وَوُصُولِهَا إِلَى الرُّؤُوسِ بِإِرَاقَةِ
الدِّمَاءِ. وَجَعَلَ بَرَقَ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ خُلْبًا لَكُونِهَا لَمْ تُؤَثَّرْ فِي السُّيُوفِ بِالرَّدِّ وَالتَّلْسِيمِ،
لَأنَّ بَرَقَ الْبَيْضِ ^(٤) إِنَّمَا كَانَ صَادِقًا بِتَأْثِيرِ الْقَطْعِ، وَفِي هَذَا وَصَفُ سُيُوفِ الْمَمْدُوحِ
بِالْمَضَاءِ وَقُوَّةِ الضَّرْبِ، وَوَصَفُ بَيْضِ أَعْدَائِهِ بِعَدَمِ الْغَنَاءِ فِي رَدِّ السُّيُوفِ وَالْوَفَاءِ.

وَقَوْلُهُ: ^(٥) {الطويل}

فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ وَمَوْتًا يُشْهِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ
قَالَ: يُرِيدُ أَنَّهُ مَاتَ مَوْتًا وَحِيًّا لَمْ يُعَذَّبْ قَبْلَهُ بِآلَامِ الْعِلَلِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٠٩/ب؛ ابن جني ١: ١٠٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ٩٤/ب؛ ابن
الافليحي ٣: ٢٨٣؛ المعري، شرح ٤: ١١٢؛ ابن سيده ٢٨٩؛ الواحدي ٦٦٦؛ التبريزي ١: ٧٤/أ؛
العكبري ١: ١٨٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٩٨؛ اليازجي ٣٤١؛ البرقوقي ١: ٣١٠.

(٢) أضفت فعل القول لدفع اللبس.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) كرر المؤلف كتابة "برق البيض" مرتين وشطب الثانية منهما.

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يذكر فيها خروج شبيب العقيلي على كافور مطلعها:

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٤/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:

٢٣٧/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/أ؛ ابن الافليحي ٣: ٣١٢؛ المعري ١/٢٣٤؛ شرح ٤: ١٢٨؛ الواحدي

٦٧٣؛ التبريزي ٣: ١٥٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٣؛ اليازجي ٢: ٣٤٩؛ البرقوقي ٤: ٣٧٤.

{وأقول:} ^(١) وهو قول التبريزي.

وأقول: إنَّ الجَبَانَ شَهَوْتُهُ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتْلًا فِي الْحَرْبِ مُبَاشِرَ السِّيفِ وَالرَّمَاكِ.
وشَيْبٌ: قِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ صَرَعًا بِالْخَمْرِ، فَالْجَبَانُ يَتَمَنَّى أَنْ يَمُوتَ تِلْكَ الْمَوْتَةَ.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

ثَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَهَا وَقَدْ قَبِضَتْ كَانَتْ بَغِيرَ بَنَانٍ
قَالَ: الْقَبْضُ بِالْيَدِ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِوَاسِطَةِ الْبَنَانِ. يَقُولُ: لَمَّا قَبِضَتْ يَدُهُ إِحْسَانَكَ الَّذِي
مَلَأَهَا حَتَّى ثَنَاهَا إِلَى وَرَائِهَا فَأَرْسَلَتْهُ صَارَتْ كَانَهَا {كَانَتْ} ^(٣) بَغِيرَ بَنَانٍ يَطْبُقُ عَلَى الْمُوْهَبِ.
وأقول: لَمْ يُرَدِّ بـ "ثَنَى يَدَهُ": عَطَفَ يَدَهُ وَلَوَاهَا إِلَى وَرَائِهَا، وَالْمُرَادُ غَيْرَ ذَلِكَ وَقَدْ
بَيَّنَّاهُ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ^(٤).

وقوله: ^(٥) {الطويل}

وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لَصَاحِبٍ شَيْبٌ وَأَوْفَى مِنْ تَرَى أَخَوَانِ؟

(١) أضفت فعل القول لاعتقادي أن هذا قول ابن معقل منبهاً به على أن هذا الرأي أخذه الكندي من التبريزي،
إذ لم يذكر الكندي في شرحه أنه أخذه من التبريزي.

قلت: وانظر التبريزي، الموضح ٣: ١/١٥٩.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٤/ب؛ ابن جني ٣: ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/ب؛ ابن

الأفيلي ٣: ٣١٨؛ المعري ٢٣٤/ب؛ شرح ٤: ١٣٢؛ الزوزني ٨٦/ب؛ ابن سيده ٢٩٤؛ الواحدي ٦٧٤؛

أبي المرشد ٢٨٨؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤: ٣٧٧.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) كتب المؤلف أولاً "الواحدي" ثم شطبها وكتب بعدها "التبريزي".

قلت: وانظر المآخذ على التبريزي ١٦٥-١٦٦.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٥/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/ب؛ ابن

الأفيلي ٣: ٣١٩؛ المعري ٢٣٤/ب؛ شرح ٤: ١٣٢؛ الزوزني ٨٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ العكبري

٤: ٢٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤: ٣٧٧.

قال: كَانَ يُظَنُّ فِي شَبِيبِ الْوَفَاءِ {٢٤٨/ب} فَظَهَرَ غَدْرُهُ بِكَافُورٍ، فَقَالَ: مَنْ يُغْتَرُّ بِوَفَائِهِ بَعْدَهُ وَهُوَ الَّذِي كَانَ أَخًا لِأَصَحِّ النَّاسِ وَفَاءً؟ أَيُّ: كَانَ هُوَ وَأَوْفَى النَّاسِ سَوَاءً. وَأَقُولُ: إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ:

... شَبِيبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَانِ ...

أَنَّهُ إِنْخَبَارٌ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ الْغَدْرِ وَأَنَّهُ مَدَّحٌ لَهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِنْخَبَارٌ بِمَا^(١) تَبَيَّنَ عَنْ قُبْحِ غَدْرِهِ، وَأَنَّ أَوْفَى النَّاسِ، أَيُّ: أَشَدَّ النَّاسِ وَفَاءً، هُوَ وَشَبِيبُ الْيَوْمِ أَخَوَانِ فِي قُبْحِ الْغَدْرِ. يُرِيدُ أَنَّ الزَّمَانَ قَدْ فَسَدَ، فَلَا يُوثِقُ الْيَوْمَ بِأَحَدٍ.

وقوله: ^(٢) {الوافر}

وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي فَلَا يَذَرُ الْمَطِيَّ بِلَا سَنَامٍ
قال: تَعَجَّبَ مَنْ لَهُ نَفَاذٌ وَعَزِيمَةٌ، وَيَجِدُ طَرِيقًا إِلَى الْمَعَالِي وَلَا يَسْرِي إِلَيْهَا سُرًى يَقْطَعُ أَسْنَمَةَ الْإِبِلِ.

وأقول: هَذَا التَّفْسِيرُ عَلَى أَنَّ "وَمَنْ" مَعْطُوفٌ عَلَى "لِمَنْ" قَبْلَهُ^(٣)، وَلَيْسَ كَذَلِكَ. وَلَوْ أَرَادَ الْعَطْفَ عَلَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: "وَلَا يَذَرُ" بِالْوَاوِ لَا بِالْفَاءِ حَمَلًا عَلَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَهُوَ: ^(٣) {الوافر}

(١) كتب المؤلف «بما» مرتين وشطب الأولى منهما.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدته في وصف الحمى التي أصابته خلال إقامته بمصر عند كافور، ومطلعها:

ملومكمما يجلُّ عن الملام ووقعُ فعَالِه فوقَ الكلام

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٣/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٥٢؛ المعري

٢١٤/أ؛ شرح ٤: ١٣٤؛ الواحدي ٦٧٧؛ العكبري ٤: ١٤٢؛ اليازجي ٢: ٣٥٩؛ البرقوق ٤: ٢٧٢.

قلت: وكتب المؤلف أمام البيت كلمة «يحق» والظاهر أنه أراد مراجعة مأخذه على هذا البيت وإعادة النظر فيه ولكنه لم يفعل، أو فعلَ وقرر إبقاء رأيه في البيت.

(٣) يقصد المؤلف قول المتنبي قبل هذا البيت:

عجبتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحَدٌ وَيَتَّبِعُ نَبْوَةَ الْقَضِيمِ الْكَهَامِ

انظر الواحدي، شرح ٦٧٧، وقد ذكره المؤلف بعد سطرين.

عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحَدٌ وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضِيمِ الْكَهَامِ
ويكون "يَنْبُو" بالنَّصْبِ لَأَنَّ الْوَاوَ لِلْجَمْعِ. وكذلك قوله:
وَمَنْ يَجِدِ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي فَلَا يَذَرُ الْمَطِيَّ بِلَا سَنَامٍ
وقد ذَكَرْتُ فِي قَوْلِهِ: "وَمَنْ يَجِدُ" أَنَّ "مَنْ" لِلشَّرْطِ، و"يَجِدُ" مَجْزُومٌ بِهَا، وَالْفَاءُ
فِي "فَلَا يَذَرُ" جَوَابُ الشَّرْطِ، وَبَيَّنْتُ فِيهِ مَعْنَى حَسَنًا، فَلْيَتَأَمَّلْ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ^(١).

وقوله: ^(٢) {الوافر} [١/٢٤٩]
وَمَلَنْيَ الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنَبِيَّ يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامٍ
قال: يَعْنِي أَنَّ مَرَضَهُ طَالَ حَتَّى مَلَّهُ الْفِرَاشُ، وَقَدْ كَانَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ وَالنُّقْلِ الْمَانِعَةِ
جَنْبَهُ مِنْ لِقَاءِ الْفِرَاشِ فِي الْعَامِ مَرَّةً.
وأقول: إِنَّ تَخْصِيصَهُ "الْمَرَّةَ" لَيْسَ بِشَيْءٍ! لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. وقوله
قول الواحددي^(٣).

وعندي أَنَّ الْمَعْنَى غَيْرُ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّ الْفِرَاشَ مَلَّهُ لَطُولِ مَرَضِهِ الْعَامَ، وَكَانَ فِي كُلِّ
عَامٍ يَمَلُّهُ هُوَ الْفِرَاشُ فِي مَقَامِهِ وَدَعَتْهُ بِسَبَبِ قَصْدِهِ الْأَسْفَارَ؛ يَقُولُ: انْعَكَسَتْ عَلَيَّ
الْقَضِيَّةُ فَبَدَّلْتُ بِالصَّحَةِ سَقَمًا وَبِالْقُوَّةِ ضَعْفًا.

وقوله: ^(٤) {الوافر}
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَّلْتَنِي كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامٍ

(١) انظر المأخذ على التبزيدي ١٦٢ .

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢ : ١١٦ / ب؛ الخوارزمي ٢ : ١٠٣ / ب؛ ابن الأفلح ٣ : ٣٥٣؛ المعري
٢١٥ / أ؛ شرح ٤ : ١٤٠؛ الواحددي ٦٧٨؛ العكبري ٤ : ١٤٥؛ اليازجي ٢ : ٣٦١؛ البرقوق ٤ : ٢٧٦ .

(٣) انظر الواحددي ، شرح ٦٧٨ .

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢ : ١١٧ / أ؛ الخوارزمي ٢ : ١٠٤؛ ابن الأفلح ٣ : ٣٥٦؛ المعري
٢١٦ / ب؛ شرح ٤ : ١٤١؛ الواحددي ٦٧٨؛ العكبري ٤ : ١٤٦؛ البرقوق ٤ : ٢٧٦ .

قال: خَصَّ الحَرَامَ لَأَنَّهُ جَعَلَهَا زَائِرَةً لَيْسَتْ بِزَوْجٍ وَلَا سُرِّيَّةٍ.
وأقول: لو قال: لَأَنَّهُ جَعَلَهَا زَائِرَةً فِي الظَّلَامِ، فَاسْتَارَهَا وَخَفَاؤَهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا
{غَرِيبَةٌ} ^(١) لَيْسَتْ بِزَوْجٍ وَلَا سُرِّيَّةٍ، لِأَصَابِ الصَّوَابِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعِيسِ مَا سَامَحَتْ بِهِ وَإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابُ
ذَكَرَ فِي هَذَا مَا ذَكَرَهُ مِنْ تَقَدَّمِهِ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْتُهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فَلْيَتَأَمَّلْ ^(٣).

وقوله: ^(٤) {الطويل}

وَأَوْسَعُ مَا تَلَقَّاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ
قال: جَعَلَ ابْنُ جُنِّي الرِّمَاءَ وَالطَّعْنَ وَرَاءَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَيْهِ؛ بَلْ إِذَا
كَانَ الْجَمِيعُ مِنْ أَعْدَائِهِ كَانَ أَمْدَحَ.
وأقول: إِنَّ الرِّمَاءَ مَصْدَرُ "رَامَى رِمَاءً" يَكُونُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْفَرِيقَيْنِ، وَكَذَلِكَ
الطَّعْنُ، فَإِذَا طَاعَنَ ^(٤) أَصْحَابُهُ الْأَعْدَاءَ وَرَاءَهُ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ الْأَعْدَاءُ وَرَاءَهُ {٢٤٩/ب} إِلَّا

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافوراً مطلعها:

مَنْ لِي أَنْ الْبَيَاضَ خَضَابُ فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ

انظر الكندي ٢: ١١٩/أ.

وحيث لم يذكر له مأخذاً على الكندي، وإنما أحال على "ما تقدم" فلترجع:

المآخذ على ابن جني ٤٣؛ والمآخذ على المعري ٤٠-٤١؛ والمآخذ على التبريزي ٢٢-٢٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٢٠/ب؛ ابن جني ١: ١١١/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١١١/ب)؛

الحوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٣٧؛ المعري، شرح ٤: ١٥٣؛ الواحدي ٦٨٥؛ التبريزي ١:

٧٨/ب؛ العكبري ١: ١٩٥؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢٦؛ اليازجي ٢: ٣٥٦؛ البرقوق ١: ٣٢١.

(٤) كتب المؤلف في الأصل "رَامَى" ثم شطبها وكتب فوقها "طاعن".

الذين يضاربهم فإنهم قدامه، { فلم يخطئ ابن جني على هذا التقدير }^(١) وفي هذا تفضيله على أصحابه؛ يقول: إذا رامى بعضهم وطاعن بعضهم، ضارب هو فتقدمهم وفضلهم في الشجاعة، وهذا من قول زهير:^(٢) { البسيط

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

وقوله:^(٣) { السريع

لو كان ذا الأكل أزوادنا ضيفاً لأوليناؤه إحصانا

قال:^(٤) هذا مثل قوله فيما مضى:^(٥) { البسيط

جوعان يأكل من زادي ويمسكني

وأقول: هذا وهم، بل هو فيما سيأتي في قوله:^(٦) { البسيط

عيد بأية حال عدت يا عيد

وقوله:^(٧) { البسيط

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم إلا وفي يده من نتهأعود

(١) إضافة من أعلى الورقة بإشارة من المؤلف وبعدها كلمة "صح".

(٢) ديوانه ٥٤.

(٣) هذا أول ثلاثة أبيات يخاطب بها كافوراً.

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٢٣/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٨٤؛ المعري ٢٣٥/أ؛ شرح ٤: ١٦٥؛

الواحد ٦٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦٠/ب؛ العكبري ٤: ٢٤٨؛ اليازجي ٢: ٣٩٥؛ البرقوقي ٤: ٣٨٠.

(٤) وهكذا فهم العكبري البيت، ٤: ٢٤٨.

(٥) انظر الواحد، شرح ٦٩٤، وعجزه:

... .. لكي يقال عظيم القدر مقصود

(٦) انظر الواحد، شرح ٦٩١، وعجزه:

... .. بما مضى أم بأمر فيك تجديد

(٧) هذا البيت من قصيدته المشهورة في هجاء كافور، التي قالها في يوم عرفة سنة خمسين وثلاث مئة، ومطلعها: =

قال: جعلَ للموتِ عند قبضِ أرواحِهِمْ عودًا في يَدِهِ، لئلاَّ يَباشِرَ بها قبضَ أرواحِهِمْ استقدارًا لها، {ضرب} ^(١) ذلك مثلاً للموتِ مجازًا.
{وأقول:} ^(٢) وهذا الذي ذكره هو قولُ الجماعة، وهو غيرُ مرصِيٍّ، وقد ذكرتُ ما عندي فيه فيما قبل ^(٣).

وقوله: ^(٤) {المتقارب}

فما كان ذلك مدحاً له ولكنّه كان هجواً للورى

قال: لما نأى أهل زمانه بما فيه من السّفالِ كان مدحه إياه إرغاماً لهم.
وأقول: متابعُ الجماعة لابن جني في هذا التّفسير، ومطابقُهم له على لفظَةِ السّفالِ سِفالٌ! وهي لا تدلُّ على معنى في البيت، ولا فصاحة في اللفظ.
ومعنى البيت: أني لما مدحتُ كافوراً ووصفتهُ بصفاتِ الناسِ وأخلاقِ الكرامِ جعلتهُ من الناسِ، وهو لا يستحقُّ ذلك، كان ذلك هجواً لهم إذ هو ليسَ منهم وقد أدخلتهُ فيهم. {١/٢٥٠}

= عيدُ بأية حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضى أم بأمرٍ فيك تجديدُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٢٤/ب؛ ابن جني ١: ١/٢٠٤؛ الأصفهاني ٩٢؛ ابن الأفلح ٤: ٩١؛ المعري ٦١/أ؛ شرح ٤: ١٧١؛ ابن فورجة ١٣٢؛ الواحدي ٦٩٣؛ أبي المرشد ١٠١؛ العكبري ٢: ٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣/أ؛ اليازجي ٢: ٣٩٨؛ البرقوق ٢: ١٤٣.

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) أضفت فعل القول لزيادة الإيضاح.

(٣) انظر المأخذ على ابن جني ٨١؛ والمأخذ على التبريزي ٤٠-٤١.

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها عند انصرافه من مصر وتركه كافوراً، ومطلعها:

ألا كلُّ ماشيةٍ الحيزكى فدى كلِّ ماشيةٍ الهيدبى

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٣٢/ب؛ ابن جني ١: ٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٧/ب)، الخوارزمي ٢: ١٦٦/ب؛ ابن الأفلح ٤: ١٢٠؛ المعري، شرح ٤: ١٩٩؛ الواحدي ٧٠٣؛ التبريزي ١: ٩/أ؛ العكبري ١: ٤٤؛ ابن المستوفي ١: ٤٧٢؛ اليازجي ٢: ٤٠٦؛ البرقوق ١: ١٦٨.

وقوله: ^(١) {البسيط}

أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةٌ وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسَّمَرُ ضُلَّالٌ ^(٢)
 قَالَ: السُّيُوفُ تَمْضِي قُدَمًا فَهِيَ هَادِيَةٌ، وَالرِّمَاحُ تَمْضِي يَمِينًا وَشِمَالًا فَهِيَ ضُلَّالٌ.
 وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ!
 وَالصَّحِيحُ أَنَّ السُّيُوفَ هَادِيَةٌ فِي ظُلْمِ النَّقْعِ بِضَوْنِهَا، وَالرِّمَاحُ ضُلَّالٌ فِي ظُلْمِ الصُّدُورِ
 {بَطْنُهَا} ^(٣).

وقوله: ^(٤) {المتقارب}

وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا وَلَوْ عَلِمَتْ هَالَهَا ضَمُّهُ
 قَالَ: الْمَعْنَى: أَنَّ أُمَّهُ لَوْ عَلِمَتْ أَنَّهُ يَكُونُ شُجَاعًا، عَظِيمَ الشَّانِ لَهَالَهَا ضَمُّهُ إِلَى
 صَدْرِهَا.
 وَ { أَقُولُ: } ^(٥) لَيْسَ كَذَلِكَ! وَلَكِنَّهُ جَعَلَهُ أَسَدًا فَلَمْ تَذَرِ أُمَّهُ مَا وَلَدَتْ مِنْهُ، وَلَا مَا
 تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا، وَلَوْ عَلِمَتْ أَنَّهُ أَسَدٌ لَهَالَهَا ذَلِكَ.

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا العشائر، مطلعها:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٣٥/ب؛ ابن جني ٣: ٨١/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٨١/أ)؛

الخوارزمي ٢: ١١٩/أ؛ ابن الأفلح ٣: ٣٨٠؛ المعري ١٧٣/ب؛ شرح ٤: ٢١٣؛ الواحدي ٧٠٨؛

التبريزي ٣: ٣٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ٣٦٩؛ البرقوقي ٣: ٤٠٢.

(٢) كتب المؤلف كلمة «أعداته» ثم شطبها وكتب فوقها «أقرانه» وهي كذلك عند الكندي وغيره.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها عندما دخل عليه صديق ومعه "تفاحة من ند عليها اسم فاتك"، ومطلعها:

يُذَكِّرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٣٩/ب؛ ابن جني ٣: ١٩٩/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٥٣؛ المعري،

شرح ٤: ٢٣٦؛ الواحدي ٧١٦؛ التبريزي ٣: ١٢٦/ب؛ العكبري ٤: ١٥٤؛ اليازجي ٢: ٣٨٦؛ البرقوقي

٤: ٢٨٤.

(٥) فعل القول ملحق بين السطرين.

وَقَوْلُهُ: ^(١) {الكامل}

نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ لَوْ كُتِبَتْ لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَ
قَالَ: ادَّعَى أَنَّهُ يَحْسُدُ الصُّورَةَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْحَبِيبَةِ، حَتَّى لَوْ قَدَّرَ أَنْ يَكُونَ إِيَّاهَا لَأَخْفَى
نَفْسَهُ وَزَالَ حَتَّى تَرَاهَا الْعُيُونُ لِأَنَّهَا مِمَّا تُشَوِّقُ الْأَبْصَارَ.
وَقِيلَ: "لَخَفِيتُ" نُحُولًا وَضَنَى حَتَّى يَظْهَرَ كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى الْعَدَمِ ^(٢)، وَهَذِهِ مُبَالِغَةٌ
تَامَّةٌ.

وَأَقُولُ: أَمَّا قَوْلُهُ: "لَوْ قَدَّرَ أَنْ يَكُونَ إِيَّاهَا لَأَخْفَى نَفْسَهُ" ... حَتَّى تَرَاهَا الْعُيُونُ: إِنَّ
هَذَا مِمَّا لَا يَسْمَحُ بِهِ الْعَاشِقُ، لَوْ قَدَّرَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ أَشْحَى النَّاسِ عَلَى مَحَبُّوبِهِ أَنْ تَرَاهُ
الْعُيُونُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: "لَخَفِيتُ نُحُولًا وَضَنَى حَتَّى يَظْهَرَ" فَيَقَالُ: كَيْفَ يَضْنَى إِذَا كَانَ
مَكَانَ الصُّورَةِ، وَهُوَ مُشَاهِدٌ لِمَحَبُّوبَتِهِ ^(٣)، مُوَاصِلُهَا، يَمَسُّهَا وَتَمَسُّهُ فِي حَالِ الدُّخُولِ
وَالْخُرُوجِ؟ وَقَدْ أَجَبْتُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ بِمَا يَخْصُلُ عَنْهُ الْإِنْفِصَالُ. ^(٤)
{٢٥٠/ب}

(١) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا ابْنَ الْعَمِيدِ، مَطْلَعُهَا:

بَادِ هَوَاكَ صَبَّرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرْ وَأُبْكَاكَ إِنْ لَمْ يَجِرْ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

وَانْظُرِ الْبَيْتَ وَشُرُوحَهُ عِنْدَ: الْكَنْدِيِّ ٢: ١٥٠/ب؛ ابْنُ جَنِّي ٢: ١/٤٥؛ الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ ٧٩؛ الْوَحِيدُ (ابْنُ
جَنِّي ٢: ١/٤٥)؛ الْخَوَارِزْمِيُّ ٢: ١٣٠/ب؛ ابْنُ الْأَفْلَحِيِّ ٤: ١٧٣؛ الْمَعْرِيُّ ٨١/ب؛ شَرْحُ ٤: ٢٨٧؛ ابْنُ
فُورَجَّةٍ ١٥٦؛ ابْنُ سَيِّدِهِ ٣١٥؛ الْوَاحِدِيُّ ٧٣٣؛ أَبِي الْمُرْشَدِ ١٢٤؛ ابْنُ بَسَامٍ ٤٥؛ الْعَكْبَرِيُّ ٢: ١٦١؛ ابْنُ
الْمُسْتَوْفِيِّ ٢: ٨٩/ب؛ الْيَازْجِيُّ ٢: ٤٢٠؛ الْبَرْقُوقِيُّ ٢: ٢٦٧.

(٢) قِرَاءَةُ الْكَنْدِيِّ: "... ضَنَى وَنُحُولًا حَتَّى يَظْهَرَ كَأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْعَدَمِ ...".

(٣) فِي الْأَصْلِ: "... وَهُوَ مُشَاهِدٌ لِمَحَبُّوبَتِهِ" وَلَعَلَّ الصُّوَابَ مَا أَثْبَتَ.

(٤) انْظُرِ الْمَأْخُذَ عَلَى التَّبْرِيزِيِّ ٥٧-٥٨.

أي: يُغَمَدُ في غِمَدٍ شَرِيفٍ من جنسِ جَوْهَرِهِ، وهو الذَّهَبُ، ويدُلُّ عليه قَوْلُهُ: ^(١)
{الخفيف}

مُنْعَلٌ لَا مِنْ الْحَفَا ذَهَبًا
فَعَلَى هَذَا غِمَدُهُ مُحَلَّى بِالذَّهَبِ.
وَأَمَّا الْفِضَّةُ، الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ، وَنَقَشُهَا، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ فُورَجَّةَ ^(٢)، فَلَيْسَ فِي كَلَامِهِ
مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا.

وقَوْلُهُ: ^(٣) {الخفيف}

وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا وَبِلَادٌ نَسِيرٌ فِيهَا بِلَادَةٌ
قَالَ: رَجَتْ أَنْ تَسْتَرِيحَ عِنْدَنَا، وَذَلِكَ لَا تَرَاهُ، لِأَنَّا نَسِيرُ صُحْبَتَهُ فِي غَزَوَاتِهِ ^(٤)
وَصَيْدِهِ، فَمَا دُمْنَا فِي خِدْمَتِهِ فَلَا رَاحَةَ لَهَا ^(٥).
{ وَأَقُولُ: أَجُودُ مِنْ هَذَا } ^(٦) مَا قَالَ ابْنُ جَنِّي ^(٧): إِنْ خَيْلُهُ رَجَتْ { ١/٢٥١ } أَنْ
تَسْتَرِيحَ عِنْدِي مِنْ طُولِ كَدِّهَا لَهَا، وَلَيْسَتْ تَرَى ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي مَا دُمْتُ أُسِيرُ فِي بِلَادِهِ،

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٤٤، والبيت بتمامه:

مُنْعَلٌ لَا مِنْ الْحَفَا ذَهَبًا يَحْ مِلُّ بِحَرًّا فِرْنَدُهُ إِزْبَادَةٌ

(٢) انظر ابن فورجة، الفتح ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥٦؛ ابن جني ١: ٢٠٩؛ الفتح الوهبي ٦٣؛ الخوارزمي ٢:

١٣٥؛ ابن الأفلح ٤: ٢٠٧؛ المعري ٦٤/ب، شرح ٤: ٢٩٧؛ الواحدي ٧٤٦؛ أبي المرشد ١٠٥؛

العكبري ٢: ٥٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٤) قراءة الكندي: "... لَأَنَا نَصَحْبُهُ فِي غَزَوَاتِهِ ...".

(٥) شطب المؤلف ما يقرب من سطرين، أثبتتهما هنا للفائدة:

"وأقول: لو أراد ذلك لقال: (نقيم فيها) لأن قوله: (فما دمتنا في خدمته) يدل على ذلك فقوله: «نسير» يدل
على ما قال على ...".

(٦) أضاف المؤلف هذه الجملة في الحاشية بعد حذفه لما مر في الهامش السابق ليستقيم السياق.

(٧) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩/أ.

والعمل الذي يتولاه لسعة بلده. وهذا يكون عند انصرافه عن ابن العميد، وفي هذا تعظيم له وإغراق، وهو مثل قوله في بني عبد العزيز: ^(١) {الكامل}

... .. ولكل ركب عيسهم والفدفة

أي: العيس التي يركبونها إليهم لهم، وكذلك الفلاة التي يسرون فيها إليهم.

وقوله: ^(٢) {الخفيف}

أنا من أصيد البزاة ولكن من أجل النجوم لا أضطاده ^(٣)

قال: قال ابن جني: ^(٤) لو استوى أن يقول: "أعلى النجوم" كان أليق. وليس هذا بشيء! لأنه جعل الممدوح نجمًا في علو القدر، ثم نظر إلى جلالته قدره في الرئاسة.

فيقال لابن جني: كان يستوي له أن يقول: "ولكنني أعلى النجوم"، فيزيد ياءً، ولا يفوت أبا الطيب ذلك لو رآه صوابًا، ولو قال ذلك لدخل عليه نجوم كالسها وما أشبهه، ولكنه أراد بـ "أجل النجوم" الشمس، وهي أشرف الكواكب وأعظمها وأضوؤها، وهذا التفسير لم أجده لأحد سواي ^(٥). [٢٥١/ب]

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٤، صدره:

... .. فله بنو عبد العزيز بن الرضا

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥٦/ب؛ ابن جني ١: ٢٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢١١؛ المعري، شرح ٤: ٢٩٩؛ الواحدي ٧٤٧؛ التبريزي ١: ١٧٢/أ؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/ب؛ اليارجي ٢: ٤٣٢؛ البرقوقي ٢: ١٥٥.

(٣) انفرد المؤلف برواية لأول البيت مختلفة عن الرواية الواردة في المصادر المذكورة في الهامش كلها بما فيها الكندي، ورواية أول البيت في تلك المصادر:

... .. إنني أصيد البزاة

(٤) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩/ب.

(٥) ألغى المؤلف مأخذه على شرح الكندي لبيت المتنبي كاملاً، وهو:

ما سمعنا بمن أحب العطايا فاشتتهى أن يكون فيها فؤاده

إذ كتب المؤلف كلمته المعهودة «بطل» على الحاشية اليسرى بشكل ممتد من السطر الثالث عشر حتى السابع =

وقوله: ^(١) {الطويل}

وتلقى نواصيها المنايا مُشِيحَةً ورُودَ قَطَا صُمَّ تَسَايَحْنَ فِي وَرْدٍ
قال: مُشِيحَةً: جَادَّةٌ فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ إِثَارًا لِبَقَائِهَا فِي مَلِكِهِ، وَلَا تَرَى الْخُرُوجَ مِنْ يَدِهِ
إِلَى غَيْرِهِ حَبًّا لَهُ.

وأقول: إِنَّ قَوْلَهُ: "جَادَّةٌ فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ" حَسَنٌ، وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ:
"إِثَارًا لِبَقَائِهَا فِي مَلِكِهِ" . . . إِلَى آخِرِهِ، لَيْسَ بِشَيْءٍ! وَإِنَّمَا أَوْقَعَهُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتُ الَّذِي

= عشر من الورقة ٢٥١/١؛ ومن السطر الأول حتى الثامن من الورقة ٢٥١/ب. وليس ذلك فحسب بل حدد
الملغى بخطوط طولية وعرضية على غير عادته. وأثبت المحذوف للفائدة:
"وقوله:

مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادُهُ
قال: أي لم نسمع بجوادٍ اشتهى أن يكون فؤاده في عطائه، وذلك إنما أفاده من العلم والتنبيه نتيجة من عقله
وَلَبَّهِ، وَذَلِكَ يُسَمَّى فَوَادًا مُجَازًا لِأَنَّهُ مُحَلُّهُ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي: عقلٌ.
وأقول: إنه ناقض في كلامه وذلك أنه اعترف بأن الجواد لا يشتهي أن يكون {٢٥١/ب} فؤاده في عطائه، ثم
فسر بأن العلم والتنبيه يسمى فؤادًا لأنه من نتيجة عقله وَلَبَّهِ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ الْعِلْمَ وَالتَّنْبِيهَ وَالْكَلَامَ يَشْتَهِي
الجواد أن يكون في عطائه، وقد قال المتنبي ذلك قبل هذا البيت:
غَمَرْتَنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ
فهذا يدل على أنه شاء واشتهى أن يكون الكلام والعلم من عطائه ومما أفاده، وهذا إنما كان تناقضًا لجعله
فؤاده من العلم والتنبيه اتباعاً لمن تقدم من الشراح في جعلهم البيت الثاني مفسراً للأول ومتصلاً به وليس
بينهما تعلق ولا اتصال، بل كل واحد منهما قائم بنفسه، منفردٌ بمعناه، وقد ذكرته في شرح التبريزي.
ثم كتب المؤلف أمام البيت الذي يليه كلمة: «صح».

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يودع فيها ابن العميد عند مسيره إلى فارس سنة أربع وخمسين وثلاث
مئة، مطلعها:

نَسِيتُ وَمَا أُنْسَى عَتَابًا عَلَى الصَّدِّ وَلَا خَفَرَ زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ
وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١/١٦١؛ ابن جني ١: ٢١٦/أ؛ الفتح الوهمي ٦٥، الوحيد (ابن
جني ١: ٢١٦/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٩؛ ابن الأفلح ٤: ٢٣٨؛ المعري ٦٦/ب؛ شرح ٤: ٣١٤؛
الواحدي ٧٥٥؛ التبريزي ١: ١٧٦/ب؛ العكبري ٢: ٦٥؛ ابن المستوفي ٢: ٣٣؛ اليازجي ٢: ٤٤٠؛
البرقوقي ٢: ١٦٧.

قَبْلَهُ وَذَكَرُ تَعَرَّضِ أَعْنَاقِ الْخَيْلِ لَزَوَّارِهِ خَوْفًا مِنْ الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ عَنْهُ^(١)، فَرَتَّبَ الْبَيْتَ الثَّانِي عَلَيْهِ، وَجَعَلَ جِدَّهَا فِي لِقَاءِ الْمَنَايَا إِثَارًا لِبَقَائِهَا عِنْدَهُ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا وَصَفَ خَيْلَهُ بِحَالَتَيْنِ مَحْمُودَتَيْنِ:

حَالَةٌ تَكُونُ فِي السَّلْمِ، فَهِيَ تَتَعَرَّضُ بِأَعْنَاقِهَا خَوْفًا مِنْ مُفَارَقَتِهِ بِإِعْطَائِهَا الزُّوَّارَ كَمَا تَتَعَرَّضُ الْوَحْشُ خَوْفًا مِنَ الطَّرْدِ.

وَحَالَةٌ تَكُونُ فِي الْحَرْبِ، فَهِيَ لَا تَتَعَرَّضُ وَتَنْحَرِفُ بَلْ تَلْقَى {١/٢٥٢} بِنَوَاصِيهَا الْمَوْتَ جَادَّةً فِي طَلَبِهِ كَمَا تَجِدُ الْقَطَا فِي طَلَبِ الْمَاءِ. فَلَيْسَ ذَلِكَ لَخُرُوجِهَا عَنْ مِلْكِهِ بَلْ ذَلِكَ لِمَا عَوَّدَهَا مِنْ لِقَاءِ الْعَدُوِّ.

وقوله: ^(٢) {الطويل}

يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَا بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةِ الْجُنْدِ

قَالَ: اللَّيَالِي سُودٌ، وَتَغْيِيرُهَا^(٣) بِالنِّيرَانِ فِي جِيُوشِهِ وَتَأَلَّقِ السَّلَاحِ مِنْ عَسَاكِرِهِ الَّتِي هِيَ مَنْشُورَةُ الرَّايَاتِ، فَحَذَفَ الْمَوْصُولَ لِلْعِلْمِ بِهِ.

وَأَقُولُ: لَمْ يَحْذِفِ الْمَوْصُولَ وَإِنَّمَا حَذَفَ الْمَوْصُوفُ؛ أَيُ: بِكُتَيْبَةِ مَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ.

(١) يعني قول المتنبي قبله:

تَعَرَّضُ لِلزُّوَّارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ تَعَرَّضُ وَحْشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ

انظر الواحددي ، شرح ٧٥٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦١/ب؛ ابن جني ١: ٢١٧؛ الفتح الوهبي ٦٥؛ الوحيد (ابن

جني ١: ٢١٧/ب)؛ الأصفهاني ٤٦؛ الخوارزمي ٢: ١٣٩/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٤١؛ المعري، شرح ٤:

٤١٥؛ الزوزني ٣٨؛ ابن سيده ٣٢٧؛ الواحددي ٧٥٦؛ التبريزي ١: ١٧٧/ب؛ العكبري ٢: ٦٦؛ ابن

المستوفي ٢: ٣٣/ب؛ اليازجي ٢: ٤٤١؛ البرقوق ٢: ١٦٩.

(٣) قراءة الكندي: "... وتغييرها ... وبتألق ... وحذف ...".

وقوله: ^(١) {الطويل}

وكل شريك في السرور بمصباحي أرى بعده من لا يرى مثله بعدي ^(٢)
 ذكر فيه من التقدير ما لا يؤدّيه اللفظ ولا يحسن معه المعنى ^(٣). والجيد أن يقال فيه:
 وكل شريك شاركني في السرور بمصباحي عندك وبما نلت أنا وإياه من رفدك، أرى
 بعده؛ أي: بعد المصباح أو الشريك، من لا يرى مثله، أي: إنساناً لا يرى مثل شريكي
 بعدي؛ أي: لا يرى مثلي ومثله، وأنا أتقدمه في الفضيلة وهو بعدي.

وقوله: ^(٤) {المنسرح}

وصارت {الفيلقان} واحدة تعثر أحيائها بموتاه ^(٥)

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٢/ب؛ ابن جني ١: ٢١٨/ب؛ الفتح الوهبي ٦٧؛ الخوارزمي
 ٢: ١٤٢/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٤٨؛ المعري ٦٧/أ؛ شرح ٤: ٣١٩؛ ابن سيده ٣٢٨؛ الواحدي ٧٥٨؛ أبي
 المرشد ١١٠؛ التبريزي ١: ١٧٩/أ؛ ابن بسام ٣٤؛ العكبري ٢: ٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٣٥/أ؛ اليازجي
 ٢: ٤٤٣؛ البرقوقي ٢: ١٧٢.

(٢) رواية أبي المرشد المعري، تفسير ١١٠، لصدر البيت:

وكل شريك في السرور بمصباحي

وقد تفرد بهذه الرواية.

(٣) قال الكندي: "المصباح: الإصباح؛ أي: كل من يشاركني في السرور بمصباحي عنده من أهلي وغيرهم
 لعلمهم بما أفدته وحظيت به منك أرى أنا بعده يا ابن العميد إنساناً لا يرى هو مثله بعدي؛ أي: لا نظير
 لك في الدنيا وأنا عائد إليك".

قلت: وهذا رأي الواحدي بنصه تقريباً. انظر الواحدي، شرح ٧٥٨.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة في أول قصيدة لقيه بها ومطلعها:

أوه بديل من قولتي وأهـا لِمَن نأت والبديل ذكرأهـا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي
 ٢: ١٤٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٧٤؛ المعري ٢٤١/أ؛ شرح ٤: ٣٣٣؛ ابن فورجة ٣٤٥؛ الزوزني ٩٠/أ؛
 ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ ابن بسام ١٣٩؛ العكبري ٤:
 ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقي ٤: ٤١٣.

(٥) في الأصل المخطوط:

وصارت الفيلقان

والتصحيح من المصادر المذكورة في الهامش السابق، ولعل ذلك ندة قلم من المؤلف.

قال: {المعنى} ^(١) أن المخالفين له يصيرون من عبيده وأصحابه.

وقال ابن جني ^(٢): إنه يشن الغارة في الأرض، فيختلط الجيش بالجيش حتى يصير واحداً ^(٣).

{وقال غيره: يجتمع أهل هذا الزمان وتلك الأزمنة فيصرون شيئاً واحداً} ^(٤)، وتضيّق الأرض بهم حتى يعثر حيهاً بميتّها للزحمة وكثرة الناس ^(٥).

قال: وهذا مثل قوله: ^(٦) {الطويل}

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا
مُنَعْنَا بِهَا مِنْ جِيئةٍ وَذُهُوبِ

وأقول: الصواب من هذه الأقوال قول ابن جني، وأعجب من ظهوره في الصّحة وظهور ما سواه في الفساد! كيف قرن به غيره مكثراً، وهو إنما ذكر هذه {٢٥٢/ب} "الحواشي" ^(٧) مختصراً؟ ومن نظره في بعض المواضع ما هو أخفى ^(٨) من الشعر وخفائه عليه في بعضها ما هو أجفى من الشرع!

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٤٩/ب.

(٣) قراءة الكندي: "... حتى يصيرا واحداً ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) كتب المؤلف أولاً "لكثرة القتلى" ثم شطب كلمة "القتلى" وأبدلها بكلمة "الناس".

قلت: وهي كذلك عند الكندي.

(٦) أي قول المتنبي، انظر البيت عند الواحدي، شرح ٤٦٨.

(٧) يقصد كتاب الكندي، الصفوة، فهو أحياناً يسمى كتاب الحواشي، لأنه ملاحظات مختصرة على قليل من أبيات ديوان المتنبي أما أغلبه فسرود للقصائد دون شرح أو تعليق.

(٨) في الأصل: "أدق" وفوقها "أخفى" وبجانبيها الأيمن حرف "ح" ولذلك اخترت كلمة "أخفى" علماً بأن

المؤلف لم يشطب كلمة "أدق" فلعل ما فعلته هو الصواب.

وَقَوْلُهُ: ^(١) { الْمَنْسَرَح }

وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكٍ تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْنَاهَا
قَالَ: يُرِيدُ بِالنَّيِّرَاتِ مُلُوكَ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا فِي زَمَنٍ وَاحِدٍ. وَأَرَادَ بِ"أَبْنَاهَا" عَضُدَ
الدَّوْلَةِ.

و { أَقُولُ: } ^(٢) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ: ^(٣) شَبَّهَ الْجِيُوشَ لَمَّا اخْتَلَطَ
بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِفَلَكَ تَدَوَّرُ فِيهِ نَجْمُهُ، وَشَبَّهَ مُلُوكَ الْجِيُوشِ بِالْأَقْمَارِ، وَشَبَّهَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ
بِالشَّمْسِ لِأَنَّهُ أَشْرَفُهُمْ وَأَشْهَرُهُمْ، وَالْهَاءُ فِي أَبْنَاهَا عَائِدَةٌ عَلَى الْأَقْمَارِ. وَمَعْنَى
"تَسْجُدُ" تَذَلُّ وَتَخْضَعُ.

وَقَوْلُهُ: ^(٤) { الْمَنْسَرَح }

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً وَعَبَّادُهُ كَالْمُوحِدِ اللَّاهَا
قَالَ: أَيُّ: مَنْ التَّجَا إِلَى غَيْرِهِ لَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ عَنْ سِوَاهُ، فَهُوَ يَرْجُو هَذَا وَهَذَا،
وَمَنْ التَّجَا إِلَيْهِ كَفَاهُ وَأَغْنَاهُ عَمَّنْ سِوَاهُ، فَكَأَنَّهُ مُوَحِّدٌ لِلَّهِ لَا يَرْجُو الرِّزْقَ مِنْ غَيْرِهِ.
و { أَقُولُ: } ^(٥) هَذَا قَوْلُ ابْنِ جَنِّي ^(٦)، وَالْأَوَّلَى غَيْرُهُ؛ أَيُّ: النَّاسُ الَّذِينَ هُمْ فِي دِينٍ
غَيْرِهِ ضُلَّالٌ، وَالَّذِينَ هُمْ فِي دِينِهِ وَطَاعَتِهِ مُهْتَدُونَ، وَضَرَبَ لَذَلِكَ مَثَلًا بِالشَّرْكِ وَالتَّوْحِيدِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي

٢: ١٤٨/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٧٤؛ المعري ٢٤١/أ؛ شرح ٤: ٣٣٤؛ ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛

التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقي ٤: ٤١٣.

(٢) فعل القول ملحق بين السطرين.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٤٩/ب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٧/أ؛ ابن جني ٣: ٢٥٠/ب؛ الفتح الوهبي ١٩١؛ الوحيد (ابن

جني ٣: ٢٥٠/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٠؛ المعري ٢٤٢/أ؛ شرح ٤: ٣٣٦؛

الزوزني ٩٠/ب؛ ابن سيده ٣٣٦؛ الواحدي ٧٦٦؛ التبريزي ٣: ١٧٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٨١؛ اليازجي

٢: ٤٥١؛ البرقوقي ٤: ٤١٦.

(٥) فعل القول ملحق بين السطرين.

(٦) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٥٠/ب.

وقوله: ^(١) {الوافر}

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

اختلف في قوله: ^(٢) "غريب اليد" فقال ابن جني: ^(٣) سلاحه غير سلاحهم.

وقال المعري: ^(٤) اليد هنا النعمة.

وقال الكندي آخرًا: ^(٥) عندي أن غربة اليد هنا، عبارة عن قلة الانبساط إليهم، لأنها

مظنة الأخذ والعطاء.

{ وأقول: } ^(٦) وعندي أن غربة اليد كناية عن عدم فهم الكتابة، كما أن غربة اللسان

كناية {١/٢٥٣} عن عدم فهم اللغة، فاليد في هذه البلاد لا يفهم منها ما تكتب، كما

أن اللسان لا يفهم منه ما يقول. وهذا هو المعنى الذي أراده أبو الطيب لمن تدبره بقلبه

وأنصف بلسانه ^(٧).

(١) هذا البيت، والآيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة، ويذكر في طريقه إليه شعب بوان، مطلعها:

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ ابن جني ٣: ٢٣٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٧٨؛ الأصفهاني

٨٢؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن الأفلح ٤: ٢٨٢؛ المعري ٢٣٥/ب؛ شرح ٤: ٣٣٨؛ ابن فورجة،

الفتح ٣٣٧؛ الزوزني ٨٧/أ؛ ابن سيده ٣٤٧؛ الواحدي ٧٦٦؛ أبي المرشد ٢٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦١/ب؛

العكبري ٤: ٢٥١؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوق ٤: ٣٨٤.

(٢) قراءة الكندي: "... وغربة اليد: قال ابن جني".

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٣٩/ب.

(٤) المعري، اللامع ٢٣٥/ب.

(٥) يريد المؤلف أن ينبه إلى رأي الكندي في "اليد" بعد عرضه لرأي ابن جني والمعري في كتابه.

(٦) أضفت فعل القول لدفع اللبس لأن هذا رأي المؤلف لا الكندي.

(٧) كتب المؤلف هنا عبارة "ولم أسبق إلى تفسيره" ثم شطبها.

وقوله: ^(١) {الوافر}

وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْغَوَانِي
قال: "بها": أي بالأمواه، أي: يَصِلُ حَصَاهَا بِجَرِيهَا عَلَيْهِ، وفيه تشبيهٌ خفيٌّ
للأشجارِ بالغَوَانِي، وَالْحَصَى بِالْحَلِيِّ.

وأقول: هذا التشبيهُ للأشجارِ بالغَوَانِي من أين صارَ إليه، وَلَيْسَ في كلامه ما يدلُّ
عليه؟ وكأنَّهُ لَمَّا رَأَى التَّبْرِيزِيَّ قال: ^(٢) إن في هذا اللَّيْتِ صِفَةَ الْأَمْوَاهِ وَحَصَاهَا، فجعل
حَصَاهَا كَالْحَلِيِّ وجعلها كَالْغَانِيَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وهذانِ تَشْبِيهَانِ في مُشَبَّهَيْنِ جَعَلَ هُوَ
مَكَانَ تَشْبِيهِ الْأَمْوَاهِ بِالْغَوَانِي تَشْبِيَهُ الْأَشْجَارِ بِالْغَوَانِي من غيرِ دلالةٍ.

والذي عندي في هذا أَنَّهُ شَبَّهَ أَصْوَاتَ حَصَى هَذِهِ الْمِيَاهِ بِجَرِيهَا فِي أَنَّهَا تُشَوِّقُ الْقُلُوبَ
وَتَسْتَفِزُّهَا كَمَا يُشَوِّقُ الْقُلُوبَ الْحَلِيُّ فِي أَيْدِي الْغَوَانِي، وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ الْحَلِيُّ هَا هُنَا
الْأَسُورَةَ وَمَا أَشْبَهَهَا مِمَّا يُجْعَلُ فِي الْيَدِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُوصَفُ بِالصَّلِيلِ وَالتَّصْوِيتِ، وَلَكِنْ
الْحَلِيُّ هَا هُنَا مَا يَكُونُ فِي الْأَعْنَاقِ مِنَ الْقَلَائِدِ فَهُنَّ يَعْبَثْنَ بِأَيْدِيهِنَّ وَيَلْعَبْنَ فَيُصَوِّتُ
فَيُشَوِّقُ الْقُلُوبَ وَيَجْذِبُهَا.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانٍ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٨ ب؛ ابن جني ٣: ٢٤٠ أ؛ الخوارزمي ٢: ١٥١ أ؛ ابن
الافليحي ٤: ٢٨٦؛ المعري ٢٣٥ ب؛ شرح ٤: ٣٣٨؛ الواحدي ٧٦٧؛ التبريزي ٣: ١٦٢ ب؛ العكبري
٤: ٢٥٣؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٧.

(٢) انظر التبريزي، الموضح ٣: ١٦٢ ب.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٩ أ- ب؛ ابن جني ٣: ٢٤١ ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٣ أ؛ ابن
الافليحي ٤: ٢٩٢؛ المعري ٢٣٦ ب؛ شرح ٤: ٣٤٣؛ الواحدي ٧٦٩؛ التبريزي ٣: ١٦٣ ب؛ العكبري
٤: ٢٥٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٥؛ البرقوقي ٤: ٣٩٠.

قال: أي: إنما تأخرتُ عنه، لا تدربَ بمدائح من مدحتهم، حتى أتمهر وأبلغ درجة {٢٥٣/ب} الكمال بالشعر، ثم أقصدُ حضرتَه بعد ذلك^(١) وأمدحه، فكنتُ كمن طارد مدة^(٢) بلا سنانٍ ليتعلم ويتمهر ثم^(٣) صارَ أهلاً للطعان بالسنان. وأقول: إنَّ فيه زيادةً، وهي أن المدائح التي كنتُ أمدحُ بها غيره، لم تكنُ مني جداً بل كانت بمنزلة الطعان بلا سنان، وهو^(٤) اللعب، ومدائحه هي الجدُّ بمنزلة الطعان بالسنان.

وقوله: ^(٥) {الوافر}

بعضد الدولة امتنعت وعزت
ولا قبض على البيض المواضي
وليس لغير ذي عضد يدان
ولا حظ من السمر اللدان

قال: أي: الدولة به قدرت وقهرت، وإنما صارت ذات يدين بكونه عضداً لها، وعرض سيف الدولة وغيره من الملوك رمزاً خفياً؛ أي: غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة لأنها لا عضد لها، ومن لا عضد له لا يد له، ومن لا يد له، لا قبض له على السيوف للضراب بها، ولا حظ له من الرماح للطعن بها^(٦). وأقول: إنَّ هذا موضع حسن، إنما أثبتته تنبيهاً للأخذ عنه لا للأخذ عليه، وإن كان التبريزي قد سبقه إليه^(٧)، إلا أنه زاد بحسن الترتيب عليه.

(١) جملة "بعد ذلك" لم ترد عند الكندي.

(٢) كلمة "مدة" لم ترد عند الكندي أيضاً.

(٣) قراءة الكندي: "... ثم حيث صار ...".

(٤) كتب المؤلف: "... وهو بمنزلة اللعب". ثم شطب كلمة "بمنزلة".

(٥) انظر البيتين وشروحهما عند: الكندي ٢: ١٦٩/ب؛ ابن جني ٣: ٢٤١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٣/ب؛ ابن

الأفليبي ٤: ٢٩٤؛ المعري ٢: ٢٣٦/ب؛ شرح ٤: ٣٤٣؛ ابن سيده ٣٤٩؛ الواحدي ٧٦٩؛ أبي المرشد

٢٩١؛ التبريزي ٣: ٢٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٥؛ البرقوقي ٤: ٣٩٠.

(٦) قراءة الكندي: "... ولا حظ من الرماح للطعان بها ...".

(٧) انظر التبريزي، الموضح ٣: ١٦٣/ب.

وقوله: ^(١) {الوافر}

رُقَاهُ كُلُّ أَيْضَ مَشْرِفِيٍّ لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلٍ أَفْعُوانٍ
قال: اللَّصُّ الْخَيْثُ صِلٍ وَالسَّيْفُ رُقِيَّتُهُ.

وأقول: إنما أداهُ إلى هذا التفسير دون غيره لِيَجْمَعَ بين لَفْظِ "لِصٍّ" و"صِلٍ"، والمعنى غير ذلك! يُريدُ أنه يدفعُ {الشَّرَّ} ^(٢) بما هو أشدُّ منه؛ أي: أذى الرُّمَحِ الذي هو كالصِّلِ في لَسَعِهِ وَسَمِّهِ لا يدفعه {١/٢٥٤} بالرُّقَى والكلام، كما جَرَتْ به العادة، ولكنه يدفعه بالفعل من السَّيْفِ خاصَّةً، لأن سَمَّ صِلٍ الرُّمَحِ ليس له رُقَى غَيْرَ السَّيْفِ. ومعناه أنه يدفعُ أذى الأعداءِ بالقَهْرِ لهم والقَسْرِ، لا باللينِ لهم والرُّقَى. وفي هذا البيت من حُسْنِ المعنى وصِحَّةِ اللَّفْظِ وَجُودَةِ السَّبْكِ ما لا زيادةَ عليه. وَاتَّفَقَ له فيه من البديع أن "أَصَمَّ" من صِفَةِ الرُّمَحِ، وهو الصَّلْبُ القَنَاقَةُ، ومن صِفَةِ الحَيَّةِ، وهو الصِّلُ الذي لا يُجِيبُ الرُّقَاةَ.

وقوله: ^(٣) {الوافر}

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسٍ شَمْرِيٍّ يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي فِي التَّفَانِي
قال: أَرَادَ بِـ"شَمْرِيٍّ" الممدوحَ، ولو قال: "بالتفاني" لكان أَيْبَنَ؛ ^(٤) أي: بالقتلِ يَحْصُلُ الكَفُّ عن القتلِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٠؛ ابن جني ٣: ٢٤٢؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥؛ ابن الأفلح ٤: ٢٩٩؛ المعري ١/٢٣٧؛ شرح ٤: ٣٤٥؛ الواحدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٤؛ العكبري ٤: ٢٥٨؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣٩٢.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٠؛ ابن جني ٣: ٢٤٢؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥؛ ابن الأفلح ٤: ٣٠٠؛ المعري ١/٢٣٧؛ شرح ٤: ٣٤٥؛ الواحدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٥؛ العكبري ٤: ٢٥٩؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوقي ٤: ٢٩٣.

(٤) قراءة الواحدي، شرح ٧٧١: "بالتفاني" كما اقترح الكندي.

وأقول: الذي ذكره الشيخ معنى حسن ظاهر، كما قال، إلا أنه غير الذي قصده أبو الطيب، ومعنى هذا البيت معنى قوله: ^(١) {البسيط}

... إذا تَلَفُوا قُدَمَا فَقَدْ سَلِمُوا

{ وقوله: ^(٢) {المتقارب}

... وبالموت في الحرب تبغي الخلودا ^(٣)

وقوله: ^(٤) {الوافر}

بضرب هاج أطراب المنايا سوى طرب المثلث والمثاني ^(٥)

قال: جعل للمنايا طرباً في قتل الذُّعَارِ، إلا أنه لا يشبه طرب الأوتار!

وأقول: إنه إنما ذكرَ لَفْظَةَ "الذُّعَارِ" لِسَجْعَةِ "الأوتار" وذلك تحسین للفظ وتغيير للمعنى، والذُّعَارُ هم المُفْسِدُونَ والسُّرَّاقُ، وهو يظن أن أبا الطيب في هذه الأبيات مُسْتَمِرٌّ في ذكر اللصوص من قوله: ^(٦) {الوافر}

يُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ ...

(١) انظر الواحدي، شرح ٦٠٣، وصدره وأول عجزه:

ضربتُه بصدورِ الخيلِ حاملةً قوماً ...

(٢) يقصد قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٢٠٩، وصدره:

كأنك بالفقر تبغي الغنى ...

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٠/ب؛ ابن جني ٣: ٢٤٣/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥/ب؛ ابن

الافليحي ٤: ٣٠٠؛ المعري ٢٣٧/أ؛ شرح ٤: ٣٤٦؛ الواحدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٥/أ؛ العكبري ٤:

٢٥٩؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوق ٤: ٣٩٣.

(٥) رواية عجز البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

... سوى ضرب المثلث والمثاني

ولعله زلة قلم من المؤلف.

(٦) انظر الواحدي، شرح ٧٧١، والبيت بتمامه:

يُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجَرٍّ وَيُضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانِي

وليس الأمر كذلك، بل قطع ذكرهم وأخذ في ذكر ما هو أعظم منهم من قتال
الأعداء واصطلاء الحروب، وأبتدأ في [ذلك من قوله] ^(١):
رَقَاهُ كُلُّ أَيْضٍ مَشْرِفِيٍّ

وقوله: ^(٢) {السريع}

لَوَدَرْتَ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ {لَا سَتَحَيْتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتَبِهِ} ^(٣)

{٢٥٤/ب} قال: أي لو علمت الأيام بما فيه من الفضل والنفاسة، لاستحيت من
عتبه عليها وكفّت من أذاه ^(٤).

وأقول: إن أبا الطيب لم يرد إلا ما عنده من الحزن والكآبة على عتمته، لا الفضل
والنفاسة فإنها تعلمه، ويدل على ذلك ما بعده ^(٥) من أن عتمته كانت في بغداد فظننت
الأيام أنه لا يتأذى بموتها لكونها بعيدة عنه، وأنها، لبُعدها، ليست مقيمة في ذرا سيفه
وفي جواره، فلو علمت ذلك لاستحيت من عتبه. وفي هذا إشارة إلى أن الأيام مسالمة
له، طائعة لأمره، متجنبنة ما يسوءه {ولمن هو بسببه} ^(٦).

(١) مطموس في أصل المخطوط بسبب سيلان حبر أو نحوه، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يعزي فيها عضد الدولة، وقد ماتت عتمته، مطلعها:

أخبر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٥/ب؛ ابن جني ١: ١١٧/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٧٤/أ؛ ابن

الأفلي ٤: ٣٦٣؛ المعري ٢٩/أ؛ شرح ٤: ٣٦٤؛ الواحدي ٧٨١؛ التبريزي ١: ٨٤/ب؛ العكبري ١:

٢١٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥٠؛ اليازجي ٢: ٤٧٦؛ البرقوقي ١: ٣٣٥.

(٣) عجز البيت مطموس في الأصل بسبب سيلان حبر عليه أو نحوه. والتكملة من الكندي والواحدي وغيرهما.

(٤) قراءة الكندي: "... عن أذاه ...".

(٥) يقصد قول المتنبي بعده:

وأن من بغداد دار له ليس مقيماً في ذرا عضبه

انظر الواحدي، شرح ٧٨١.

(٦) ما بين المعقوفين ملحق بين السطرين.

وقوله: ^(١) {السريع}

أَخَافُ أَنْ يَفْطُنَ أَعْدَاؤُهُ فَيُجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ

قال: أي لو فطن الأعداء بهذا المعنى، لا اعتصموا بالقرب من داره، ليأمنوا منه ومن دهرهم.

وقال: أطلال في هذا المعنى وأسهب، ثم خرج إلى التحقيق ^(٢). أي: ما ذكره ^(٣) بعد

ذلك من الموت وأحواله في قوله: ^(٤) {السريع}

لأبد للإنسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه

ثم قال الشيخ: ^(٥) على أن في لقاء {الملوك} به جفاء.

وأقول مثل قوله، وأن هذا الموضع من بعض جفائه، وغلظ طباعه، وسوء

عشرته، ومن ذلك قصيدته الميمية التي أولها: ^(٦) {البسيط}

وأحر قلباه ممن قلبه شيم

ومواجهته سيف الدولة، ابتداءً بأن قلبه حار وقلبه بارد، وأن بجسمه وحاله عنده

سقم، وهذا أيسر ما يتبع {ذلك في} ^(٧) أثناء {هذه} ^(٨) القصيدة، وقد علم، وعلم

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢ : ١٧٥ / ب - ١٧٦ - أ؛ ابن جني ١ : ١١٧ / أ؛ الخوارزمي ٢ :

١٧٥ / أ؛ ابن الأفلح ٤ : ٣٦٥؛ المعري، شرح ٤ : ٣٦٥؛ الواحدي ٧٨٢؛ التبريزي ١ : ٨٤ / ب؛ العكبري

١ : ٢١١؛ ابن المستوفي ٤ : ٣٥٢؛ اليازجي ٢ : ٤٧٧؛ البرقوق ١ : ٣٣٦.

(٢) إلى هنا ينتهي قول الكندي وما بعده توضيح من ابن معقل.

انظر الكندي ٢ : ١٧٦ / أ.

(٣) كتب المؤلف حرف الجر «من» هنا ثم شطبه.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٧٨٢.

(٥) عاد ابن معقل هنا إلى نقل بقية نص الكندي في الصفوة ٢ : ١٧٦ / أ.

(٦) انظر الواحدي، شرح ٤٨١، وعجزه:

... .. وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

(٧) مطموس في الأصل بسبب سيلان حبر أو غيره عليه، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٨) ملحقة بين السطرين.

{الناس} ^(١) كيف كان حاله قبل مَصِيرِهِ إليه واتَّصَالِهِ {به، وهذا} ^(٢) متجاوز حَدَّ الجَفَاءِ والغَلْظِ إلى حدِّ السَّفَهِ والجُنُونِ، حتى أنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ {أَرَادَ قَتْلَهُ} ^(٣) لولا البَقِيَّةُ والتَّقِيَّةُ، وإشْفَاقًا من سوءِ الأَحْدُوْثَةِ، والسُّمْعَةِ ^(٤). {١/٢٥٥}

وقوله: ^(٥) {المنسرح}

عُدْ وَأَعِدْهَا فَحَبَّذَا تَلَفٌ أَلْصَقَ ثُدْيِي بِثُدْيِهَا النَّاهِدُ
قال: الغَشِيَّةُ سَبَبُ مَجِيءِ الْخَيَالِ وَهِيَ الْمُعِيدَةُ لَهُ، لَا هُوَ الْمُعِيدُهَا ^(٦)، فَهِيَ أَوْلَى بِالْخِطَابِ. وَالْكَلَامُ مَقْلُوبٌ عَنْ أَصْلٍ وَضَعِهِ.

(١) هناك في الأصل إشارة إلى إضافة كلمة في الحاشية، غير أن الكلمة أصابها طمس الخبر، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٢) هذا مما أصابه طمس الخبر والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٣) هذا أيضاً مما أصابه طمس الخبر والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٤) ألغى المؤلف مأخذه على شرح الكندي لبيت المتنبي:

ويُظْهِرُ التَّذْكِيرَ فِي ذِكْرِهِ

إذ كتب كلمته المعهودة «بطل»، قبل أول السطر الأول من الورقة ٢٥٥/أ، وبعد نهاية السطر السادس وبداية تعليقه على البيت الذي يليه، كتب المؤلف كلمة «إلى» أي: «إلى هنا». وأثبت المحذوف للفائدة:
"وقوله:

ويُظْهِرُ التَّذْكِيرَ فِي ذِكْرِهِ وَيُسْتَرُّ التَّائِيْثُ فِي حُجْبِهِ

قال: أي: يظهر التذكير لفضل الذكورة على الأنوثة، ولأنها كانت تفعل من الصنائع والمعروف ما تفعله سادات الرجال، فغلب التذكير من هذه الجهة.

وأقول: لم يُظْهِرِ التَّذْكِيرَ لذلك، بل لإعظام نساء الملوك وإجلالهن، أدباً معهم، واحتراماً لهم، والعادة جارية بذلك، وهلمَّ جرّاً. فكيف خفي مثل ذلك على الشيخ مع طول صحبته للملوك وعشرته لهم واتصاله بهم؟!.

وفي الحاشية اليسرى أمام هذا النص الملقى: "فإن كان قصده بالتذكير هذا المعنى فهذا...". ولم تظهر بقية الحاشية.

(٥) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عضد الدولة مطلعها:

أزائر يا خيال أم عائذ أم عند مولاك أنني راقذ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٨/ب؛ ابن جني ١: ٢١٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٦٦/ب؛ المعري

٦٢/ب؛ شرح ٤: ٣٧٧؛ الواحدي ٧٨٦؛ التبريزي ١: ١٧٩/ب؛ العكبري ٢: ٧٠؛ ابن المستوفي ٢:

٣٥/ب؛ اليازجي ٢: ٤٦٨؛ البرقوق ٢: ١٧٣.

(٦) قراءة الكندي: "... فهي المعيدة له لا هو معيدها ...".

وأقول: ^(١) ومع ذلك فإن تشبيه الغشية وهي ضرب من الموت بالرقدة ^(٢)، ليغرب في المعنى، ضرب من التعسف والتكلف والإحالة والثقالة. وكذلك جميع غزله في مدائح عضد الدولة وابن العميد، ولا سيما غزل [هذه القصيدة] ^(٣) ووزنها وقافيتها، وما فيه من البرد والجُمود، ونُبُو السَّمْع {عنه، وتجهّم} ^(٤) القلب له.

وقوله: ^(٥) {الوافر}

ولا إلا بأن يصغي وأحكي
فلتته ^(٦) {لا يتيمه هواكا} ^(٧)

(١) ألغى المؤلف ثلاثة أسطر، كتب أمام الأول منها كلمته المعهودة «بطل»، وأثبت المحذوف للفائدة: "وإن قول الشيخ: «إنه مقلوب عن أصل وضعه»: لا يريد أنه خطأ لا يجوز مثله، فإن له من كلام العرب أمثالا ونظائر نثرا ونظما كقولهم: أدخلت الخاتم في إصبعي، وقوله:

غداة أحلت لابن أصرم طعنة حميد عبيطات السوائف والخمر

قلت: وأدخل ناسخ نسخة عارف حكمت، المحذوف في صلب الكتاب!

(٢) أشار المؤلف إلى إضافة جملة من الحاشية في هذا المكان، إلا أنني لم أتبين منها شيئا مفيدا. وقد أغفلها ناسخ نسخة عارف حكمت ولم يشر إلى وجودها أصلا.

(٣) هذا أيضا مما أصابه طمس الخبر، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٤) هذا أيضا مما أصابه طمس الخبر، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يودع بها عضد الدولة في أول شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، مطلعها:

فدئ لك من يقصر عن نذاكا فلا ملك إذا إلا فداكا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٨٨ ب؛ ابن جني ٢: ١٨٠ ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٥ أ؛ ابن

الأفلي ٤: ٤٢١؛ المعري، شرح ٤: ٤١٩؛ الواحدي ٨٠٤؛ التبريزي ٢: ١٢٤ أ؛ العكبري ٢: ٣٩٣؛

ابن المستوفي ٢: ٢٣٦ أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٥؛ البرقوق ٣: ١٣١.

(٦) قراءة كل المصادر في الحاشية السابقة ما عدا البرقوق:

... .. فليت لا يتيمه هواكا

وقال الواحدي: "روى ابن جني: «فلتته» وهو على حذف الإشباع".

وقال صاحب التبيان: وروى:

... .. فليت لا يتيمه ...

قلت: ورجعت إلى ابن جني في الفسر ٢: ١٨٠ ب؛ فلم أجد عنده تلك الرواية التي يشير إليها الواحدي

صراحة وصاحب التبيان ضمنا.

(٧) هذا أيضا مما أصابه طمس الخبر، والتصحيح من مصادر البيت المذكورة في الهامش قبل السابق.

{ ٢٥٥/ب } قال الشيخ: { وفي }^(١) هذا إحمّاضٌ ومزحٌ مع الممدوح.
قلت: وتقديماً وتوطئةً للدلالة { قبل الرسالة، وهذا أيضاً إحمّاضٌ ومزحٌ مع }^(٢)
المادح! { }^(٣)

وقوله: { }^(٤) { الوافر }

{ وما }^(٥) أنا غير سَهْمٍ في هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكًا

قال: ما قيل في السرعة، وتقليل اللَّبَثِ، أبلغ من هذا البيت!
وأقول: لم يرد ذلك، لأن هذا التقليل في غاية التطفيل والتثجيل، والمعنى ما ذكرته
فيما قبل، فتأملهُ تر الصواب^(٦).

هذه جملة المآخذ على الشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، والحمد لله وحده
وصلواته على محمد وآله.

...

(١) ملحقة فوق السطر الأول.

(٢) كتب المؤلف: "مع أبي الطيب" ثم شطبها وكتب "مع المادح".

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٩٠/أ؛ ابن جني ٢: ١٨٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨٢/ب؛
الخوارزمي ٢: ١٩٨/أ؛ ابن الأفلح ٤: ٤٣١؛ المعري، شرح ٤: ٤٢٤؛ ابن فورجة، الفتح ١٩٤؛
الواحدي ٨٠٦؛ التبريزي ٢: ١٢٥/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٩؛
البرقوقي ٣: ١٣٤.

(٥) قراءة أول البيت عند المؤلف: "وأما"، ولابد أنها زلة قلم، لأنها قراءة لا يستقيم بها الوزن، والتصحيح من
المصادر المذكورة في الهامش السابق.

(٦) انظر المآخذ على التبريزي ٩٨.

سَمِعَ جَمِيعَ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى مُصَنِّفِهِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ عَزَّ الدِّينَ، حُجَّةَ
الْعَرَبِ، افْتِخَارِ أَهْلِ الْأَدَبِ، أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَعْقِلِ الْأَزْدِيِّ الْمُهَلَّبِيِّ بِقِرَاءَةِ
الْإِمَامِ الْفَاضِلِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُعَيْبِ التَّمِيمِيِّ^(١)، الْأُثْمَةُ:
شَرَفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِزْبِلِيِّ^(٢).

وَنَجِيبُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْعِزِّ أَبِي طَالِبٍ، الشَّيْبَانِيُّ الصَّفَّارُ^(٣).
وَجَمَالُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ الْمَوْقَانِيِّ^(٤).

(١) هو أحمد بن عبد الله بن شعيب بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين التميمي الذهبي الصقلي
الكتبي ثم الدمشقي.

ترجم له أبو شامة المقدسي وقال عنه: "رفيقنا في القراءة على شيخنا السخاوي.. خلف كتباً كثيرة.. وقف
داره على فقهاء المالكية... صليت عليه إماماً.. يوم الجمعة رابع جمادى الأولى" سنة ثلاث وستين وست مئة.
كما ترجم له الصفدي في الوافي، ترجمة مشابهة. إلا أنه جعل تاريخ وفاته سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.
قلت: ولعل ذلك تاريخ ولادته، لأن أبا شامة عاصره وصلى عليه "إماماً".

انظر عنه: أبو شامة: تراجم رجال القرنين ٢٣٥؛ الصفدي، الوافي ٧: ١٢٥-١٢٦.

(٢) انظر ترجمته في نهاية الجزء الأول، المآخذ على ابن جني ٣٠٨.

(٣) هو ابن الشقيقة نجيب الدين أبو الفتح نصر الله. ترجم له أبو شامة فلم يركه! قال: "... كان قد سمع
كثيراً، لكنه لم يكن بحال أن يؤخذ عنه. كان مشهوراً بالكذب ورقة الدين... وكان مراعيًا لأصحاب
الجاهات، توفي في سادس جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وست مئة".
وقال عنه ابن العماد: "وكان أديباً ظريفاً عارفاً بشيوخ دمشق ومروياتهم، لكن رماه أبو شامة بالكذب ورقة
الدين".

قلت: قال أبو شامة عنه: "كان قد سمع كثيراً".

قلت: وكتاب ابن معقل أحد سماعاته كما نرى.

انظر عنه: أبو شامة، تراجم ٢٠١، وابن العماد، شذرات ٥: ٢٨٥؛ وانظر بعض مروياته عند ابن العديم،
بغية الطلب ٧: ٣٣٨٠.

(٤) قال عنه الصفدي في الوافي: "الموقاني الأصل، المقدسي المولد، الدمشقي الدار والوفاة «سمع الكثير» وكتب
وحدث، وكان يشتري الكتب النفيسة، توفي سنة أربع وستين وست مئة".

وقال ابن العماد: "وعني بالحديث والأدب"، وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وستين وست مئة.

قلت أيضاً: وإذا كان قد «سمع الكثير» كما يقول الصفدي فهذا كتاب ابن معقل أحد سماعاته.

انظر عنه: الصفدي، الوافي ٣: ٢١٦-٢١٨؛ ابن العماد، شذرات ٥: ٣١٦.

والحكيم أبو العباس أحمد بن صديق الطيب^(١).

وابنه محمد^(١).

ومحمد بن إبراهيم بن محمد الحمصي^(١).

ويوسف بن محمد بن يوسف البرزالي^(٢).

ومحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي^(٣).

وعمه عبد الله بن إسماعيل^(٤).

وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن القرشي^(٥).

وذلك في يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربعين وست مئة بمنزل
المسمع بدمشق، وأجاز للجماعة جميع ما يجوز له روايته، وبلغه بذلك، والحمد لله
وحده.

(١) لم أعثر لهؤلاء الأعلام الثلاثة على تراجم فيما رجعت إليه من مصادر.

(٢) أشار إليه الذهبي إشارة سريعة بعد ترجمة مطولة لوالده، محمد بن يوسف البرزالي؛ قال: "وتوفي ولده
المحدث يوسف إمام مسجد «قلوس» في سنة ثلاث وأربعين شاباً".
انظر عنه: الذهبي، سير ٢٣: ٥٧.

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

قلت: ولعله ابن أبي شامة، واسم أبي شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، وله ابن اسمه محمد
طالب علم؛ يقول أبو شامة في تراجمه ١٧٩:

"وفي ثامن عشر ربيع الأول {سنة ٦٤٤هـ} توفي العز الإربلي عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر إمام دار
الحديث النورية بدمشق... وكان شيخاً حسناً مسنداً...، أسمعت عليه ابني محمداً كثيراً من الكتب
والأجزاء".

قلت: فإن كان هذا هو ذاك، فهذا هو «محمد» أيضاً «يسمع» كتاب ابن معقل.

(٤) لم أعثر له على ترجمة، ولعله أخو عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، وعم محمد الذي مر الحديث عنه
في الهامش السابق.

(٥) كاتب السماع: إبراهيم القرشي.

قال عنه ابن العماد: وفي سنة ثلاث وستين وست مئة: "توفي المعين القرشي، المحدث المتقن أبو إسحاق
إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن القاضي الزكي علي بن محمد بن يحيى. كتب الكثير...
وتوفي فجأة". انظر عنه: ابن العماد، شذرات ٥: ٣١٢-٣١٣.

